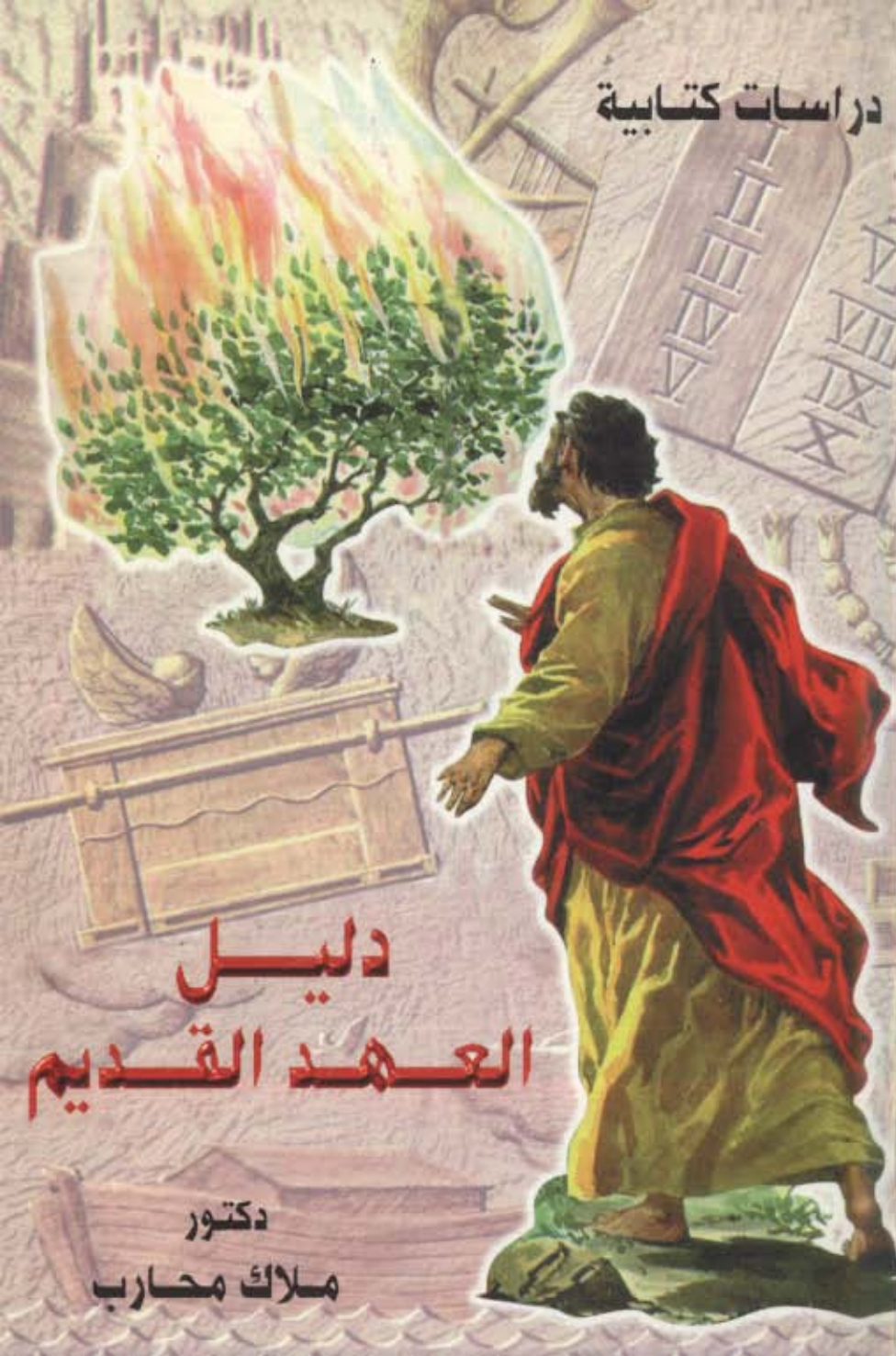


دراسات كتابية



دليل

العهد القديم

دكتور

ملاك محارب

دراسات كتابية

دليل
المرشد القديم

*The Guide
To The Old Testament*

دكتور
ملاك محارب



قداسة البابا شنودة الثالث

بابا الاسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية ١١٧

اسم الكتاب : دليل العهد القديم
إعداد : دكتور ملاك محارب
الناشر : أبناء الأنبا رويس
المطبعة : مكتب النسر للطباعة (٢٤٢.٩٧١)
الكمبيوتر : سلوى بشرى
تصميم الغلاف والأبواب : م. شريف فرج
صور داخلية : سقارة جرافيك (٥٧٩٤٦.٥)
رقم الايداع بدار الكتب : ٩٧/١٣٢٦٧
الترقيم الدولى : 7 - 4661 - 19 - 977

يرفض بعض الناس العهد القديم جزئياً أو كلياً بدعوى أنه كتاب غير مسيحي ، أو أنه أقل مستوى من العهد الجديد معللين كلامهم أن به كثير من الشرائع والشعائر لم تعد سارية المفعول اليوم . فالذبايح - فى نظرهم - لم يعد لها نفع الآن بعد أن قدم السيد المسيح نفسه ذبيحة نهائية ، وأبطلت أغلب الشعائر اليهودية الخاصة بالاحتفالات والأعياد . ولكن ماسبق ليعنى وجوب إشاحة النظر نهائياً عن هذه الشعائر فالعهد القديم هو تهيئة الأذهان البشر لقبول السيد المسيح فادياً ومخلصاً ، ويشرح لنا علاقة الله بالإنسان التى هى الشئ الثابت فى العهدين . لذلك فإن الذى أبطل هو مجرد الناحية الشكلية أما الجوهر فهو واحد فى العهدين .

لهذا فدراستنا للعهد القديم ينبغى أن تكون من خلال نظرتنا للعهد الجديد، وكيف أن كل الطقوس والشعائر التى فى العهد القديم قد وضعت ليظهر السيد المسيح من خلالها . فالعهد القديم هو الطريق لدراسة العهد الجديد ولتكون نظرتنا للعهد القديم نابعة من تعاليم السيد المسيح لنا «ماجئت لأنقض بل لأكمل» (مت ٥ : ١٧) .

هذا الكتاب عبارة عن دراسة مبسطة للعهد القديم تعين القارئ فى بداية دراسته له ، وتعطى له فكرة عامة عن العهد القديم . فيوضح الباب الأول من الكتاب أهمية دراسة الكتاب المقدس وتفسيره ، ووحدة الكتاب المقدس بعهديه، ثم يشرح لنا كيف وصل العهد القديم فى صورته الحالية والمراحل التى مر بها من جمع لأسفار وترجمتها وتقسيمها إلى اصحاحات وأعداد والاعتراف بقانونيتها ، وأيضاً إنتشار الكتاب المقدس بكل لغات العالم المختلفة ، أما الباب الثانى

الباب الأول

العهد القديم ومكانته في الكتاب المقدس

تكامله .. أقسامه .. ترجماته

الفصل الأول

وحدة الكتاب المقدس

الفصل الثاني

أقسام العهد القديم

الفصل الثالث

ترجمة الكتاب المقدس

فيشمل على الموضوعات الرئيسية لكل سفر لمساعدة الدارس على فهم العهد القديم. والباب الثالث عبارة عن نبذة صغيرة عن أهم الشعوب التي جاء ذكرها في العهد القديم ، ويظهر لنا الباب الرابع رؤية متكاملة عن العهد القديم فيحتوى على تسلسل تاريخي للأحداث من بداية الخليقة حتى مجئ السيد المسيح . بالإضافة إلى نبذة صغيرة عن أهم المقاييس والمكاييل والموازين المستخدمة في ذلك الوقت .

وأخيراً أود أن أتقدم بالشكر لأحد الأباء الرهبان الأحباء (رفض أن يذكر اسمه) لتعاونه في بعض أجزاء من هذا الكتاب . كذلك أتقدم بخالص الشكر لأباء ومجلس كنيسة السيد العذراء والأنبا رويس لتشجيعهم لى على كتابة هذا الكتاب . وأيضاً أتقدم بالشكر إلي كل الأخوة الأحباء الذين تعبوا معي في إخراج هذا الكتاب . وأخص بالشكر المهندس عزت زكى لاشتراكه في طبع وتوزيع الكتاب ، والمهندس شريف فرج في تصميم غلاف الكتاب وأغلفه الأبواب الداخلية، والأنسة سلوى بشرى في كتابة الكمبيوتر ، والمهندس عادل صبرى (سقارة جرافيك) للصور الداخلية .. الرب يعوض الجميع خيراً في ملكوت السموات .

ونسأل الرب الإله أن يستخدم هذا الكتاب لمجد اسمه القدوس بشفاعته والدة الإله القديسة مريم العذراء والقديس العظيم الانبا رويس، وبصلوات صاحب القداسة البابا شنودة الثالث أدام الرب حياته . وإلهنا المجد الدائم إلى الأبد . أمين .

تذكار

دكتور

ملاك محارب

نياحة الأنبا رويس

٢١ بابه ١٧١٤

٢١ أكتوبر ١٩٩٧

وحدة الكتاب المقدس

الكتاب المقدس هدفه الأساسي أن نحيا حياة نقية على الأرض، ونتمتع بحياة أبدية مع المسيح، لذلك شدد الرب في عهديه قديماً وجديداً بأهمية دراسة الكتاب المقدس.

- فيأمر الرب موسى في سفر التثنية بضرورة حفظ كلام الله «فضعوا كلماتي هذه على قلوبكم ونفوسكم وأربطوها علامة على أيديكم ولتكن عصائب بين عيونكم، وعلموها أولادكم متكلمين بها حين تجلسون في بيوتكم وحين تمشون في الطريق وحين تنامون وحين تقومون، وأكتبها على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك» (تث ١١ : ١٨-٢٠) وأيضاً في سفر يشوع «لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك بل تلهج فيه نهائراً وليلاً لكي تحفظ العمل حسب كل ما هو مكتوب فيه، لأنك حينئذ تصلح طريقك وحينئذ تفلح» (يش ١: ٨).

- داود النبي اختبر أهمية دراسة الكتاب المقدس فوجد أن كلمة الله هي السراج الذي يرشدنا إلى الطريق وسط ظلمات طرق العالم «سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي» (مز ١١٩: ١٠٥).

- وفي العهد الجديد يطلب منا رب المجد أن نقرأ الكتاب المقدس وندرسه بعمق «فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية وهي التي تشهد لي» (يو ٣٩: ٥).

- بولس الرسول ذكر أن دراسة الكتاب المقدس هي التي قادت تلميذه تيموثاوس إلى طريق الخلاص «لأنك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحمك للخلاص بالإيمان الذي في المسيح يسوع» (٢ تي ٢: ١٥).

فدراسة الكتاب المقدس هامة ومفيدة لنا كما رأينا من شهادة الذين اختبروها وعرفوا قيمتها . فهي تنير لنا الطريق ، وترسم لنا الصورة التي يجب أن نعيشها على الأرض وسلوكنا في هذا العالم علاوة على أن الكتاب المقدس هو كلام الله يعلن لنا سره ومقاصده والخطة التي رسمها الله لخلاص البشرية. وهو أيضاً تاريخ البشرية يعلن لنا بدايتها ومصيرها ويمنح التعزيزات ويعطى صورة للحياة الأبدية. فالكتاب المقدس روح وحياة ووصف لطريق الملكوت

ولأهميته يطلب منا رب المجد أن ندرس الكتاب المقدس وندخل إلى أعماقه وليس مجرد قراءة سطحية ، بل ويطلب منا أن نلجأ إلى التفاسير لشرح ما يصعب علينا فهمه . فيحدثنا السيد المسيح أن سر ضلالنا يرجع إلى عدم معرفتنا وفهمنا بالكتب المقدسة «تضلون إذ لاتعرفون الكتب ولاقوة الله» (مت ٢٢ : ٢٩). وفي العهد القديم يأمر الرب هرون وبنيه بصفتهم الكهنة أن يشرحوا للشعب الشريعة «كلم الرب هرون قائلاً : ولتعلم بني إسرائيل جميع الفرائض التي كلمهم الرب بها بيد موسى» (١٠٧: ٨-١١).

في العهد القديم كانوا يقرأون الكتاب ثم يفسرون «قرأوا في السفر في شريعة الله بيان وفسروا المعنى وأفهمهم القراءة» (نحميا ٨: ٨) وفي العهد الجديد يطلب منا الرسل أن ندرس الكتاب المقدس بعمق حتى لانضل وبنقاد إلى تعاليم غريبة عن جهل . فينصح بطرس الرسول تلاميذه «واحسبوا أناة ربنا خلاصاً ، كما كتب إليكم أخونا الحبيب بولس أيضاً بحسب الكلمة المعطاة له ، كما في الرسائل كلها أيضاً متكلماً فيها عن هذه الأمور التي فيها أشياء عسرة الفهم يحرفها غير العلماء وغير الثابتين كباقي الكتب أيضاً لهلاك أنفسهم» (١٦: ٢).

ينبغي أن تكون دراستنا للكتاب المقدس بروح البساطة والإيمان طالبين المعرفة والإرشاد وليس بروح الشك .

الكتاب المقدس وحدة واحدة بعهديه القديم والجديد فلا يمكن أن ندرس العهد الجديد هاملين العهد القديم، كما يجب أن تكون دراستنا للعهد القديم

من خلال رؤية العهد الجديد فلا يمكن أن ندرك مفهوم العهد القديم إلا من خلال العهد الجديد . ويشرح القديس أغسطينوس عن ارتباط العهد القديم بالعهد الجديد قائلاً « العهد الجديد مخفى في القديم ، والقديم وضح (أعلن) في الجديد » .

فالكتاب المقدس يقع بين رؤيتين «رؤية الفردوس المفقود» في سفر التكوين «ورؤية مدينة الله» في سفر الرؤيا . «فأخرجه الله الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التي أخذ منها» (تك ٢: ٢٢) . «رأيت سماءً جديدة وأرضاً جديدة لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضت وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها» (رؤ ٢١ : ١-٢) .

معنى العهد

يمكن أن نلخص مفهوم الكتاب المقدس في كلمتين هما «عهد قديم»، «عهد جديد» فكلمة عهد بمعنى ميثاق أو وصية أى العهد الذى قطعه الله مع البشرية ومع شعبه . فقديمًا قطع الله عهداً مع أتقيائه آدم ، ونوح ، وإبراهيم ومع بنى إسرائيل على يد موسى النبي «أخذ كتاب العهد وقرأ فى مسامع الشعب فقال كل ماتكم به الرب يفعل ويسمع له . وأخذ موسى الدم ورش على الشعب . وقال هذا هو دم العهد الذى قطعه الرب معكم على جميع هذه الأقوال» (خر ٢٤ : ٧-٨) وقطع رب المجد يسوع المسيح عهداً جديداً «وأخذ الكأس وشكر .. هذا هو دمي الذى للعهد الجديد الذى يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا» (مت ٢٦ : ٢٧-٢٨) .

ونلاحظ أن كل من العهدين أعطى الخلاص بالدم العهد القديم بدم ذبائح حيوانية، والعهد الجديد بدم السيد المسيح نفسه . ويوضح لنا القديس بولس الرسول في رسالته إلى العبرانيين (ص ٩) مقارنة بين العهدين . «وأما المسيح وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة ، وليس بدم تىوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداءً أبدياً . لأنه إن كان ثيران وتىوس ورماد عجلة مرشوش على

المنجسين يُقدس إلى طهارة الجسد . فكم بالحرى يكون دم المسيح الذى بروح أزلى قدم نفسه لله بلا عيب يُطهر ضمائرکم من أعمال ميتة لتخدموا الله الحى ، ولأجل هذا هو وسيط عهد جديد لكى يكون المدعوون إذ صار موت لفداء التعديات التى فى العهد الأول ينالون وعد الميراث الأبدى» .. «لأن موسى بعد ما كلم جميع الشعب بكل وصية بحسب الناموس أخذ دم العجول والتىوس مع ماء وصوفاً قرمزياً وزوفاً ورش الكتاب نفسه وجميع الشعب قائلاً هذا هو دم العهد الذى أوصاكم الله به والمسكن أيضاً وجميع أنية الخدمة رشها كذلك بالدم . وكل شئ تقريباً يتطهر حسب الناموس بالدم . وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة» .

ولهذا فالعهد القديم لم يكتشف معناه أو هدفه إلا في العهد الجديد، فلا يمكن أن ندرس العهد القديم إلا من خلال العهد الجديد فالعهد القديم بكل شرائعه الدينية وطقوسه هو الأساس الذى شيد فوقه العهد الجديد . وهدف العهد القديم هو تهيئة أذهان البشر لمجيء المسيح له المجد ويقول الرسول بولس «إن غاية الناموس هى المسيح» (رو ١٠ : ٤) .

مكانة العهد القديم فى المسيحية

أ - السيد المسيح والعهد القديم

يشرح لنا رب المجد أن العهد الجديد هو مكمل للعهد القديم، وليس لنقضه أو إلغائه «لاتظنوا أنى جئت لآلنقض الناموس أو الأنبياء ماجئت لآلنقض بل لآلكمل» (مت ٥ : ١٧) .

- فالعهد القديم هو الكتاب الذى تعلمه الرب يسوع وهو فتى فى سن الثانية عشر فى الهيكل ، وبين معلمى الناموس (لو ٤١ : ٤٧) .
- العهد القديم هو كتابه فى خدمته وتعليمه فكان يعلم منه فى المجمع ، وفى عظة السيد المسيح على الجبل أعلن أنه جاء ليكمل لا لينقض .
- السيد المسيح فى خدمته كان يؤكد على حفظ الشريعة القديمة ، ويدعو اليهود على حفظها ، فبعد أن طهر الأبرص من مرضه سأله أن يذهب ليريه للكاهن ويقدم القربان الذى أمر به موسى (مت ٨ ، لو ١٧) .

- السيد المسيح في خدمته أورد آيات كثيرة من العهد القديم للتعليم وللدرد على الأسئلة ، مثل رد السيد المسيح على إبليس في التجربة على الجبل (مت ٤) وردة على أحد رؤساء الكهنة (لو ١٨) ، وأجابته على الفريسيين بخصوص موضوع الطلاق (مت ١٩) وفي حديثه عن خراب أورشليم وهيكلها ونهاية العالم (مت ٢٤) .

- أشار السيد المسيح إلى بعض الطقوس اليهودية مثل الختان وحفظ السبت (لو ٧) .

- تكلم السيد المسيح عن بعض رموز العهد القديم العامة مثل الحية النحاسية (يو ١٣ : ١٤ ، ١٥) وإلى المن (يو ٦ : ٣٠ - ٣٢) ، خبز التقدمة في الهيكل (مت ١٢) ، وإلى العليقة في حديثه مع الصدوقيين (لو ٢٠) ، وأشار إلى حادثة سدوم وعمورة (مت ١٠) .

- ذكر السيد المسيح العديد من رجال العهد القديم منهم نوح (مت ٢٤ : ٣٧ ، ٣٨) وإبراهيم واسحق ويعقوب (مر ١٢ ، لو ٢٠) ، لوط وامراته (لو ١٧ : ٢٨-٣٢) ، داود (مت ٢٢ : ٤٣ ، مر ١٢ : ٣٧) ، سليمان الحكيم (مت ٦ : ٢٩ ، لو ١٢ : ٢٧) ، وإيليا (مت ١١ : ١٤ ، ١٧ : ١١) ، ويونان وأهل نينوى (مت ١٢ : ٢٩ ، ٤ : ١٦ ، لو ١١) ، دانيال (مت ٢٤ : ١٥) .

- السيد المسيح بعد موته وقيامته يشرح ، ما ذكر عنه في العهد القديم . ففي لقائه مع تلميذى عمواس يشرح الأمور المختصة بالفداء المذكورة في موسى والأنبياء (لو ٢٤) . كذلك شرح للتلاميذ وهم في العلية إنه لا بد أن يتم ما هو مكتوب عنه في ناموس موسى والأنبياء والمزامير (لو ٢٤) .

ب - شهادة كتبة العهد الجديد

تعامل الذين كتبوا العهد الجديد مع القديم معاملة من يؤمن بوجيه ، فهم لم يناقشوا المسألة أو يحاولوا برهنها .. لكنهم إعتبروا ماكتب أمراً مسلماً به فبالنسبة إليهم فماكتبه الأنبياء معناه ماقاله الروح القدس .

وإقتبس رسل ربنا يسوع المسيح إقتباسات عديدة من العهد القديم في البشائر الأربعة والرسائل . وخصوصاً القديس متى في إنجيله ينفرد ببيان

بعض نبوات العهد القديم عن المسيا التي تمت في المسيح ، حيث أنه كتب بشارته لليهود واستشهد بولس الرسول في رسائل جميعها بالعهد القديم ماعدا رسالته القصيرة إلى فليمون .

الوحي الإلهي

كلمة «وحي» تعريفها أنها تأثير فائق الطبيعة لروح الله على الذين كتبوا الأسفار المقدسة . وهذا التأثير ضمن أن كل ماكتبوه كان تماماً ما قصد الله أن يكتبه لتوصيل الوحي الإلهي .

اللفظة اليونانية Theopneustos «موحى به» هي نفس الكلمة التي يعبر عنها عن التنفس ومعناها الحرفي «متنفس به» أو «مستمد من الله» .

عبر الوحي عن نفسه بكل الوسائل سواء بالكتابة أو ما قبل الكتابة فكان الله يتكلم مع الآباء في العصور الأولى شفهيأ ، وسلم هؤلاء الآباء أبنائهم وصاياهم وأحكامه ليعملوا بها . وبذلك انتقلت تلك الشرائع الشفهية جيلاً بعد جيل ، والدليل على ذلك الفترة الطويلة بين خلق آدم إلى كتابة موسى نجد قصص الذبائح موجودة وتقديس اليوم السابع ، والنذور ، والعشور ، ورفض يوسف أن يطيع الشر ، ثم صار الوحي مكتوباً حفاظاً للحاضر والمستقبل عندما أعلن الله لموسى الشرائع والوصايا ، وأمره أن يدونها في كتاب . «قال الرب لموسى اكتب لنفسك هذه الكلمات لأنى بحسب هذه الكلمات قطعت عهداً معك ومع اسرائيل» (خر ٢٤ : ٢٧) . وأيضاً «خنوا كتاب التوراه . هذا وضعوه بجانب تابوت عهد الرب إلهكم ليكون هناك شاهداً عليكم» (تث ٣١ : ٢٦) .

وفي العهد الجديد يخبر رب المجد تلاميذه أن الروح القدس الذى سيحل عليهم يذكرهم بأقواله ليعلموا جميع الأمم «أما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الأب باسمى فهو يعلمكم كل شئ ويذكركم بكل ماقلته لكم» (يو ١٤ : ٢٦) . «أنه لم تأت بنوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أنا الله القديسون معلوتين من الروح القدس» (٢ بط ١ : ٢١) .

المصادر التي استقى منها كتبة الوحي المعلومات :

١ - الوحي الإلهي : فبالنسبة للعهد القديم كان الروح القدس يعلن لهم مالم يعرفونه من قبل، وكان يدفعهم لتدوين الحوادث المعاصرة لهم بكل دقة . فكان يرشداهم إلى الوثائق التي يحتفظ بها رؤساء الكهنة في الهيكل كمستند رسمي لوقائعهم .

٢ - السجلات الرسمية: فلقد كان لبنى اسرائيل بعض السجلات الرسمية يدونون فيها تاريخهم ومحفوظة في الهيكل ومن السجلات التي استقى منها كتبة أسفار الوحي المعلومات بإرشاد الروح القدس :

- كتاب حروب الرب (عد١٤:٢١)، سفر أستير (١٣:١٠).

- أمور داود الأولى والأخيرة هي مكتوبة في أخبار صموئيل الرائي وأخبار ناثان وأخبار جاد الرائي (١ أي ٢٩:٢٩، ٢ أي ٢٩ : ٩) .

- بقية أمور سليمان الأولى والأخيرة أما هي مكتوبة في أخبار ناثان النبي وفي نبوة أخيا الشيلوني وفي رؤى يعدو الرائي على يربعام بن نباط (٢ أي ١٢:١٥) .

- أمور رجبعام الأولى والأخيرة أما هي مكتوبة في أخبار شمعيان النبي وعدو الرائي على الأنساب (٢ أي ١٢:١٥) .

- بقية أمور سليمان وكل ماصنع وحكمته أمام هي مكتوبة في سفر أمور سليمان (١ مل ١١ : ٤١) .

- «إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصص عن الأمور المتبقية عندنا كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معانين» (لوا ١:٣-١).

كتبة الوحي الإلهي :

- الأسفار المقدسة كتبها أشخاص مختلفو الصفات والبيئات والثقافات وعاشوا في أماكن، وأزمنة مختلفة وتحت ظروف اجتماعية متباينة .. منهم الملك والفيلسوف والراعي والصيد والعشار وجاني الجميز، وقد استغرقت كتابته أكثر من ألف عام، ويرجع زمان أحداثه أكثر

من ٢٥٠٠ سنة .. ومع تباين من كتبه وطروفهم عبر الأجيال ، لكنه يبدو في النهاية كتاباً واحداً منسقاً ، مما يدل أن كاتبه واحد هو روح الله القوس، وكتب بقصد واحد هو خلاص البشر جميعاً .

- دُعي كتبة الوحي بالأنبياء، لأن الله كان يرسلهم سفراء عنه لإعلان إرادته ، وكان يطلق أيضاً على النبي بالرأي لأن الله كان يتراعى لهم من حين لآخر . ومع كثرة الإعلانات الإلهية التي أعلنت لهم لم تتأثر أعصابهم أو عقولهم بل تميز جميع الكتبة بالعقل السليم والحكمة بالإضافة إلى التواضع وإنكار الذات.

- كان لكل نبي من الأنبياء الوحي الإلهي إسلويه الخاص به فالوحي لايلقى فكر الكاتب وإرادته ولكنه في بعض الأحيان يتدخل الله لكي يملأ إرادته على الإنسان كما في سفر اشعياء (اش٧: ١٤) «ولكي يعطيك السيد نفسه أية ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعوا اسمه عمانوئيل» . ففي هذه الآية أملى الوحي إرادته على النبي كما أملاها أيضاً على سمعان الشيخ الذي قام بترجمة النص إلى اليونانية في الترجمة السبعينية .

- الله أعطى الإنسان مواهب لكي يستخدمها لخدمة اسمه القدوس فقد دعى البعض رسلاً والبعض رعاة وأنبياء كل على حسب طاقته، وأوكل إليهم برسالة وخير دليل على ذلك اختلاف المبشرين الأربعة فكل واحد منهم أظهر في إنجيله جانب من حياة السيد المسيح في صورة تخدم الظروف التي كتبت من أجله .

- ولكل كاتب ظروفه الخاصة عند تدوينه أسفار الوحي . فموسى النبي كان يدون وسط البروق والرعود أسس الشرائع والوصايا . وصموئيل النبي كان يدون في عصر مضطرب لانتقال نظام الحكم من القضاة إلى الملكية . وأرميا النبي دُون والعدو يهدد أورشليم بالخراب والدمار . كما دون البعض وهم في الأسر كدانيال النبي والبعض دون وهو في أعماق السجون كبولس الرسول. كما دُون البعض تحت تأثير الآلات الموسيقية المعزبة كداود وأساف .

أقسام العهد القديم

لكي يسهل دراسة العهد القديم، ويستطيع الدارس أن يفهم محتويات الكتاب تم تقسيم العهد القديم إلى أجزاء لتسهيل الدراسة وينقسم العهد القديم إلى قسمين رئيسيين هما :

- القسم الأول : الأسفار القانونية الأولى .

- القسم الثاني : الأسفار القانونية الثانية

والكتب الأولى جمعها عزرا الكاهن ونحميا أما الكتب الثانية فلم يدرجها عزرا ولانحميا ضمن المجموعة الأولى والسبب في ذلك أن هذه الكتب لم تظهر إلا بعد موت عزرا الكاهن، ولكنها وجدت ضمن الترجمة السبعينية اليونانية للعهد القديم ومنها إنتقلت إلى الكنائس المسيحية التي ترجمتها إلى لغات مختلفة ولكن للأسف رفضها الأخوة البروتستانت .

أولاً - الأسفار القانونية الأولى :

وعدها ٣٩ سفرًا وجملة اصحاحاتها ٩٢٩ اصحاحًا، وتنقسم إلى:

١- أسفار الشريعة (التوراه)

وتعرف بناموس موسى وتشمل أسفار التكوين، الخروج، اللاويين، التثنية، العدد .

وتتضمن أسفار الشريعة الوصايا العشر والشرائع والأمور المتعلقة بالذبائح، وقوانين الكهنة والأعياد كذلك تتضمن تاريخ الخليقة منذ بداية الخلق والطرده من الجنة حتى عودة بني إسرائيل إلى أرض كنعان مرة أخرى على يد موسى .

٢- الأسفار التاريخية :

تشمل أسفار يشوع، قضاة، راعوث، صموئيل الأول، صموئيل الثاني، ملوك أول، ملوك الثاني، أخبار الأيام الأول، أخبار الأيام الثاني، عزرا، نحميا، أستير .

تكلم الرب مع الآباء الأولين في فترات متقطعة حتى مجئ الطوفان. ومن هؤلاء الآباء آدم، وأخنوخ ونوح . واحتجب الوحي الإلهي بعد ذلك من الطوفان حتى دعوة الله لإبراهيم . ومن ثم توالى الإعلانات الإلهية للآباء إبراهيم واسحق ويعقوب حتى مجئ بني إسرائيل إلى مصر .

في أرض مصر لم يتكلم الله مع أحد حتى دعا موسى النبي ليخلص شعبه من العبودية ويأتى بهم إلى أرض الموعد. وإستعلن الرب بذاته لشعبه إسرائيل من قمة جبل سيناء وسط البروق والرعود وأصوات البوق عندما سلم الرب موسى النبي لوحي العهد . وبعد إقامة خيمة الاجتماع كان الرب يتكلم مع موسى من خلال تابوت العهد .

في عصر القضاة وبعد وفاة يشوع بن نون لم يعد يتكلم الرب إلا قليلاً جداً فلم يبق في هذه الفترة أنبياء سوى دبورة النبية في أيام باراق أحد القضاة ثم توالى الإعلانات الإلهية منذ أيام صموئيل النبي حتى ملاخي النبي فكان الرب يرسل أنبياءه تبعاً محذراً ومنذراً من التعدي على وصاياه المقدسة .

وصمت الوحي الإلهي من أيام ملاخي النبي حتى مجئ الرب يسوع في الجسد لفاء البشرية، وتجدد الوحي الإلهي مرة أخرى في العهد الجديد بعد حلول الروح القدس على التلاميذ في يوم الخمسين، واستمر إعلان الوحي حتى إختتم بموت يوحنا البشير سنة ١٠٠ م.

تاريخ تقسيم الكتاب المقدس

- قسم اليهود قديماً العهد القديم إلى ثلاثة أقسام :

أ - التوراه : « التاموس أو الشريعة » أسفار موسى الخمسة .

ب - الأنبياء : أسفار الأنبياء والقواد .

ج - المزامير : وقسمها اليهود إلى ٥٤ قسماً بعدد أسابيع السنة لكي

يقرؤوا قسماً في كل سبت . وقد أشار السيد المسيح إلى هذا

التقسيم في (لوقا ٢٤: ٤٤-٤٥) «وقال لهم أنه لا بد أن يتم جميع

ما هو مكتوب علىّ في ناموس موسى، والأنبياء والمزامير

حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب» .

- أما في الترجمة السبعينية التي كان يستعملها اليهود المتكلمون

باللغة اليونانية فقسمت أجزاء الكتاب المقدس إلى أربعة أقسام :

١ - أسفار الشريعة «التوراه» وتشمل أسفار موسى الخمسة .

٢ - الأسفار التاريخية وتشمل من سفر يشوع إلى أستير .

٣ - الأسفار النبوية وتشمل أسفار الأنبياء الكبار والصغار .

٤ - الأسفار الشعرية وتشمل مزامير - أمثال - نشيد الأنشاد .

ما معنى قانونية الأسفار

- كلمة قانون Canon يونانية الأصل ومعناها قضيب مستقيم

متدرج كان يستخدم كوحدة للقياس عند اليونانيين ، وقد

استخدمتها الكنيسة الأولى بمعنى «سليم المعيار» أو «مطابق

للمواصفات» وعلى هذا فإن لفظ «الأسفار القانونية» معناه أنها

الأسفار التي فُحصت، وتم التحقق من صحتها حسب قياس

الكنيسة، وأيضاً يطلق عليها «الأسفار القانونية» لأنها معياراً

للإيمان، ومقياساً لجميع المبادئ والكتابات المسيحية ومنها نستقي

المعرفة والتعليم والتشريع.

وتتضمن الأسفار تاريخ بني اسرائيل من إقامة يشوع خلفاً لموسى
ليدخل اسرائيل أرض الموعد حتى قيام نحميا باصلاحاته بعد الرجوع من
السبي (١٤٤٧ ق م حتى ٤٢٠ ق م).

٣- الأسفار الشعرية (التعليمية)

وتشمل أسفار أيوب ، المزامير ، الأمثال ، الجامعة ، نشيد الإنشاد ،
المراثي .

وتتميز هذه الأسفار أنها كتبت شعراً باللغة العبرانية .

٤- الأسفار النبوية :

وإعتاد الدارسون أن يقسموا أسفار الأنبياء بحسب حجم السفر وليس
قيمه إلى أنبياء كبار ، أنبياء صغار .

- الأنبياء الكبار : هم أشعيا - أرميا - حزقيال - دانيال .

- الأنبياء الصغار : عددهم ١٢ نبي وهم هوشع، يوثيل، عاموس،

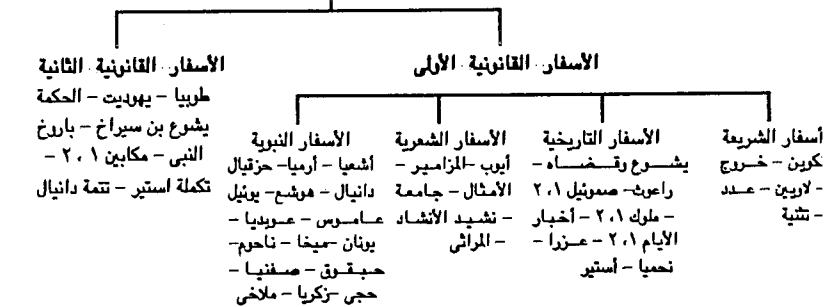
عويديا، يونان، ميخا، ناحوم، حبقوق، صفنيا، حجى، زكريا، ملاخى.

ثانياً - الأسفار القانونية الثانية

ويطلق عليها اسم «الأسفار المحذوفة» ويطلق عليها البعض « أبو
كريفيا* » . وتشمل : سفر طوبيا، يهوديت، الحكمة، يشوع بن سيراخ، باروخ

النبي، المكابين الأول، المكابين الثاني، تكملة سفر أستير، تكملة سفر دانيال .

أسفار العهد القديم



* أبو كريفيا : تسمية خاطئة راجع الجزء الخاص بالأسفار القانونية في الباب الثاني .

- الاعتراف بقانونية الأسفار لم يأت دفعة واحدة، ولكنه تم تدريجياً. فأسفار موسى الخمسة تم الاعتراف بها منذ القدم، وكانت توضع فى تابوت العهد داخل قدس الأقداس. أما باقى الأسفار فقد تم تدريجياً، وقد بذل عزرا الكاتب ونحميا الوالى جهوداً فى تجمعة أسفار الكتاب المقدس وذلك بعد رجوعهما من سبى بابل، وقد بذلا جهوداً قوية لحمل الشعب على الاعتراف بقانونية الأسفار . فقام نحميا بإنشاء مكتبة جمع فيها أخبار الملوك والأنبياء وكتابات داود ورسائل الملوك كما هو مذكور فى سفر المكابيين الثانى (ص ٢) وبهذا تم الاعتراف بقانونية الأسفار القانونية الأولى ولم يذكر عزرا ولا نحميا شيئاً عن الكتب القانونية الثانية ، والسبب فى ذلك أن هذه الكتب لم تظهر إلا بعد موت عزرا الكاهن .

- إعتد يهود فلسطين الذين عاصروا السيد المسيح قانونية إثنين وعشرين* سفرأ للعهد القديم بعدد حروف الأبجدية العبرية وهى نفس «الأسفار القانونية الأولى» التى إعتدتها الكنيسة المسيحية إلا أنها حسبت عددها تسعة وثلاثين سفرأ، ويرجع الاختلاف فى العدد إلى أن يهود فلسطين كانوا يعتبرون سفر راعوث جزءاً من القضاء والمراثى جزءاً من أرميا ، نحميا مع عزرا ، أسفار صموئيل والملوك والأخبار جعلوا كلا منها سفرأ واحداً . وكذلك الاثنى عشر سفرأ التى للأنبياء الصغار اعتبروها سفرأ واحداً .

- أما الترجمة السبعينية التى تمت فى الاسكندرية ابتداء من القرن الثالث قبل الميلاد، وامتدت أربعة قرون لتنتهى فى أوائل القرن الثانى

بعد الميلاد أضافت أسفار مترجمة لكتب عبرية لم يتضمنها الكتب المقدس العبرى وهى «الأسفار القانونية الثانية».

تاريخ جمع أسفار العهد القديم

يذكر لنا العهد القديم أن أسفار التوراه التى كتبها موسى النبى كانت محفوظة بجوار تابوت العهد قبل بناء هيكل سليمان (تث ٣١:٢٤-٢٦). أما بعد بناء هيكل سليمان فقد وضعت فى الخزانة المخصصة للأسفار مع بقية الكتب المقدسة التى كُتبت بعد التوراه . وعندما هدم الهيكل بيد نبوخذنصر ملك بابل ، أخذ معه إلى بابل كل الأشياء الثمينة وأوانى المذبح التى من نحاس ومن فضة ومن ذهب ويظن أنه أخذ أيضاً معه المخطوطات التى بها النصوص الأصلية للأسفار المقدسة . واحتفظ بنو اسرائيل بمجموعة كاملة من أسفار الشريعة والأنبياء أحضروها معهم إلى بابل وقت السبى وحفظت فى مكان اطلق عليه «بيت الأسفار» «حينئذ أمر داريوس الملك ففتشوا فى بيت الأسفار حيث كانت الخزائن موضوعة فى بابل» (عز ٦:١) .

ولما أصدر كورش بعودة المسبيين إلى أوطانهم قام عزرا الكاهن بتجميع أسفار العهد القديم ورتبها تاريخياً، وعاونه فى هذا العمل العظيم حجي النبى وزكريا النبى وأعضاء المجمع الكبير . وقاموا بترتيب الأسفار كالتى :

- ١ - خمسة أسفار موسى النبى .
- ٢ - أسفار الأنبياء المتقدمين أى «الأسفار التاريخية» .
- ٣ - أسفار الأنبياء المتأخرين «الأسفار النبوية» .
- ٤ - الأسفار التعليمية «الأسفار الشعرية» .

وجعل عدد الأسفار ٢٢ سفرأ كعدد أحرف الهجاء العبرية وقام سمعان العادل الكاهن الأعظم وأحد أعضاء المجمع الكبير بمراجعة للأسفار القانونية .

قام أهل السامرة بكتابة أسفار موسى الخمسة عرفت فى القرون الأولى للمسيحية باسم «توراه السامريين» . وهى تختلف عن توراه اليهود

* ١ - التكوين	٢ - الخروج	٣ - اللاويين	٤ - العدد
٥ - التثنية	٦ - يشوع	٧ - قضاء وراعوث	٨ - صموئيل أول وثانى
٩ - ملوك أول وثانى	١٠ - أخبار الأيام الأول والثانى	١١ - عزرا ونحميا	
١٢ - استير	١٣ - أيوب	١٤ - المزامير	١٥ - الأمثال
١٦ - الجامعة	١٧ - نشيد الأنشاد	١٨ - اشعيا	١٩ - ارميا ومراثى ارميا
٢٠ - حزقيال	٢١ - دانيال	٢٢ - الأنبياء الصغار	

في بعض المواضع حتى توافق عقيدتهم السامرية وكانت مكتوبة بالعبرية بما يعرف بالحروف السامرية .

وبعد سقوط أورشليم ظهرت جماعة الماسوريين، وقاموا بعمل نسخة من العهد القديم أطلقوا عليها «الماسورة» أي التقليد Massoretic Text وهي صورة طبق الأصل من المتن العبري مضافاً إليها حركات وطعاميم تحدد النطق السليم .

وأقدم المخطوطات العبرية للعهد القديم التي وجدت حتى الآن هي مخطوطات وادي* القمران (البحر الميت) التي اكتشفت في عام ١٩٤٧ وترجع إلى القرن الأول قبل الميلاد واكتشفها رعاة من البدو في أحد الكهوف.

تجزئة أسفار العهدين إلى إصحاحات وأعداد

بالنسبة لتجزئة أسفار العهد القديم إلى إصحاحات . فمن المعروف أن النسخ الأصلية للأسفار المقدسة كذلك النسخ الأثرية القديمة العهد خالية من علامات الوقف التي تفصل الجمل بعضها عن بعض . بل كان النساخ يكتبون الكلمات في السطر الواحد دون أي فاصل بين كلمة وأخرى ومن المحتمل أن يكون عزرا الكاتب هو أول من قام بتجزئة الأسفار الخمسة إلى ٥٤ فصلاً ليسهل قراءتها في السبوت بالمجامع علي مدار السنة . كما قسم أسفار الأنبياء أيضاً . وهذا التقسيم كان معروفاً في العصر الرسولي (لو ١٧:٤ ، أع ١٣:١٥ ، ٢١:١٥) . ولكن سفر المزامير هو دون سواء الذي كان مقسماً إلى إصحاحات منذ تدوينه.

وتم تقسيم أسفار العهد الجديد أولاً بواسطة الشماس أمونيوس الاسكندري عام ٢٢٠ ميلادية . أما التقسيم الحالي للعهد الجديد فيرجع إلى الكريدينال هوجو نحو سنة ١٠٤٠ ميلادية وينسبه البعض الآخر إلى

* في عام ١٩٤٧ دخل رعاة من البدو أحد الكهوف القريبة من منطقة قمران القريبة من البحر الميت فوجدوا أوان فخريه بها مخطوطات لكتب العهد القديم وكتب أخرى يعود تاريخها إلى القرن الأول قبل الميلاد .

الكريدينال هو كودي سنة ١٢٢٨ م . أما العهد القديم فقد قسم إلى إصحاحات في منتصف القرن الخامس عشر وطبعت أول نسخة مقسمة منه ١٥١٤ م .

قام الراهب بيجينوس بتقسيم أسفار العهد القديم إلى أعداد سنة ١٥٦٠م . كما قام العلامة الفرنسي روبرت استيفنس بتقسيم أسفار العهد الجديد إلى أعداد في عام ١٥٤٥م .

يبلغ عدد أسفار العهد القديم ٣٩ سفرأ (ماعدا الأسفار المحنوفة) وأسفار العهد الجديد ٢٧ سفرأ .
- عدد إصحاحات العهد القديم ٩٢٩ إصحاحاً ، والعهد الجديد ٢٦٠ إصحاحاً .
- عدد أعداد العهد القديم ٢٣٢٤٨ عدداً ، والعهد الجديد ٨٠٥٤ عدداً .
- عدد كلمات العهد القديم ٢٢٢٥٩٧ كلمة ، وكلمات العهد الجديد ١٠٨٣٤١ كلمة .

الكتابة في العهد القديم :

- لقد نشأ الشعب الإسرائيلي وسط الشعوب الكلدانية والآرامية والفينيقية التي اشتهرت بحضارتها منذ أقدم العصور . والتي إهتمت بتدوين الذكريات التاريخية كما يستدل من الأسطورة الكلدانية التي تتضمن وصف الخليفة والطوفان* مما يدل على معرفة الإنسان الكتابة بعد الطوفان . كما أن موسى النبي وهو أول مدون لأسفار الوحي الإلهي كان مثقفاً بالحضارة المصرية ، وكان ملماً بلغة آبائه . فتعلم موسى النبي من المصريين طريقة الكتابة بالحبر على ورق البردي ، ولكن بعد الخروج من مصر والارتحال إلى

* ملحمة اتواخاسيس ، ملحمة كلكماش ومذكورة في كتاب الفولكلور العهد القديم تأليف جيمس فريزر .

صحراء سيناء، فقد تعذر العثور على نبات البردى الذي لا ينمو إلا على شواطئ الترع والمستنقعات فاستعاض عنه بجلود الحيوانات التي كانوا يقدمونها على مذبح المحرقة ، فكانوا يقطعون الجلود قطعاً متساوية بعد إعدادها بما يسهل الكتابة عليها ثم يلصقون القطع بعضها ببعض حتى يبلغ طولها بضعة أمتار. وكانوا يثبتون في كل من طرفيها قطعة من الخشب أو الأبنوس ليلفون طرفيها حولهما وكان يطلق على هذه الطريقة «الدرج» Rolls وكانوا يضعونه في غلاف من جلد لحفظه من التلف ، وكان بنو إسرائيل يستخدمون أعواد الغاب للكتابة على الجلد بعد بريها بالمبراة، كما استخدموا الأقلام الحديد للحفر على الصفائح المعدنية . وكان الكتبة قديماً يحملون أدوات الكتابة وهي الدواة الملائنة بالحبر* والمبراة والأقلام في مناطقهم أينما ذهبوا.

- ولقد أسس صموئيل النبي مدارس الأنبياء في بيت إيل والجلجال وأريحا لتعليم الشبان القراءة والكتابة وقواعد الدين وتفسير الشريعة. وكان يلقب تلاميذها ببنى الأنبياء. ويرجع إليهم الفضل في تعليم الشعب ونسخ أسفار الوحي الإلهي وكانوا يدقون عند إختيار هؤلاء النساخ الذي أطلق عليهم فيما بعد «الكتبة» وكان لهؤلاء مركزاً ممتازاً بين اليهود بعد عودتهم من السبي .

ملاحظات في عملية نقل النصوص :

- ١- لقد وضع معلمو اسرائيل قوانين وفرضوها على كتبة الوحي . ومنها ندرك إلى أي مدى كان الاهتمام بنسخة الكتب .
- ١ - قبل نسخ أي كلمة من كلام الله يجب عليه أن يغسل جسده جيداً ويلبس الثياب العبرانية ويجهز نفسه بالأفكار الخشوعية .
- ٢ - الرقوق التي يُكتب عليها يجب أن تكون من جلود الحيوانات الطاهرة .

* كانوا يصنعون الحبر من مزيج من فحم العاج مع قليل من الصمغ أو من الجعفر والزاج والصمغ وهو يشبه الحبر الشيمي المعروف حالياً كما كانوا يستخدمون الألوان المختلفة في كتابة العنوانين وخلافه .

- ٣ - الحبر المستخدم في الكتابة يكون لونه أسود ونقي .
- ٤ - قبل أن يكتب الكاتب إسم من أسماء الله كان يغسل القلم وجسده .
- ٦ - على كل كاتب أن يعرف كم حرفاً من كل نوع سيكتب في الصفحة الواحدة ، وعند الكتابة يجب أن تكون سطور كل صفحة متساوية وأن كل سطر ثلاثين حرفاً .
- ٧ - بعد الإنتهاء من النسخ يتم المراجعة وإذا وجدت ثلاثة أخطاء تُعدم تلك النسخة .
- ٨ - أسس عزرا النبي «معهد السيفوريم» للمحافظة على التوراه وكانت وصاياه «إحترس في القضاء علم كثيرين ، كن حصناً حصيناً للتوراه».. وكان يراجع هؤلاء النصوص بدقة شديدة وحماس بارع حتى إنه في نهاية القرن الأول الميلادي استطاع يوسيفوس المؤرخ اليهودي أن يتفاخر قائلاً . «بالرغم من إنقضاء زمن طويل على كتابة الأسفار المقدسة إلا أنه لم يجرؤ أحد على إضافة أو حذف أو تغيير أي شئ منها».

لغة العهد القديم

أ - اللغة العبرية :

النص الأصلي للعهد القديم كتب باللغة العبرانية فيماعدًا أجزاء بسيطة من سفرى عزرا ودانيال وأية واحدة من سفر أرميا كتبت بالأرامية (دا ٢: ٤، ٧: ٢٨) (عز ٤: ٨، ٦: ١٨، ٧: ١٢-٢٦) (أر ١٠: ١١) .
كلمة عبرية مشتقة من الفعل «عبر» أى إرتحل نسبة إلى ابراهيم أب الآباء «أبرام العبراني» (تك ١٤: ١٣) والبعض يرجح أنها نسبة إلى «عابر» جد إبراهيم .

واللغة العبرية إحدى اللغات السامية* ، وقد اعترى على هذه اللغة كثيراً

* اللغات السامية تشمل الاشورية القديمة - الفينيقية - الأثيوبية - الأرامية - العربية- العبرية وهي اللغات السائدة في غرب آسيا أى من البحر المتوسط غرباً حتى ما بين النهرين شرقاً ومن جبال أرمينيا شمالاً حتى الخليج العربى جنوباً وتتفق أغلب هذه اللغات في قواعد النحو، تركيب الكلام. ويرجع لفظ «السامية» نسبة إلى سام ابن نوح.

الفصل الثالث :

ترجمة العهد القديم

إن الغاية من اللغة أن يتفاهم الناس بعضهم مع بعض ، ولهذا كان الله يتكلم مع الآباء والأنبياء باللغة التي يعرفونها لمعرفة إرادته الإلهية . وهكذا دون كتبه الوحي الإلهي باللغة التي يفهمها عامة الشعب، وعندما أهمل بنو اسرائيل لغتهم العبرية إضطر علماءهم أن ينقلوا أسفار العهد القديم إلى لغة التخاطب بين الشعب (نح ٨:٨) . وهكذا عندما انتشرت المسيحية في القرون الأولى بين جميع الشعوب والأمم اضطر علماء الكنيسة أن ينقلوا أسفار الوحي الإلهي إلى لغاتهم الوطنية التي يعرفها عامة الشعب . ولقد بذل مترجمو الأسفار المقدسة جهوداً شاقة لوضع هذه الترجمات الدقيقة الآمنة للنص الأصلي، وذلك بعد الدراسات المطولة المضنية للغات الأصلية التي دُون بها الكتاب المقدس، واللغات التي سينقلون إليها هذه الأسفار .

أشهر ترجمات العهد القديم

١ - الترجوم :

وهي ترجمة العهد القديم من العبرية إلى اللغة الآرامية، وذلك بعد أن تقلصت اللغة العبرية المكتوب بها الكتب المقدسة نتيجة لسبب شعب اليهود إلى بابل . ولم يعد يعرفها الشعب وكننتيجة حتمية لذلك أصبح هناك إحتياج في الجامع إلي مترجم حينما تقرأ الكتب المقدسة على الشعب، وكانت وظيفة المترجم هي الترجمة الشفوية بتصرف أثناء قراءة الأسفار، وكان ممنوعاً أن تكتب ترجمته أو تفسيراته . ولكن إحتاج الأمر أن يتم كتابة هذه التراجم في كتب سميت «بالترجوم» أو «الترغوم» وكانت ثمرة مجهود كبير لعدد من المترجمين .

١ - **ترجمة الأسفار الخمسة :** وهي ترجمة حرفية لموسى النبي قام بها أونكالوس . وفي بعض الآيات كان يأخذ المعنى فقط دون التقيد بالحرف كالعبارات التي تصف الخالق بالفاظ مستعارة من صفات البشر .

من التغييرات على مدى العصور، كمايتضح ذلك من أسلوب المخطوطات التي بواسطتها عُرف تطور اللغة . فتعتبر الفترة بين موسى النبي حتى سليمان الملك العصر الذهبي بالنسبة للغة العبرانية ثم أخذت في التدهور حتى سبى بابل نتيجة الاختلاط بالأمم فبدأت تختلط بكلمات غريبة . أما في مدة السبى البابلي ومقداره «سبعون سنة» فقد طرأ على اللغة تغييرات كبيرة ، وذلك بسبب اضطرار اليهود لاستخدام لغة الكلدانيين التي نقلوا إليها، حتى عندما رجعوا من السبى احتاجوا لمن يفسر لهم الكتب المقدسة «وقرأوا في سفر شريعة الله ببيان وفسروا المعنى وأفهموهم القراءة» (نح ٨:٨) على أن العبرية لم تفقد تماماً بل ظلت لغة الكتاب المقدس والعبادة وإستمر الكهنة واللاويين يدرسونها ويتكلمون بها باعتبارها لغة مقدسة وحتى يستطيعوا أن يفسروا للشعب .

اللغة العبرانية التي كتب بها معظم العهد القديم تحتوي على ٢٢ حرفاً، وتقرأ من اليمين إلى اليسار كالعربية ، وكانت تكتب بدون تشكيل أو حركات أما اللغة العبرانية المُشكلة ، والتي أُطلق عليها «الكتابة الماسورية» فقد أعدها مجموعة من العلماء اليهود في طبرية وهي صورة طبق الأصل للمتن العبري مضافاً إليها حركات تحدد النطق الصحيح للكلمة .

وبالرغم من تقلص اللغة العبرانية إلى هذا الحد فقد ظل علماء اليهود يدرسونها باهتمام وأقاموا من أجلها مدارس لتعليمها وكان من أشهر هذه المدارس :

- مدرسة أورشليم (هليل وشمثاي) وكانت في أيام السيد المسيح .
- مدرسة طبرية وظهرت بعد سقوط أورشليم سنة ٧٠ ميلادية .
- مدرسة بابل واستمرت نامية حتى القرن العاشر الميلادي .

٢ - اللغة الآرامية

أما اللغة التي استقرت بين اليهود ، والتي ظلت لغة الشعب حتى زمان مجئ السيد المسيح فهي اللغة الآرامية وهي اللغة التي كانت سائدة في إقليم سوريا ، وبلاد ما بين النهرين وأصبحت اللغة الرسمية للإمبراطورية الفارسية بعد عام ٥٥٠ ق. م . ويحتوي سفر دانيال على مقاطع باللغة الآرامية . وفي زمن العهد الجديد كانت الآرامية هي اللغة المستعملة في فلسطين ، ولاتزال اللغة الآرامية حية على لسان قرية معلولا في سوريا .

٢ - ترجمة الانبياء : وهي تحتوى على الأسفار التاريخية والنبوية وقد قام بها يوناثان بن عزئيل .

٣ - ترجمة يوناثان : وتتضمن الأسفار الخمسة وترجع إلى نهاية القرن الأول الميلادى ونسبت خطأ إلى يوناثان .

٤ - الترجمة الأورشليمية : وتتضمن قطع متفرقة من الأسفار الخمسة ولقد استعان مترجمها بترغومة الأسفار الخمسة وترغومة يوناثان .

٢ - الترجمة السبعينية :

هي ترجمة العهد القديم من اللغة العبرية إلى اللغة اليونانية، وقد أعد الله الترجمة السبعينية كوسيلة لتهيئة قدوم السيد المسيح وإعداد سبيل البشارة بالديانة الجديدة بين جميع الأمم التي كانت تعرف اليونانية فبعد سقوط اليهود تحت حكم اليونان والاسكندر الأكبر . أصبحت اللغة اليونانية هي اللغة الرسمية في كل البلاد التي إحتلها اليونان وتشتت عدد كبير من اليهود إلى مصر في عهد البطالمة. فشعر يهود الاسكندرية بالحاجة إلى ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة اليونانية . وتمت فعلا هذه الترجمة في الاسكندرية وابتدأت في القرن الثالث قبل الميلاد في عصر بطليموس فيلادلفيوس . وترجع تسمية الترجمة بالسبعينية نسبة إلى الاثنى والسبعين شيخاً من يهود أورشليم الذين قاموا بالترجمة .

ويرجع أصل بداية الترجمة السبعينية كما يرويها أرسطياس Aristeeas وهو من بلاط بطليموس الملك أن أمين مكتبة الاسكندرية ويدعى ديمتريوس فاليروس طلب من ملك مصر بطليموس الأول توفير نسخة يونانية من أسفار اليهود . حيث أن مكتبة الاسكندرية كانت تحوى على أكثر من مائتى ألف مخطوط في مختلف العلوم والآداب ولاينقصها سوى شرائع اليهود . فتحمس الملك بطليموس الأول للفكرة فأرسل بعثة إلى رئيس كهنة اليهود في أورشليم «ليعازر» طالباً إليه أن يبعث له بستة من مشايخ كتبة اليهود من كل سبط متفقهين في التوراه ملين باللغة العبرية واليونانية

فحضر اثنان وسبعون شيخاً من الكتبة حاملين معهم نسخة من التوراه مكتوبة بحروف عبرية مذهبة . واستقبلهم الملك بطليموس بحفاوة وأعد لهم مكاناً هادئاً بعيداً عن الضوضاء بجزيرة فاروس لإنجاز العمل . وإكتملت ترجمة أسفار موسى الخمسة «التوراه» في اثنى وسبعين يوماً .

ويذكر فيلو الفيلسوف الاسكندري في القرن الأول الميلادى أن هؤلاء الشيوخ الاثنى والسبعين صلوا وطلبوا من الله أن يمنحهم حكمة في الترجمة . ولهذا كان هؤلاء الشيوخ تحت تأثير «الوحى الإلهى» فنطقوا جميعهم بنفس الكلمات والأفعال كما لو كان كل واحد منهم يصغى إلى ملقن داخله غير منظور يملى عليه مايكتبه .

ومما يؤكد أن هؤلاء الشيوخ كانوا تحت تأثير الوحي الإلهى هي قصة سمعان الشيخ الذى كان يترجم سفر أشعيا وعند الآية «ولكى يعطيكم السيد نفسه آية ها العذراء تحبل» حاول أن يصلح فى الآية ولكن الوحي رفض وأعطاه عمراً حتى رأى السيد المسيح بنفسه .

يذكر الفيلسوفان اليهوديان أرسطوبولس وارستياس أن هذه الترجمة شملت فقط أسفار موسى الخمسة وتمت بين ٢٨٥-٢٤٧ ق.م. أما باقى الأسفار فقد تمت ترجمتها حتى أوائل القرن الثانى الميلادى لتنتهى بترجمة لسفر الأمثال الذى ترجمه سيماخوس اليهودى . ولكن لم يقتصر استعمال هذا الاسم «السبعينية» على أسفار التوراه فقط، بل إتسع ليتضمن كل أسفار العهد القديم التى ترجمت فيما بعد من اللغة العبرية .

وتخليداً لهذا العمل العظيم «الترجمة السبعينية» صار احتفال سنوى فى جزيرة فاروس .

٣ - ترجمات أخرى للغة اليونانية

لقد اعترض يهود فلسطين على الترجمة السبعينية فقاموا بوضع بضعة ترجمات إلى اللغة اليونانية منها :

وهو يهودى يونانى من بلاد البنطس . وضعها فى القرن الثانى (حوالى عام ١٢٨م) وهى ترجمة تتجلى فيها الأصل العبرى . ولازال باقياً منها بعض قطع فى الهكسبلا محفوظة بجامعة كمبردج .

٢- ترجمة ثيودوثيوس*

وهو يهودى من جماعة الأبيونيين* بأفسس وكانت مستعملة عند اليهود والمسيحيين وكان غرضها تهذيب الترجمة السبعينية وقام بها بين سنة ١٨٠ - ١٩٤ م . ولكنها ليست فى دقة ترجمة أكيليا .

٣- ترجمة سيماخوس

وهو يهودى منتصر من بدعة الأبيونيين ولم يتقيد فيها بالحرف إذ كان غرضه أن ينقل العهد القديم إلى لغة يونانية فصحة .

٤- الهكسابلا Hexapla

يعتبر كتاب الهكسابلا «السداسيات» أول محاولة على مستوى علمى لدراسة نصوص العهد القديم . وكرس العلامة أوريجانوس حياته كلها لأجل هذا العمل الضخم فقد نسق ست أعمدة متوازية تشمل النصوص التالية :

أ - النص العبرى للعهد القديم . ب - النص العبرى بحروف يونانية

ج - الترجمة السبعينية (اليونانية) . د - الترجمة اليونانية لسيماخوس

هـ - الترجمة اليونانية لأكيليا . و - الترجمة اليونانية لثيودوثيون

هذا وقد أضاف أوريجانوس ترجمات لم يعرف القائمين بترجمتها وضمها إلى السداسيات ، حتى أظهر أيضا التساعيات حيث وجدت فى بعض الأسفار .

* ثيودوسيوس

* الأبيونيين مجموعة من اليهود المنتصرين فى العصور الأولى للكنيسة لهم أفكار غريبة فكانوا يصرون على أن المسيح ابن يوسف ومريم مجرد إنسان .

أ - الترجمة القبطية

ترجم العهد القديم إلى اللغة القبطية عن الترجمة السبعينية ، أما العهد الجديد فنقل عن الأصل اليونانى ، ويرجع الفضل الأول لهذه الترجمة إلى العلامة بنتينوس (١٨١ - ١٩٠) م وعاونه فى هذا العمل تلميذاه اكليمندوس ، وأوريجين وتمت الترجمة بلهجاتها المختلفة . وأول لهجة ترجم إليها الكتاب المقدس هي اللهجة الصعيدية فالبحيرية . ومما يدل على أن هذه الترجمات قد وضعت قبل القرن الثانى هي الاقتباسات العديدة منها الواردة فى مؤلفات الآباء باللغة القبطية .

ب - الترجمة السريانية

ترجم العهد القديم عن العبرية إلى السريانية بمدينة أديسا فى القرن الثانى، وهى أقدم ترجمة للعهد القديم فى العصر المسيحى . وأطلق عليها بشيطا "Peshitta" أى «البسيطة» لأنها كانت ترجمة حرفية . وكانت مستعملة عند اليهود والمسيحيين . ولقد عثر فى سنة ١٨٤٢م بأحد أديرة وادى النطرون بمصر على نسخة منها وهى محفوظة الآن بالمتحف البريطانى وقد وضع فيلو كسينوس ترجمة جديدة للعهد القديم عن السبعينية فى سنة ٥٩٨ م .

ج - الترجمة اللاتينية

ترجم العهد القديم عن السبعينية ، والعهد الجديد عن اليونانية إلى اللاتينية فى أواخر القرن الأول ، وأوائل القرن الثانى . وأطلق على هذه الترجمة «بالايطالا» . ثم قام القديس ايرونيوس سنة ٣٨٣ - ٤٠٥م بوضع ترجمة لاتينية جديدة كطلب البابا داماسوس . ولقد بذل فى سبيل ذلك جهودات كثيرة فاضطر أن يسافر إلى فلسطين لدراسة اللغة العبرية على أيدى معلميها . وأقام فى بيت لحم من سنة ٣٨٥ - ٤٠٥م واعتمد فى ترجمته على النسخة العبرية للعهد القديم وعرفت هذه الترجمة بإسم الفولجات "The Vulgate version" أى الترجمة العامة وكانت الترجمة اللاتينية هى الشائعة الاستعمال فى جميع كنائس أوروبا الخاضعة لبابا روما .

د - الترجمة الحبشية

ترجع الترجمة الحبشية الأولى إلى فرومونتوس الذي نشر المسيحية ببلاد الحبشة وكان أول أسقف على الحبشة ورسمه القديس أنثناسيوس الرسولى بطريك الاسكندرية نحو سنة ٣٣٠ م . وأخذت ترجمة العهد الجديد عن السريانية والعهد القديم عن السبعينية .

هـ - الترجمة العربية

فى سنة ٧٠٦م أمر الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان بنقل داوودين الحكومة إلى اللغة العربية فى جميع الدول التى فتحها العرب، ولذلك اضطرت هذه الدول المحكومة أن تتعلم العربية، وأهملت لغاتها الوطنية مكتفية باستعمالها فى عبادتها العامة، ولهذا اضطرت أباء الكنائس الشرقية أن يترجموا الكتاب المقدس وكتب الطقوس الكنسية إلى العربية. ويعتقد البعض أن هناك ترجمات باللغة العربية ظهرت قبل القرن السابع فى منطقة غزة بجنوب فلسطين، وذلك لأن أهلها كانوا يتكلمون العربية أصلاً وإن كانت لغتهم القومية هى الآرامية . ويذكر التاريخ أنه عام ٦٣٩م طلب القائد العربى عمر بن سعد ابن أبى وقاص من البطريرك اليعقوبى يوحنا أن يضع ترجمة للإنجيل باللغة العربية . وجاء فى تاريخ البابا الاكسندروس الثانى بطريك الاسكندرية أنه حوالى سنة ٧٢٠م أمر الوالى الأصبع بن عبد العزيز بترجمة الكتب المقدسة إلى اللغة العربية، وأسند هذا العمل إلى الراهب بنيامين ويوجد بمكتبة دير سانت كاترين بسينا مخطوطات عربية مسيحية ترجع إلى هذا التاريخ .

- أول ترجمة عربية كاملة للكتاب المقدس قام بوضعها يوحنا أسقف أشبيلية بأسبانيا سنة ٧٥٠م وهى مأخوذة عن الترجمة اللاتينية وطبعت أول مرة فى روما سنة ١٥٩١م، ثم قام سركيس الرزى مطران دمشق مع بعض العلماء بتتقيحها بعد مقابلتها على بعض النسخ العبرية واليونانية واللاتينية وطبعت عام ١٦٧١م وراجعها سليمان نقرى وطبعت فى لندن ١٧٢٧م .

- حوالى سنة ٩٣٠م قام العالم اليهودى سعيد الفيومى (جد غاون)

أحد معلمى مدرسة بابل بترجمة أسفار موسى الخمسة وسفر أشعيا ونشرت هذه النسخة عام ١٩٨٣ .

- وفى سنة ٩٥٠م قام الحفص ابن ألبى القوطى بترجمة المزامير بإسلوب شعرى نشرت عام ١٩٩٤ فى فرنسا .

- قام العالم اللاهوتى «العراقى» أبو الفرج عبد الله بن الطيب الذى مات سنة ١٠٤٣م بتعريب كتاب اتفاق البشائر لتاتيان والأنجيل الأربعة عن السريانية وطبعت بروما عام ١٨٨٨ وذاعت هذه الترجمة فى بلاد العراق ، سوريا ، مصر .

- وفى عام ١٢٥٠م ترجمت الأنجيل بواسطة هبة الله ابن العسال فى الاسكندرية .

- وفى عام ١٢٦٤م ترجم العهد الجديد وسفر رومية ثم عاد طبعه وليم واطس عام ١٨٦٦ .

- وفى عام ١٥١٦م ترجمت المزامير بجنوب بايطاليا .
- وفى عام ١٦٧١م صدرت ترجمة للكتاب المقدس بعهديه مع النص اللاتينى وعلى هذه الترجمة إرتكزت الترجمات العربية التى ظهرت فى القرن التاسع عشر .

- وفى عام ١٧٥٢م ترجم الكتاب المقدس عن القبطية (طبعة روفائيل الطوخى) .

- وفى عام ١٨١٦م ترجم العهد الجديد بواسطة هنرى مارتن الانجليزى وناثانئيل ساباط من الهند .

- وفى عام ١٨٢٢م ترجم الكتاب المقدس لهنرى مارتن .
- وفى عام ١٨٥٧م وضع المعلم فارس الشدياق ، ووليم واطس ترجمة للكتاب المقدس .

- وأما الترجمة العربية الشائعة الإستعمال فى بلاد الشرق الأوسط حالياً وهى الترجمة المعروفة بترجمة بيروت فيرجع الفضل فيها إلى القس غالى سميث والقس كرنيليوس فاندايك المرسلان الانجليان وكان يعاونهما العلامة اللبناني بطرس البستانى وقام بتهديب العبارات الشيخ ناصيف اليازجى والشيخ يوسف الأسير وبدأ هذا العمل العظيم سنة ١٨٣٧م وإنتهى فى ٢٣ أغسطس ١٨٦٤م .

- وفي عام ١٨٧٦ - ١٨٨٠ ظهرت «الترجمة اليسوعية» في بيروت ونقلها إلى العربية ابراهيم اليازحي، والأباء اليسوعيون أوغسطينوس روده وفيليب كوش وجوزيف روز وجوزيف فان هام واشتهرت هذه الترجمة بين كاثوليك الشرق . وظهرت لها طبعة منقحة عام ١٩٨٢ .

- وفي عام ١٩٧٨ ظهرت ترجمة للأناجيل الأربعة بالقاهرة قام بها لجنة أرثوذكسية مؤلفة من الأنبا اغريغوريوس والاساتذة زكي شنودة ومراد كامل وباهور لبيب وحلمى مراد صدرت عن دار المعارف .

- وفي عام ١٩٨٨ ظهر كتاب الحياة وهو ترجمة تفسيرية للكتاب المقدس .

و - الترجمة الانجليزية

قام جون ويكلف (١٣٣٤ - ١٣٨٤) أحد أساتذة اللاهوت بجامعة اوكسفورد بوضع الترجمة الانجليزية سنة ١٣٨٠م، وأحدثت هذه الترجمة انتعاشاً روحياً بانجلترا لعدم معرفة عامة الشعب مايتضمنه الكتاب المقدس من تعاليم ومبادئ لوجوده باللغة اللاتينية فقط التي لايعرفها سوى الكليروس وعلماء اللغة . وكان ويكلف يحث الشعب علي قراءة الكتاب المقدس .

وفي سنة ١٥٢٥ م . وضع وليم تندل ترجمة جديدة للعهد الجديد وبعض أجزاء العهد القديم ولكن ظهرت حركة ضد هذه الترجمات وأحرقت نسخها في مكان صليب القديس بولس ، وأحرق تندل حياً بأمر الامبراطور لخروجه على بابا روما .

وفي عهد الملك هنرى الثامن أمر بوضع ترجمة جديدة للكتاب المقدس وذلك بعد قراره بفصل كنيسة انجلترا عن بابا روما . وتوالت الترجمات الانجليزية للكتاب المقدس بعد ذلك . وظهر الكتاب المقدس باللغة الانجليزية الحديثة بلندن عام ١٩١٩ بمعرفة أرنست ج بيتس .

ز - ترجمة الكتاب المقدس إلى لغات العالم المختلفة

- أوروبا الغربية كانت الترجمة اللاتينية هي الشائعة الاستعمال في جميع كنائس أوروبا الغربية الخاضعة لبابا روما، وبعد بدء حركة الإصلاح الديني ظهرت الترجمات إلى اللغات الأوروبية المختلفة .

الترجمة إلى لغات أوروبا الغربية الترجمة إلى لغات أوروبا الشرقية الترجمة إلى لغات آسيا

الترجمة إلى	التاريخ	الترجمة إلى	التاريخ	الترجمة إلى	التاريخ
الفرنسية	١١٦٠	الروسية	١٤٩١	البوهيمية	٣٩٨
الأسبانية	١٣٨٠	الروسية الحديثة	١٨١٥	بلاد التبت	١٢٨٩
التمساوية	١٤٦٠	لغة أهل سيبريا	١٨٦٨	البنغالية	١٧٩٥
الاطيالية الحديثة	١٤٧٨	التركستان	١٨٩١	التركية	١٧٨٢
الهولندية	١٤٧٧	البulgارية	١٨٢٣	الاسبرانتو	١٨٩٣
البرتغالية	١٤٩٥	الهنغارية	١٥٢٣	اليابانية	١٨٢٧
الفنلندية	١٥٠٨	الرومانية	١٥٦١		
الدنماركية	١٥١٤	البولندية	١٥٢٢		
الامانية	١٥٢٢	الالبانية	١٨٦٦		
السويدية	١٥٢٦				
لغة إيلندا	١٥٤٠				
جرينلندا	١٧٤٤				
النرويجية	١٨١٩				

- أما بالنسبة لأوروبا الشرقية فإن روسيا لم تعرف المسيحية كديانة رسمية قبل القرن العاشر وذلك عندما أرسل الملك فلاديمير وقدأ في سنة ٩٨٧م إلي الكنيسة اليونانية لدراسة الديانة المسيحية، وبعد اعتماده في سنة ٩٨٨ إهتم بنشر المسيحية في كل روسيا وثم واصل الملك إيروسلاف الحكيم (١٠١٩-١٠٥٤) هذا العمل المجيد، وأمر بنسخ الأسفار المقدسة وترجمتها عن اليونانية .

- أفريقيا : ساعد على إنتشار الكتاب المقدس مترجماً بلغات الشعوب الأفريقية ظهور حركات الاستكشافات الجغرافية منذ القرن الثالث عشر . فقد تمكن هؤلاء المغامرين من كشف العالم المجهول لدى الشعوب الغربية، ووضع الخرائط لها مما سهل على البعثات التبشيرية فيما بعد الوصول إلى هذه المناطق النائية، ودراسة نظم معيشة سكانها وتعلم لغاتها ولهجاتها . وبعد جهود مضمّنة إستغرقت عدة سنوات نقل الكتاب المقدس إلى لغات هذه القبائل فظهرت الكتاب المقدس بلغات شعوب وقبائل الدنكة والجنج بالنيل الأبيض، وممبسه وزنريار وأوغندة وتنجانيقه وروديسية والزمبيزي ومدغشقر وجمبيا وسيراليون ونيجريا وأرتريا وبلاد النوبة والكمرون والكونغو وذلك منذ القرن التاسع عشر.

لمحة عن أسفار العهد القديم

الفصل الأول

أسفار
الشرعية

الفصل الثاني

الأسفار
التاريخية

الفصل الثالث

الأسفار
الشعرية

الفصل الخامس

الأسفار
القانونية
الثانية

الفصل الرابع

الأسفار
النبوية

- وأما أسيا فكان للبعثات التبشيرية الغربية وجمعيات نشر الكتاب المقدس نشاطاً عظيماً لترجمة الكتاب المقدس، وظهرت الكتاب المقدس بالأرمنية والفارسية وظهر بلغات بلاد الكردستان والافغانستان، وبلوخستان. أما في الهند تظهر مترجماً بلغات مختلفة هندية منها لغة أهل كشمير والتبت ونبال ولغة البراهمة المعروفة بالسنسكريتية والترجمة البنغالية ولغة الهند ستان والبنجاب، واللغة البوذية المقدسة في سيلان كما ترجم أيضاً إلى لغة بلاد سيام كمبوديا والملايو وسومطره وجزر الفلبين وترجم أيضاً إلى اللغة الصينية واللغة اليابانية ولغة بلاد التبت .

- العالم الجديد : وبعد اكتشاف أمريكا سنة ١٤٩٢م أخذ الغربيون يفدون إليها تباعاً ولاسيما الذين هربوا من وجه الاضطهادات الدينية . وحمل هؤلاء معهم كتبهم المقدسة بلغاتهم الغربية التي سرعان ما انتشرت في جميع أنحاء الامريكيتين وبالإضافة فظهرت ترجمات للكتاب المقدس بلغات هنود أمريكا سنة ١٦٣٣م .

- جزر المحيط الهادى لم تقف المحيطات الشاسعة حائلاً دون وصول الكتاب المقدس إلى جزائرها المبعثرة النائية فلقد أتى إليها بلغاتها الوطنية مع الإرساليات التبشيرية. فوصل الكتاب المقدس إلى سكان جزر المحيط الهادى فترجم للغة أهل جزر بسمارك وسولون، ونيوهبرديز ونيوكليونيا وفيجي وكوك وسوسيتي وسوتسندوتش وكارولين وجلبرت .

- وأدى اختراع الطباعة الى سرعة انتشار الكتاب المقدس فبعد أن كانت نفقات النسخة الواحدة غالية جداً، وتستغرق وقتاً طويلاً في كتابتها. فلم يكن متيسراً لأحد أفراد الشعب الحصول عليه سوى بعض الأثرياء والمكتبات العلمية . صار الكتاب المقدس الآن في يد كل إنسان وأول كتاب طبع في العالم هو الكتاب المقدس باللغة اللاتينية وقام بطبعه يوحنا جو تنبرج مخترع فن الطباعة في مدينة منتز بالمانيا سنة ١٤٥٦م وتأسست عدة جمعيات في أوروبا وأمريكا لنشر الكتاب بكل لغات العالم . وهكذا أصبح الكتاب المقدس في متناول يد كل إنسان من مشارق الشمس إلى مغاربها وهكذا تم قول الرب يسوع أنه ينبغي أن يكرز ببشارة الملكوت في كل أنحاء العالم .

تسمى «بأسفار الشريعة» ، أو أسفار موسى الخمسة أو «الناموس» أو «ناموس موسى» تشمل خمسة أسفار هي التكوين ، الخروج ، اللاويين ، العدد ، التثنية .

كاتب الأسفار :

- موسى النبي ابن عميرام ابن قهات ابن لاوى هو كاتب الأسفار الخمسة ماعدا الأصحاح الأخير من سفر التثنية الذى يتضمن خبر نياحته ودفنه، ويعتقد الدارسون أن يشوع بن نون هو الذى كتبه .
- موسى كلمة عبرية معناها «المنتشل من الماء» . ولد موسى النبي وقت اضطهاد فرعون لبنى إسرائيل وتربى فى بيت فرعون . لكن أمه يوكابد لم تكن بعيدة عنه ، بل علمته إيمان أبائها إبراهيم وإسحق ويعقوب .
- تدرّب موسى فى البرية مدة أربعين سنة . ثم أرسله الرب إلى مصر لإخراج شعبه، وإرجاعه إلى أرض «كنعان» التى سبق فوعد الرب بها إبراهيم . وعلى حدود أرض كنعان يموت موسى النبي العظيم ويترك قيادة الشعب ليشوع بن نون الذى دخل بهم أرض الموعد .
- كتب موسى الأسفار معتمداً على الأقوال الشفاهية والمكتوبة التى أخذها من آبائه متوارثة عن الأجداد وخاصة فيما يتعلق بخلقه العالم وقاده فى ذلك الوحي الإلهي ، ونستطيع أن نحصر كل الفترة من آدم إلى موسى فى خمسة أشخاص أو أجيال .
- ١ - متوشالغ عاش ٩٦٩ سنة وعاصر آدم مدة ٢٤٣ سنة .
- ٢ - سام عاش ٦٠٠ سنة وعاصر متوشالغ ٩٨ سنة .
- ٣ - اسحق عاش ١٨٠ سنة وعاصر سام لمدة ٥٠ سنة .
- ٤ - لاوى بن يعقوب عاش ١٣٧ سنة وعاصر اسحق مدة ٣٤ سنة .
- ٥ - قهات بن لاوى عاصر لاوى وكانت حياته ١٣٣ سنة وقهات هو أبو عميرام والد موسى وعاش ١٣٧ سنة .

زمن كتابة الأسفار الخمسة

كتب موسى الأسفار الخمسة خلال الأربعين سنة التى عاشها فى البرية بعد خروج بنى إسرائيل من أرض مصر الذى كان سنة ١٤٤٧ ق. م .

إثبات أن موسى هو كاتب الأسفار الخمسة

يعترض البعض على أن موسى هو كاتب الأسفار الخمسة من التعبير عن موسى بصفة الغائب ، أو ذكر بعض مدن أو أماكن لم تعرف إلا بعد موسى، ونستطيع أن نثبت أن موسى هو كاتب الأسفار من :

١ - شهادة مؤرخين وأئمة يهود

- «فيلو» المؤرخ اليهودي فى كتابه عن حياة موسى شهد أنه كاتب التوراه .
- «ديسيقورس» من أشهر مؤرخى اليهود قال أنه عندنا (٢٣) كتابا تشمل جميع العصور السابقة منها خمسة كتبها موسى وتشمل الناموس وخلقه العالم وتمتد حتى وفاته .
- التلمود اليهودي وكل كتب التقليد تشهد لموسى .

٢ - شهادة أنبياء العهد القديم فى كتاباتهم

- (قض ٣ : ٤) لكى يعلم هل يسمعون وصايا الرب التى أوصى بها آبائهم عن يد موسى .
- (٢مل ٢٣ : ٢٥) لم يكن قبله ملك مثله رجع إلى الرب بكل قلبه وكل نفسه وكل قوته حسب كل شريعة موسى .
- (عز ٣ : ٢) وبنوا مذبح إله اسرائيل ليصعدوا عليه محرقات كما هو مكتوب فى شريعة موسى رجل الله .

٣ - شهادة السيد المسيح نفسه

- يو ٥ : ٤٦ ، ٤٧ «لانكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقوننى لأنه هو كتب عنى» .

تسمية السفر

- يسميه العبرانيون "Berechith" «بيراشيث» أى «فى البدء» نسبة للكلمة الأولى فى السفر ، لأن فى الأصل العبري تسمى الأسفار بأول كلمة فى السفر . وفى الترجمة اليونانية «السبعينية» يسمى "Genesis" بمعنى «تكوين» .

كاتب السفر : موسى النبى .

مكان وزمان كتابة السفر :

المكان : أثناء الإقامة بجبل سيناء . ويقال أن موسى كتبه فوق الجبل عندما استلم لوحى العهد والشريعة (خر ٢٤ : ٢٠) أى أنه كتب فى السنة الأولى للخروج سنة ١٤٤٧ ق. م .

موضوع السفر :

- يشمل سفر التكوين على ٥٠ اصحاح تبدأ بخلق العالم ثم حوادث استغرقت حوالى ٢٣٦٩ سنة من آدم حتى وفاة يوسف الصديق .
- يُظهر السفر أن للكون إلهاً خالقاً ، وقادراً ، عادلاً يحب الإنسان ومميزه عن سائر مخلوقاته، وبالرغم من ضعف البشرية وسقوطها إلا أن الله أعد خطة لخلاص البشرية .
- يوضح السفر قبح الخطية، وعقابها المر من خلال طرد آدم وحواء من الجنة، وإهلاك العالم بالطوفان ، وإحراق سدوم وعمورة .
- يُظهر السفر عداء الشيطان للبشرية من بداية خلقه العالم .
- يتضح أيضاً من السفر عناية الله بقديسيه وأتقياؤه ، رغم الضيقات والظروف القاسية التى تصادفهم . كما نرى من تعاملات الله مع نوح ، ابراهيم ، اسحق ، يعقوب ، يوسف .. وغيرهم .

أقسامه :

ينقسم سفر التكوين إلى جزئين .

- مر ١٢ : ٢٦ «أفما قرأتم فى كتاب موسى فى أمر العليقة» .
- مت ٨ : ٤ «بل أذهب وأر نفسك للكاهن وقدم القربان الذى أمر به موسى شهادة لهم» فى شفاء الأبرص .
- مت ١٩ : ٤ - ٩ : قالوا له فلماذا أوصي موسى أن يعطى كتاب طلاق فتطلق فقال لهم إن موسى من أجل مساواة قلوبكم أذن لكم أن تطلقوا نساءكم .
- لو ٢٤ : ٢٧ : ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهم الأمور المختصة فى جميع الكتب .

٤ - شهادة الرسل أيضاً

- فيلبس الرسول (يو ١ : ٤٥) : «وجدنا الذى كتب عنه موسى فى الناموس والأنبياء» .
- يعقوب الرسول (اع ١٥ : ٢١) «لأن موسى منذ أجيال قديمة له فى كل مدينة من يكرز به» .
- بولس الرسول (رو ١٠ : ١٥ ، ١٩) «لأن موسى يكتب فى البر الذى بالناموس» وأيضاً فى (غل ٣ : ١٠) لأن جميع الذين هم أعمال الناموس .
- يوحنا الحبيب (يو ١ : ١٧) «لأن الناموس بموسى أُعطى» .

٥ - شهادة من اليهود أنفسهم

- (مر ١٢ : ١٨) جاء قوم من الصدوقيين يقولون «كتب لنا موسى إن مات لأحد أخ وترك امرأة ...» (مت ٢٢ : ٥٠) .
- (لو ٢ : ٢٢) العائلة المقدسة تنفذ أوامر موسى «ولما تمت أيام تطهيرها حسب شريعة موسى صعدوا به إلى أورشليم» .

٦ - شهادة من داخل الأسفار الخمسة :

- (خر ١٧ : ١٤) «فقال الرب لموسى اكتب هذا تذكارا فى الكتاب» .
- (حز ٢٤ : ٤) «فكتب موسى جميع أقوال الرب» .

تسمية السفر :

اسم هذا السفر في الأصل العبراني «وإله شيموت» أى «وهذه أسماء» وهما أول كلمتين وردتا في السفر، أما فى الترجمة السبعينية وفى معظم الترجمات فيسمى «الخروج». لأن سفر الخروج يعتبر سجل تاريخي لخروج بنى اسرائيل من مصر «أرض العبودية» إلى كنعان «أرض الموعد» .

كاتب السفر :

كاتب السفر هو موسى النبى .

مكان وزمان كتابة السفر

بالرغم من أن أحداث نهاية سفر التكوين «نزول يعقوب إلى مصر» وبداية سفر الخروج «إضطهاد بنى اسرائيل في مصر» فرق زمنى كبير* إلا أن كتابة السفر تلت مباشرة تدوين سفر التكوين وكتبت أيضا فى بركة سيناء .

موضوع السفر :

- يعتبر سفر الخروج هو سفر الفداء ، والمقصود بالفداء ليس فقط هو إنقاذ الله لشعبه من العبودية المرة . بل تعنى أيضا أنه أدخلهم فى علاقة خاصة معه وجعلهم خاصته «والآن إن سمعتم لصوتى وحفظتم عهدى تكونون لى خاصة من بين جميع الشعوب، وأنتم تكونون لى مملكة كهنة وأمة مقدسة» (خروج ١٩: ٥) .
- لاحظ كيف يفتح السفر ، وكيف ينتهي فهو يبدأ بالظلم إلا أنه ينتهى بالمد ، فيبدأ بإعلان أن الله فى رحمته نزل ليخلص شعب مستعبد، ويختم السفر بإعلان كيف أن الله فى مجده نزل ليسكن وسط شعبه.

أقسامه :

يمكننا تقسيم السفر حسب الأماكن التى تمت فيها الأحداث الواردة

فيه إلى :

* أكثر من ثلاثة قرون من الزمن .

الجزء الأول : تاريخ عام للجنس البشرى (ص ١ - ١١) .

يحمل لنا تاريخاً عاماً للجنس البشرى منذ بداية الخليقة حتى انقسامها إلى شعوب مختلفة متعددة ومن خلالها يشرح لنا الوحى .
- الكلمة الخالقة إن كل شئ تم بفعل كلمة الله القادر على كل شئ (٢-١) .

- السقوط (٣-٥) . - إنتشار الشر (٦-٩) .

- أبناء نوح (١٠-١١) (راجع المرحلة الأولى من تاريخ العهد القديم)

الجزء الثانى : تاريخ الأمة اليهودية (ص ١٢ - ٥٠)

ينصرف كلمة الوحى عن الحديث عن باقى الشعوب ، ويركز فى ابراهيم ونسله كبذرة لتكوين بنى اسرائيل لأن من نسل ابراهيم جاء السيد المسيح «المسيا المنتظر» وينقسم هذا الجزء إلى .

أ - حياة ابراهيم (ص ١٢-٢٥)

دعوة ابراهيم (١٢) - ابراهيم ولوط (١٣) - بركة ملكى صادق (١٤)
ولادة اسماعيل (١٦) - هلاك سدوم وعمورة (١٩) - ولادة اسحق (٢١) -
تجربة ابراهيم (٢٢) - موت ابراهيم (٢٥) .

ب - حياة اسحق (ص ٢٤ - ٢٦)

ولادة اسحق (ص ٢١) - رفقة زوجة من الله (ص ٢٤) .

ج - حياة يعقوب (ص ٢٧ - ٣٦)

يعقوب يحتال على البكورية (٢٧) - حلم يعقوب (٢٨) - زواج يعقوب (٢٩) - أولاد يعقوب (٣٠) - وفاة اسحق ورحيل (٣٥) .

د - حياة يوسف (ص ٣٧ - ٥٠)

طفولة يوسف (٣٧) - أسرة يهوذا (٣٨) - يوسف يرفض الخطية (٣٩) يوسف فى السجن (٤٠) - من السجن إلى العرش (٤١) - حديث يوسف مع اخوته فى مصر (٤٢) - يوسف يعترف لاختوته (٤٥) - هجرة بنى اسرائيل إلى مصر (٤٦) - اسرائيل يتنبأ عن أسباط بنى اسرائيل (٤٩) - وفاة يعقوب ويوسف (٥٠) .

(راجع المرحلة الثانية من تاريخ العهد القديم «عصر الآباء»)

أن خيمة الاجتماع تشير بوضوح تام إلى اجتماع الرب بشعبه وحلوه في وسطهم ، كما قال الرب لموسى «حيث أجمع بكم لأكلكم هناك» (خر ٢٩: ٤٢، ٤٣) ولهذا دعاها بولس الرسول باسم «شبه السماويات وظلها» (عب: ٥).

ونظراً لأهمية خيمة الاجتماع، أمر الرب موسى أن يصعد للجبل لكي يعطيه تفاصيل بناء الخيمة بكل تدقيق حتى أبعاد ومقاسات كل شئ فيها، ومواد صنعها إذ أن لكل شئ رمز ودلالة، ولهذا أمر الرب موسى قائلاً «وأَنْظِرْ فَأصْنَعُهَا عَلَى مِثَالِهَا الَّذِي ظَهَرَ لَكَ عَلَى الْجَبَلِ» (خر ٢٥: ٤٠).

أسماء الخيمة

المسكن (خر ٢٦: ١)، مسكن الشهادة (خر ٢٨: ٢١)، خيمة الشهادة (أع ٧: ٤٤)، خيمة الاجتماع (خر ٣١)، بيت الرب (خر ٣٤، يش ٦).

أقسام المسكن

الخيمة على شكل متوازي مستطيلات طوله ٣٠ ذراع* ، وعرضه ١٠ أذرع ، إرتفاعه ١٠ أذرع ، وتنقسم من الداخل بواسطة الحجاب** إلى قسمين القسم الغربي «قدس الأقداس» أشبه بمكعب كل ضلع فيه طوله عشرة أذرع، أما القسم الشرقي فيسمى «القدس» فأبعاده عشرون ذراعاً في الطول وعشرة أذرع عرضاً ، وعشرة أذرع ارتفاعاً . ويحيط بالخيمة فناء على شكل مستطيل طوله ١٠٠ ذراع وعرضه ٥٠ ذراع يسمى الدار الخارجية ، والمسكن في موقعة يميل إلى الجانب الغربي من الفناء .

* الذراع : ٤٥ سنتيمتر .

** الحجاب يفصل بين القدس حيث يوجد الإنسان الخاطئ وقدس الأقداس حيث الله القدوس . وحجاب الهيكل قد إنشق عندما إسلم السيد المسيح الروح علي الصليب إشارة إلى أن الطريق إلى السماء صار مفتوحاً بعد موت المسيح .

أولاً : في مصر (ص ١ - ص ١٢ : ٣٦)

- عبودية الشعب والحاجة إلى مخلص (ص ١)
- إعداد موسى للخدمة (ص ٢) - العليقة المنقذة نار (ص ٣)
- لقاء موسى وفرعون (ص ٥، ٦) - الضربات العشر (ص ٧-١٠)
- الفصح (ص ١١، ١٢)

ثانياً : من مصر إلى سيناء (١٢ - ٣٧ - ١٩ : ٢)

- خروج الشعب (ص ١٢) - تقديس البكر (ص ١٣)
- عبور البحر الأحمر (ص ١٤)
- الرب مع شعبه [المن والسلوى (خر ١٦) - الماء من الصخرة (خر ١٧ : ١-٧) محاربة عماليق (خر ١٧ : ١٥-٧)].

ثالثاً : في سيناء (ص ١٩ - ٤٠)

في هذا القسم يتسلم موسى الوصايا الإلهية والشرائع، ويعلن تجديد العهد بين الله والشعب الذي إختاره .

- أ - الاستعداد للشريعة (ص ١٩، ٢٠)
- ب - استلام الشريعة (ص ٢٠-٢٣): حدد سفر الخروج بدء استلام الشريعة في الشهر الثالث من الخروج والمكان هو جبل سيناء . ويمكن أن نقسم الشرائع التي وردت في سفر الخروج على النحو التالي :

- ١ - الوصايا العشر خر ٢٠ .
- ٢ - شرائع أخرى (خر ٢١ : ٢٣) ويمكن أن نعتبرها تفسيراً للوصايا العشر وتشمل شرائع عن :
 - نظام العبودية (١١-٢١) - القتل والضرب (٢٠-١٢-٣٦)
 - السرقة (١٥-٢٢) - الزنا (١٦-٢٢)
 - الظلم وسلب حق الله (٢١-٢٢) - النفاق (٢٣-١)
 - مساعدة الآخرين (٤-٢٣) - عدم الرشوة (٧-٢٣)
 - السبت والأعياد : (إقامة عهد بن الله والانسان) (ص ٢٤) .
- ج - خيمة الاجتماع (٢٥ - ٢٨)

د - الملابس الكهنوتية وتقديس الكهنة (٢٨ - ٣١)

هـ - العجل الذهبي وتجديد العهد (٣٢ - ٣٤)

و - إقامة خيمة الاجتماع وتكوينها (٣٥ - ٤٠)

١ - الدار الخارجية

- أ - الباب الخارجى لها : كان من جهة الشرق وهو الباب الوحيد للدار يرمز إلى السيد المسيح «أنا هو الباب» (يو ١٠ : ٩) .
- ب - مذبح المحرقة (المذبح النحاسى) : هو أول مايقابل الداخل إلى الخيمة حيث كانت جميع الذبائح بكافة أنواعها تقدم عليه، فإنه لا دخول إلى القدس وقدس الأقداس قبل تقديم الذبيحة .
- ج - المرحضة : كانت كبيرة مستديرة تسع شخصاً كاملاً ، يغسل فيها الكاهن يديه ورجليه قبل الدخول إلى المقدسات الداخلية، ولهذا فهي تشير إلى المعمودية التى بدونها لايقدر أحد أن يتمتع بالمقدسات الإلهية، وتقع المرحضة بين المذبح النحاسى وباب الخيمة .

٢ - القدس

- أ - مائدة خبز الوجوه : كان يوضع عليها اثنى عشر خبزه إشارة إلى التزام الله بأشباع كل شعبه (الاثنى عشر سبطاً) وكانت رمزاً لمذبح العهد الجديد والخبز رمزاً لجسد الرب .
- ب - المنارة الذهبية : ترمز للسيدة العذراء مريم، أما نورها فيرمز للسيد المسيح وتحمل المنارة سبعة أسرجة .
- ج - مذبح البخور الذهبى : كان مصنوعاً هو ومائدة خبز الوجوه من خشب السنط المغشى بالذهب إشارة إلى لاهوت ربنا يسوع المسيح المتحد بناسوته . فبعدما يقدم الخاطى ذبيحة عن خطاياہ على مذبح النحاس ، يقدم نفسه لله رائحة بخور زكية أمام الرب على مذبح البخور .

٣ - قدس الأقداس

ويوجد داخله تابوت العهد.. وكان رئيس الكهنة يدخل قدس الأقداس مرة واحدة كل عام فى يوم عيد الكفارة. وكان يدخل وفى يده المجرمة الذهبية من مذبح البخور وبعض من دم ذبيحة الخطية

التى ذبحت فى الدار الخارجية على مذبح النحاس وينضح بالدم على غطاء تابوت العهد .

تابوت العهد : كانت أشبه بصندوق مصنوع من خشب السنط ويغطى من الداخل والخارج بصفائح ذهبية خالصة يحيط برأسه اكليل من ذهب فوقه غطاء من الذهب الخالص ، وفوقه كرويين من الذهب الخالص. واحد من كل طرف يظللان الغطاء ووجههما كل واحد نحو الآخر يمثل التابوت عرش الله . يوجد داخل التابوت لوحا العهد، ووعاء المن، عصا هارون .

- إقيمت الخيمة فى اليوم الأول من السنة الثانية من الخروج، وقد اشتغل الصناع تسعة أشهر فى إقامتها . ولما أكمل موسى العمل غطت السحابة خيمة الاجتماع وملأ بهاء الرب المسكن . وكانت السحابة ملازمة المسكن بإسلوب جميل فكانت تُرى فى النهار غيماً، وفى الليل عمود نار . وما كانت تفارقها إلا حين يريد الله أن يرتحل الشعب . وفى المكان حيث تحل السحابة هناك ينزل بنو اسرائيل .

- لما إستقر بنو اسرائيل بعد دخول أرض الموعد ، استقرت الخيمة فى الجبال (يش ٤ : ١٩) ، ثم نقلت إلى شيلوه (يش ١٨ : ١) وبقيت مابين ثلاثة وأربعة قرون، ثم نقلت الى نوب (١صم ٢١) وفى أيام داود الملك نقلت إلى جبعون (أى ٢١) حتى بداية حكم سليمان حيث بنى الهيكل على نمط الخيمة مع الفارق أن أبعاد الهيكل كانت ضعف أبعاد الخيمة طولاً ، وعرضاً ، وارتفاعاً .

سمى اليهود هذا السفر "Wayeggra" أى «دعا» الكلمة الأولى من السفر «دعا الرب موسى» . أما التسمية «باللاويين» فيرجع إلى الترجمة السبعينية اليونانية لأن هذا السفر يعتبر مرشد للكهنة فى خدمتهم، وقد نُكرَ إسم هارون وبنيه كثيراً بالسفر ، ولأن الرب فرز سبط لاوى لخدمته بدلا من أبقار بنى اسرائيل (عدد٤:٣٤) لذا سُمى هذا السفر «باللاويين».

كاتب السفر :

موسى النبى : كاتب الأسفار الخمسة . وذكرت «كلم الرب موسى» ثلاثين مرة فى سفر اللاويين منها بدأ بها عشرين اصحاب .

مكان وزمان كتابة السفر

كتب موسى السفر أثناء الإقامة بجبل سيناء والمدة التى يشملها هذا السفر لاتزيد عن شهر (وقت إقامة خيمة الاجتماع) من الشهر الأول من السنة الثانية إلى الشهر الثانى من نفس السنة (خر ٤ : ٢ ، ١٧ ، ١) .

موضوع السفر :

١ - طريق الاقتراب إلى الله الساكن فى قدس الأقداس . فقد افتدى الله الشعب من مصر وأعطاهم العهد الإلهى . وأصبح الشعب فى علاقة مع الله . ويترتب على الشعب أن يقترب إلى الله بحسب الترتيب الذى يرسمه له إلههم القدوس، وذلك عن طريق الاعتزال عن الخطية والنجاسة .

٢ - يحتوى على شرائع عامة ، خاصة ، طقسية ، أدبية تهدف إلى عزل اسرائيل عن الأمم، وفرزه لعبادة الله الذى جعلهم خاصته «إنى أنا الرب إلهكم فتقدمون ، وتكونون قديسين لأنى أنا قدوس» (لا ١١:٤٤) .

اقسامه :

- ١ - الذبائح وأنواعها (ص١-٧) - ٢- تكريس الكهنة هرون وبنيه (ص٨-١٠)
- ٣ - شرائع التطهير (ص ١١-١٥) يجب على الشعب أن يعيش حياة الطهارة حتى يكون مفرز لله، والناس المقدسين يجب أن يكون لهم:
 - طعام طاهر (ص ١١) - أجساد طاهرة (ص١٢-١٤:٣٢)
 - بيوت طاهرة (ص ١٤:٣٢-٥٧) - عادات طاهرة (ص ١٥)
 - ٤ - يوم الكفارة العظيم (ص١٦)
 - ٥ - بعض القوانين الدينية والاجتماعية (ص ١٧ - ٢٢)
 - ٦ - الأعياد والنور (٢٣ - ٢٧)

سفر اللاويين يوضح لنا طريق الاقتراب إلى الله الساكن فى قدس الأقداس ، فقد افتدى الله الشعب من مصر وأعطاهم العهد الإلهى ، فكان يترتب على الشعب أن يقترب إلى الله ، ولكن لا اقتراب لله ولا قبول للعبادة، ولا دخول إلى القدس إلا من خلال المصالحة بالدم «الذبيحة» التى يقدمها الكاهن بنفسه .

وفى سفر اللاويين يذكر لنا أربعة أنواع مختلفة من الذبائح ، علاوة على تقدمه القربان . وكل ذبيحة لها طقوسها والهدف منها ، وهذا يقودنا إلى الاحتياج إلى ذبيحة تقدم مرة واحدة ويبقى أثرها حيا إلى الأبد وفيها فاعلية كل أنواع الذبائح ، وهو ماحدث فعلاً فى ذبيحة الصليب .

فكرة الذبيحة :

تدور فكرة الذبيحة حول حيوان برئ يموت عن إنسان مذنب فعندما يتقدم الإنسان عند باب خيمة الاجتماع ومعه الذبيحة «الحيوان» يشعر بالمعانى التالية :

- ١ - أنه مخطئ ومعترف بخطيته .
- ٢ - اعترافه أنه بسبب خطيته يستحق الموت «لأن أجره الخطية هى موت» ، علاوة على «أحزان قلب الله» .
- ٣ - اعترافه بمبدأ الفداء ، وهو أن نفس غير مذنبه تفدى نفس أخرى تستحق الموت لأنه «بدون سفك دم لاتحدث مغفرة» . فتحمل النفس البريئة الخطية وبهذا تعتبر حاملة للخطية ولكن ليست مخطئة، ولهذا نجد أن الشخص الذى يتقدم بالذبيحة يضع يده عليها، ويقر بخطاياها . وبذلك تنقل الخطايا إلى الذبيحة .

الذبائح والتقدمات المذكورة فى سفر اللاويين هى :

- ١ - ذبيحة المحرقة (ص١) ٢ - تقدمه القربان (ص٢)
- ٣ - ذبيحة السلام (ص٣) ٤ - ذبيحة الخطية ٥ - ذبيحة الاثم

فالخطية لها نتيجتان هما :

١ - أحزان قلب الله ٢ - هلاك الانسان

- فتصليح الجزء الأول في إصلاح وإرضاء قلب الله نابت عنه ذبيحة المحرقة .

- والجزء الثانى نابت عنه ذبيحة الخطية والاثم .

* نلاحظ في الذبائح نقطتان هامتان :

أ - أن الذبائح من عمل الكهنة فقط فلايستطيع أحد أن يتقدم بالذبيحة إلا عن طريق الكاهن .

ب - أهمية الاعتراف بالخطية قبل تقديم الذبيحة .

١ - ذبيحة المحرقة (لا : ١)

سميت بذلك لأن الذبيحة تحترق كلها .

* **فاعليتها** : مختصة بإرضاء الله، وإدخال السرور إلى قلبه . ولهذا ذكرت أول الذبائح . الكلمة العبرية لمحرقة «عولة» أي التي تعلق إلى فوق .

* **نوع الذبيحة** :- بهائم (بقر- غنم) ، أو طير (يمام- حمام) بالنسبة للفقراء .

* **طقس الذبيحة** :

١- **ذكراً صحيحاً بلاعيب (٣)**

«ذكراً» لايقصد بها التمييز بين ذكر وأنثى، ولكن لها هنا مفهوم روحى أى «الرجولة الناضجة»، أما «صحيحاً بلاعيب» فتشير إلى السيد المسيح الذى بلاعيب .

٢- **إلى باب خيمة الاجتماع يقدمه للرضا عنه أمام الرب (٣)**

يجب على مقدم الذبيحة أن يقدمها برضاه وبكامل حرите . إلى باب خيمة الاجتماع كما أن ذبيحة المسيح كانت خارج المحلة .

٣- **يضع يده على رأس المحرقة :**

يعترف أمام الله بخطيته فتنتقل الخطية من الإنسان المذنب إلى

الحيوان البرئ وهكذا تحمل الذبيحة خطيئة مقدمها وتموت نيابة عنه .

٤ - **يذبح العجل ويرش الدم مستديراً (٥)**

* الدائرة تشير إلى الأبدية، وأنه تم إستيفاء العدل الإلهى .

* **الدم**، هو سر قوة المحرقة فهو رمز بذل الحياة «عالمين إنكم أفنديتم لا بأشياء تفنى بفضة أو بذهب من سيرتكم الباطلة التي تقلدتموها من الآباء، بل بدم كريم كما من حمل بلاعيب ولادنس دم المسيح» (بطا: ١٨، ١٩) ولأنه «بدون سفك دم لا تحدث مغفرة» (عب: ٩ : ١٩-٢٢).

٥ - **يسلخ المحرقة ويقطعها إلى قطع (٦)**

* **السلخ** (ينزع الغطاء الخارجى) إستعلان ماخفى أى أن الذبيحة بلاعيب من الداخل والخارج .

* **التقطيع** تشير إلى إنسحاق كامل أمام الله .

٦ - **يجعل بنو هارون نار على المذبح (٧)**

يحافظ بنو هارون على النار ليلاً ونهاراً ، وأصل النار نزلت من عند الله لتأكل أول محرقة قدمها هارون .

٧ - **يفسل أحشائه وأكارعه بالماء :**

إشارة إلى طهارة السيد المسيح من الداخل والخارج . أيضاً إشارة إلى عمل المعمودية التي تغسل الطبيعة الفاسدة .

٨ - **توقد جميعها على المذبح ولايأكل منها أحد :**

النار الإلهية تأكل الأعضاء وتظل مشتعلة ليلاً ونهاراً ترمز إلى حياة التسليم والطاعة الكاملة .

٢ - **تقدمة الدقيق : (لا : ٢)**

- **تقدمة الدقيق** إختيارية وترافق الذبائح الحيوانية (عد٥ : ١٥-١٦)

- **تقدمة الدقيق** تمثل حياة السيد المسيح بالناسوت على الأرض، ولهذا نلاحظ فى مقدمة الدقيق أنه ليس فيها سفك دم .

* عناصر التقدمة :

- أ - دقيق : من الحنطة المسحوقة ، والسيد المسيح شبه نفسه بالحنطة .
لونه أبيض إشاره «لنقاوة المسيح» ، ملمسه ناعم إشارة «لحنان المسيح» «خبز الحياة» .
- ب - الزيت : يشير إلى الروح القدس ، ولهذا فإن تقدمة الدقيق إشارة إلى علاقة السيد المسيح بالروح القدس .
- ج - اللبان : أحد مكونات البخور ، وفيه إشارة إلى كهنوت المسيح ، والصلاة من أجل الناس التي تصعد كرائحة البخور .
- د - الملح : كل القربان يجب أن يملح ، رمز الثبات وعدم الفساد «الملح عهد الهك» ١٣:٢ .
- يشوى الدقيق بالنار إشارة إلى آلام السيد المسيح بالجسد على الأرض مثل (الامانات - اللطمة - أكليل الشوك) .

* محظورات في تقدمة الدقيق :

- ١ - الخمير* : لأنه يشير إلى الشر أن تقدمة الدقيق تشير إلى ناسوت السيد المسيح كإنسان كامل لا يعرف الخطية « ليس بخمير الخبث والشر بل بفطير الاخلاص والحق لأنه المسيح فصحننا ذبح لأجلنا» (اكوه:٧) .
- ٢ - العسل : يشير إلى الشر المحبوب في الظاهر الذي يجذب الإنسان وهو لا يشعر، ويشير إلى ملاذ الدنيا وشهواتها . والباقي من التقدمة لهرون وبنيه قدس اقداس من وقائد الرب .
- * تقدمة الدقيق : ياكل منها الكهنة فقط (هارون وبنيه) . ويطلق عليها «نصيب قدس اقداس**» أى يأكلونها وهم مقدسون ويملابسهم الكهنوتية فقط .

* سمح به فقط في تقدمة رغيف الدقيق يوم الخمسين (راجع أعياد اليهود) .

** أنصبة قدس الأقداس معناه أن ياكل منها الكهنة فقط في دار خيمة الاجتماع (في مكان مقدس ويكون الكهنة مقدسين ويملابسهم الكهنوتية) . أنصبة قدس : أى أنها من نصيب الكهنية وأسره ولا يشترط أن تؤكل في دار خيمة الاجتماع مثل باكورات الزيت والخبز وأنصبة اللبائح في الفصح والسلامة .

٣ - ذبيحة السلامة (لا ٣ ، لا ٧ : ٢١ - ٢٢)

- ١ - تشير إلى الشركة مع الله والشركة مع الناس : فهي الذبيحة الوحيدة التي ياكل منها الشعب :
- فلرب نصيب هو الشحم . (أفخر نصيب في الذبيحة) .
- للكهنة نصيب الصدر والساق (الصدر مركز الحنو والساق مركز القوة) .
- والشعب الجزء الباقي من الذبيحة لمقدمها ومن معه . الحق الكامل للكل مشترط بالطهارة لأن النفس النجسة تقطع من شعبها .
- ٢ - تشير إلى الشكر : فذبيحة السلامة كانت تقدم للشكر والسلام ووفاء النذور .
- ٣ - تشير إلى السيد المسيح الذي وضع سلاماً بين الله والناس .
- ذبيحة السلامة تقدمة اختيارية إن لم تكن نذراً ، وتؤكل بالكامل يوم تقديمها . أما إذا كانت نذراً ، فيمكن أن تبقى يوماً ثانياً فقط .
- تؤكل معها أقراص فطير .
- يمكن تقديمها من ذكر أو أنثى .
- بالرغم من أن ذبيحة السلامة فيها وضع اليد على الرأس ، وذبح ورش الدم إلا أن ليست لرفع الخطية إنما هي موضع سلامنا وشركتنا مع الله ، يقول القديس أوغسطينوس إن الاعتراف له جانبان الاعتراف بخطايانا ، الاعتراف باحسانات الله .

٤ - ذبيحة الخطية (لا ٤)

- ١ - ذبيحة اجبارية للكل وليست اختيارية .
- ٢ - يختلف نوع الذبيحة تبعاً لخطية الانسان التي إرتكبها :
- الكاهن المسوح يقدم ثوراً بن بقر .
- خطية كل الجماعة (الشعب) يقدم ثوراً بن بقر .
- الرئيس يقدم تيس ماعز .
- أى فرد من عامة الشعب يقدم أنثى ماعز .
- أعطى تسامح للفقير أن يقدم يمامتين أو فرخى حمام ، والفقير جدا يقدم قربانا (بدون زيت وبدون لبان) .

- ٣ - تقدم إلى باب خيمة الاجتماع : معناها الاعتراف بالخطية .
- ٤ - توضع الأيدي على رأس الذبيحة والاعتراف بالخطية ، وفي حالة خطية كل الجماعة يضع شيوخ الجماعة يدهم على رأس الثور .
- ٥ - تذبح الذبيحة ويرش الدم ٧ مرات : رمز للكمال أى كفارة كاملة فعمل السيد المسيح الكفارى كان كاملاً .
- في حالة خطية الكاهن وكل الشعب يرش الدم فى القدس (على مذبح البخور) وقدس الأقداس (على الحجاب) والدار الخارجية (على قرون مذبح المحرقة) .
- أما في حالة خطية الرئيس العلمانى أو فرد من عامة الشعب فيرش الدم فقط على قرون مذبح المحرقة .
- ومن هنا نلاحظ بشاعة خطأ الكاهن ، فإن أخطأ إنسان يتشفع فيه الكاهن ، ولكن إن أخطأ الكاهن فخطيته أعظم وخصوصاً أنه يخدم فى المقدسات، وخطيئته قد دنست المكان المقدس ولهذا يؤتى بالدم إلى المكان المقدس .

٦ - تحرق خارج المحلة ، إشارة إلى عدم إمكانية رؤية الله لذلك يسوع أيضاً لكى يقدس الشعب بنفسه تألم خارج الباب ... عب ١٣ .

٧ - هناك حالات تقدم فيها ذبيحة الخطية :
أ - خطايا عن جهل .

ب - طقس رسامة الكهنة .

ج - تطهير الأبرص .

د - تطهير المرأة بعد الولادة .

هـ - الأعياد : الخمسين - المظال - الفطير - رؤوس الشهور - الباكورة - الهتاف - الكفارة .

٥ - ذبيحة الإثم : (١٥ : ١٩ - ٧ : ١ - ١٠)

التكفير عن خطية حدثت سهواً . وتقدم فى حالة خطية تستلزم تعويضاً . «من الخطايا المستترة يارب طهرنى» (خر ٣٩ : ٢٣ ، ٢٤) .

نوعين من ذبيحة الإثم :

- أ - إثم فى أقداس الرب مثل العشور والتقدمات والأبكار .
- ب - إثم فى حق أحد الناس وهو لا يعلم .

العلامة المميزة لهذه الذبيحة أنها تقدم فى حالة خطية تستلزم تعويضاً . ولهذا ينبغى قبل أن تقدم الذبيحة أن :

- أ - بالنسبة لأقداس الرب أن تدفع أولاً للكاهن أو تفدى بقيمتها .
- ب - بالنسبة للناس يرد المسلوب مع إضافة خمس قيمته كتعويض (أى ربع المبلغ الأسمى ، خمس المبلغ الاجمالي) .
- التقدمة : كبش صحيح من الغنم
للكاهن أنصبة قدس أقداس .

أعياد اليهود

أعياد اليهود هى :

- ١ - عيد الفصح ٢ - عيد الفطير ٣ - عيد الباكورة
٤ - عيد الخمسين ٥ - عيد الأبواق ٦ - عيد المظال*
٧ - يوم الكفارة
٨ - بخلاف يوم السبت ، السنة السابعة ، سنة اليوبيل .

١ - عيد الفصح - عيد الفطير :

تفتح دورة أعياد اليهود بالفصح وعيد الفطير . عيد الفصح يأتى فى ١٤ من شهر نيسان أما عيد الفطير فيأتى فى ١٥ من نفس الشهر أى فى اليوم التالى، ويستمر أسبوعاً حتى يوم ٢١ نيسان . وبسبب ارتباط كلا العيدين فأنهما يعاملان بصفة عامة كعيد واحد . ويختلف طقس عيد الفصح عن طقس خروف الفصح الذى مارسه بنى اسرائيل عند خروجهم من أرض مصر فى سفر الخروج فى عدة أشياء هى :

- يتم ذبح الخروف على باب خيمة الاجتماع ولم يعد يرش دم الخروف

* عيد الأسابيع (الحصاد) .

على القائمتين والعتبة العليا بل يرش على مذبح المحرقة ، وبدلاً من أكله على عجلة صاروا يأكلونه على مهل .
 - كان خروف الفصح يذبح عند غروب يوم ١٤ نيسان .
 - أما بالنسبة للفطير فإنه يبدأ فى ليلة الفصح ، ويستمر سبعة أيام ، والفطير خبز غير مختمر . وهو الخبز المسموح بأكله طيلة الأسبوع ، وكان الخمير* ينقى من البيت كله وليس من الخبز فقط . فإذا كان الفصح يشير إلى موت السيد المسيح عنا فإن الفطير يشير إلى الحياة البعيدة عن الشر التى نالها المؤمن بعد قيامة السيد المسيح من الأموات ، ويستمر عيد الفطير لمدة أسبوع إشارة إلى الكمال أى دورة الحياة بأكملها .

٢ - عيد الباكورة :

- «متى جئتم إلى الأرض التى أنا اعطيكم ، وحصدتم حصيداها تأتون بحزمة أول حصيدكم إلى الكاهن فيردد الحزمة أمام الرب للرضا عنكم ، فى غد السبت يردها الكاهن» (لا ٢٣ : ٩ - ١٤) إذن عيد الباكورة هو عيد حزمة التريدي أو باكورة الحصاد وكانت تقدم من الشعير ، يوم «غد السبت» أى يوم الأحد .
 - إن حزمة الشعير تشير إلى ربنا يسوع المسيح فهو باكورة الراقيدين كما كانت الحزمة باكورة الحصاد ، وقام السيد المسيح فى فجر الأحد كما أن الحزمة تقدم يوم الأحد .

٣ - عيد الخمسين أو «عيد الأسابيع» :

- كان يقع بعد خمسين يوماً من عيد الباكورة أى يوم تقديم حزمة التريدي أمام الرب .
 - وكان فى هذا العيد يأتون بائنين من الأرغفة من دقيق الحنطة (به خمير) ويقدمونها للرب ويشير الرغيفان إلى اليهود والأمم اللتين تكونت بهما كنيسة العهد الجديد ويشير عيد الخمسين

* الخمير يشير إلى الشر .

إلى حلول الروح القدس على كلا من اليهود والأمميين . ونلاحظ أن الرغيفين بهما خمير لانهما يشيران إلى المؤمنين اللذين مازالت الخطية ساكنة فيهم .

٥ - عيد الأبواق :

يقع فى اليوم الأول من الشهر السابع . وكان صوت البوق فى القديم يدعو الشعب للوقوف أمام الرب عند باب خيمة الاجتماع ، وهذه الأبواق ترمز للبوق الأخير فى القيامة العامة «يرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح من أقصاء المسكونة إلى اقصاها» .

٦ - عيد الكفارة «يوم الكفارة» (لا ١٦) :

ويقع فى اليوم العاشر من الشهر السابع ، كانت هناك مراسيم خاصة للاعتراف والتكفير عن الخطية، ويشير يوم الكفارة إلى يوم الفداء (الجمعة العظيمة) .

٧ - عيد المظال :

يبدأ فى يوم ١٥ من الشهر السابع ، ويستمر لمدة أسبوع وكان من أكثر الأعياد بهجة لبنى اسرائيل . وكان بنو اسرائيل يقيمون فى مظال مصنوعة من أغصان الأشجار الكثيفة ويرمز عيد المظال إلى نهاية العالم ومجئ السيد المسيح الثانى وسط فرحة المؤمنين .

- السبت : كان العمل على أنواعه محرماً فى اليوم السابع ، وفيه تضاعف الذبائح اليومية ويرتبط الاحتفال بالسبت بانجاز الله عمله مع الخليقة (خر ٢٠: ١١) وبالخروج من أرض مصر (تث ٥: ١٥) وبحاجة الإنسان إلى الراحة . وبعد الرجوع من السبى البابلى فرضت قواعد حفظ السبت بصورة صارمة (نحميا ١٣: ١٥-٢٢) حتى بات حفظ السبت أحد الخصائص البارزة فى اليهودية.

تسمية السفر :

العدد هو السفر الرابع من أسفار موسى ، وقد أطلق هذا الاسم لأنه يسجل تعدادين لبنى إسرائيل فى هذا السفر . التعداد الأول تم فى سيناء (ص ١) وهو إحصاء ذكور بنى إسرائيل من ابن عشرين سنة فصاعدا لتجنيد كل الرجال أما اللاويون فقد أعفوا من هذه الخدمة بسبب واجباتهم الكهنوتية* التعداد الثانى أجرى فى موآب (ص ٢٦) وتم بعد الأول ب ٢٨ سنة . وكان الهدف من هذا التعداد هو تقسيم الأرض حسب تعداد كل سبط ، فالسبط الكثير يأخذ حسب كثرتة والقليل حسب عدده يأخذ نصيبه .

أما الإسم العبرى للسفر فهو «بمديرا» "Bemidbar" وتعنى فى البرية، وهو يعنى «تاريخ بنى اسرائيل فى البرية» .

كاتب السفر: هو موسى النبى .

زمان و مكان كتابة السفر

بداية التاريخ الذى يشملها هذا السفر هو الشهر الثانى من السنة الثانية لخروج بنى إسرائيل من مصر (١ : ١ ، ٢) وتشمل حوادث هذا السفر نحو ثمان وثلاثين سنة وتسعة أشهر حيث أن الشريعة كررت فى سفر التثنية فى بدء الشهر الحادى عشر عن السنة المكملة للأربعين (تث ١ : ٣) .

موضوع السفر

يعتبر هذا السفر تاريخى وتشريعى .

فيتناول سفر العدد ٢٨ سنة من تاريخ بنى إسرائيل وهى فترة ترحال فى بريا شبه جزيرة سيناء حتى قبل دخول أرض الموعد .

سفر العدد قصة واحدة وطويلة من شكاوى وتزمر الشعب بالرغم من العجائب التى تمت معهم وقت خروجهم من أرض مصر . ولهذا ثلاث فقط بقوا على قيد الحياة عند ختام السفر هم موسى النبى ، يشوع بن نون ،

* كان عدد ذكور بنى إسرائيل فى التعداد الأول (٦٠٣.٥٥٠) وفى التعداد الثانى (٦٠١.٥٥٠) ونلاحظ أن التعداد الأخير أقل من الأول بسبب ظروف البرية القاسية وعقاب الله للشعب على تدمره .

- السنة السبتية (السابعة) ، كانت الشريعة تقضى بترك الأرض لترتاح سنة كل سبع سنين (لا ٢٥ : ١-٣) . وماينبت خلال السنة السابعة لايحصد ولايجمع بل يترك لمن يحتاجه .

- أما سنة اليوبيل فكانت كل خمسين سنة (لا ٢٥ : ٨ - ٣٤) وهى السنة التى تلي مرور سبع سنين سبع مرات . وفى هذه السنة ترد الأرض المرهونة إلى أصحابها ، ويحرر العبيد العبرانيين .

المسيح فى أعياد اليهود

نرى مما سبق المسيح فى أعياد اليهود أن عيد الفصح يشير إلى موت السيد المسيح ، عيد الفطير يشير إلى حياة النقاوة فى المسيح . وعيد الباكورة يشير إلى قيامة ربنا يسوع من الأموات . وعيد الخمسين يشير إلى حلول الروح القدس . وعيد الأبواق يرمز إلى القيامة العامة ونهاية العالم . ويوم الكفارة يشير إلى يوم الجمعة العظيمة (يوم الفداء) وعيد المظال يشير إلى المجئ الثانى للسيد المسيح .

- توجد أعياد أخرى غير مذكورة فى الشريعة وكان يعيد بها اليهود:

أ - عيد الفوريم : وهو لإحياء ذكرى خلاص اليهود من هامان فى عصر الملكة أستير .

ب - عيد التجديد : وفيه يحتفل بذكرى تطهير الهيكل بقيادة المكابيين بعد مادندسه أنطيوخوس ابيفانيوس سنة ١٦٨ ق.م.

(راجع اليهود تحت حكم اليونان - ثورة المكابيين)

تسمية السفر

سفر التثنية هو سجل بخطب موسى الوداعية التي ألقاها على بني إسرائيل حوالي سنة ١٤٠٨ ق.م. في سهول موآب قبل دخولهم إلى أرض الموعد وكلمة «التثنية» أي «الشريعة الثانية» مأخوذة عن الترجمة اليونانية . ولايعنى اسم الشريعة الثانية أو «تثنية الشريعة» إنه يحتوى على شرائع جديدة . ولكن الشرائع التي اعطيت في سيناء منذ ٣٩ عاماً من قبل استعرضت مرة أخرى مع التوضيح .

اسم هذا السفر عند اليهود «إله هدبريم» وهو أول كلمة في السفر «هذا هو الكلام» وسماه بعد اليهود «سفر التوبيخ» لما فيه من اللوم والتعنيف .

كاتب السفر :

موسى النبي كاتب هذا السفر إذ هو جزء من التوراه . ولكن الاصحاح الرابع والثلاثون ، وهو آخر اصحاح في السفر ويقص خبر موت موسى النبي ودفنه فقد أضيف إليه ليكون ختاماً لتاريخ موسى، والمرجح جداً أن يشوع بن نون هو كاتبه .

لماذا تمت «تثنية الشريعة» في هذا السفر . أو بمعنى آخر لماذا تكرر الشريعة الإلهية مرة أخرى ؟

ويرجع هذا التكرار لثلاثة أسباب :

- ١ - إن تكرارها كان ضرورياً لأن الذين أعطوا الشريعة أولاً كانوا قد ماتوا ماعداً (يشوع وكالب) ، لذا كان من الضروري للجيل الجديد أن تعاد على مسامعه الشريعة .
- ٢ - إن تكرار الشريعة هو على سبيل الوعظ من وعد ، ونصح وإرشاد وبيان لغوامضها وكان الشعب في احتياج لهذا النصح وهو على أبواب دخول أرض الموعد .
- ٣ - إن تثنية الشريعة معناها إكرام للوصايا ولأهميتها القسوى للشعب.

كالب بن يفتة ، اثنان فقط من هؤلاء تمتعاً بدخول أرض الموعد حيث أن موسى النبي لم يدخل الأرض .

أقسامه :

يمكن أن نقسم السفر من الناحية التاريخية

- ١ - في بركة سيناء (ص ١ - ١٠ : ١٠) وتشمل هذه الاصحاحات مدة عشرين يوماً وفيها الاستعداد للانطلاق من جبل سيناء وهذا الاستعداد يشمل .
 - إحصاء الشعب وتنظيم الجيش (ص ١ ، ٢).
 - الله يختار اللاويين لخدمة الكهنوت وترتيب الخدمة (ص ٣ ، ٤).
 - شرائع مختلفة (حياة الطهارة - النذير - قرابين التدشين - شريعة عيد الفصح) (ص ٥ - ١٠) .

٢ - من سيناء إلى قادش (ص ١١ : ١٠ - ٢٠ : ٢١)

- بعد الاحصاء بثلاثة أسابيع بدأ الشعب الترحال إلى قادش وتشمل هذه الاصحاحات مدة ٣٧ عاماً، ١١ شهر ويشمل مجموعة من التذمرات .
- تدمير الشعب علي الطعام الواحد (ص ١١) .
 - تدمير الشعب على قيادة موسى (ص ١٢) .
 - تجسس على أرض كنعان وتدمير الشعب على الأرض (ص ١٣-١٤)
 - تمرد قورح ودانان وابيرام على الكهنوت (ص ١٦) - معجزة إفراخ عصا هارون (ص ١٧) .
 - واجبات الكهنة وحقوقهم (١٨-١٩) .

٣ - اسرائيل في سهول موآب (ص ٢١ - ٣٦)

- وصول اسرائيل إلي حدود مملكة موآب وتشمل هذه الفترة ٩ شهور، ١٠ أيام .
- الحية النحاسية (٢١) .
 - أتان تتكلم (٢٢ - ٢٥) .
 - التعداد الثاني (١٦) .
 - قانون التوريث (٢٧) .
 - يشوع يخلف موسى في القيادة (٢٧) .
 - نظام التقديمات والنذور (٢٨ - ٣٠) .
 - الانتصار على مديان (٣١) - الترتيبات لدخول الأرض (٣٢-٣٦)

زمن و مكان كتابة السفر

ويشمل هذا السفر تاريخ الشهرين الآخرين من السنة الأربعين لخروج بنى إسرائيل . وكتب هذا السفر وهو في عربات موآب (تث ١: ٢) قبل أن يعبر القوم الأردن ليمتلكوا أرض الموعد .

موضوع السفر :

سفر التثنية ليس مجرد تلخيص للشريعة واستعراضها ولكنه عبارة عن مقالة عن الطاعة وموسى كشاهد على عصره يشرح ويحث الجيل الجديد على طاعة الله شارحاً لهم الحاجة إلي الطاعة ، وأن الله يشترك إلى طاعتهم لأنهم خاصته ولأنه يحبهم ، وأنه كرد لجميل الله من أجل نعمته ورحمته يجب أن يقدموا تلك الطاعة .

أقسامه :

١ - مقدمة (١ : ١-٥)

تشمل المقدمة على الزمان والمكان اللذين وجه فيهما موسى رسالة الله إلى بنى إسرائيل .

٢ - تمهيد تاريخي (١ : ٦ - ٤ : ٤٩)

- موسى يقص على مسامع بنى إسرائيل أعمال الله وقوته وحمانيته لهم، وما أظهره آبائهم من جحود وقسوة ونكران لتلك الأعمال وعقاب الله لذلك .

- موسى يدعوهم إلي الطاعة ويحذرهم من العواقب الناتجة عن عدم الطاعة وحفظ الوصايا (١٤ - ٤٠) .
- مدن الملجأ الثلاث (لشرق الأردن) (٤ : ٤١ - ٤٢) .

٣ - الوصايا والشرائع (٥ - ٢٦)

يستعرض موسى في هذا الجزء القانون الأدبي ، المدني ، الطقسي - الوصايا العشر ٥ - ٧ . - موسى يدعو الأمة إلي الطاعة ٨ - ١١ - تفاصيل الشرائع الأخرى . - تحطيم الأصنام (١٢) .

- تحذير من الأنبياء الكذبة (١٣) .

- الحيوانات الطاهرة والنجسة والعشور (١٤) .

- السنة السابعة وإبراء الأرض والعبيد والدين (١٥) .

- أعياد اليهود (١٦) - وصايا هامة قبل دخول كنعان (١٧)

- نصيب الكهنة واللاويين (١٨) . - مدن الملجأ - شاهد الزور (١٩) .

- قواعد الحرب (٢٠) . - القاتل المجهول - النساء الأسيرات

- حق البكر - الأبناء المتمردين على أهلهم نصيبهم الأعدام (٢١) .

- علاقة الإنسان مع الآخرين - العلاقات الجنسية (٢٢) .

- طهارة الشعب كجماعة مقدسة (٢٣) .

- الطلاق ، شرائع إنسانية (٢٤) .

- العقاب الجسدي ، الرفق بالحيوانات أثناء العمل ، شريعة زواج الأخ

بأرملة أخيه ، العدل في القضاء والموازن (٢٥) .

- شريعة باكورات الغلال والعشور والحصاد (٢٦) .

٤ - اللعنات والبركات (٢٧ - ٢٨)

- تدوين الشريعة على ألواح حجرية (٢٧ : ١ - ١٠)

- اللعنات (٢٧ : ١١ - ٢٦) .

- البركات (٢٨) .

٥ - الميثاق (٢٩ ، ٣٠)

هذا الميثاق يعطى الشروط التي على أساسها يدخل بنو إسرائيل أرض

الموعد .

٦ - نصائح أخيرة (٣١)

لكل إسرائيل ، ويشوع ، ولكهنة .

٧ - نشيد موسى (٣١ : ٣٣ - ٣٢) .

٨ - موسى يبارك الشعب ويصعد إلى الجبل ليموت (٣٣) .

٩ - موت موسى فوق الجبل ودفنه هناك (٣٤) .

الأسفار التاريخية

- عزرا (٧-١٠) وصول عزرا إلى اورشليم
- نحميا (٧-١) اعادة بناء أسوار اورشليم على يد نحميا
- نحميا (٨-١٢) قراءة عزرا للشريعة واصلاحات نحميا

ويتبين لنا في هذا الجزء من الأسفار التاريخية (الكتابات) أن مملكة اسرائيل الشمالية قد تم تجاهلها ، وأن مجالاً أوسع خصص لداود وسلالة داود الملكية والقضايا المتعلقة بهيكل اورشليم من بناؤه أولاً أيام الملك سليمان ثم إعادة بناء الهيكل وأسوار المدينة .

أما بالنسبة للأسفار التاريخية بصفة عامة فنجد أنها لا تشمل تاريخاً كاملاً للحوادث والأفراد وتشير أحياناً إلي كتب أخرى تتضمن معلومات أوفى فكثيراً مانجد عبارات مثل «وبقية أمور سليمان وكل ما صنع .. أما هي مكتوبة في سفر سليمان» (١ مل ١١ : ٤١) . وأما بقية أمور يربعام كيف حارب وكيف ملك فأنها مكتوبة في سفر أخبار* الأيام لملوك اسرائيل (١ مل ١٤ : ١٩) وبقية أمور رجبام وكل ما فعل أما هي مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا (١ مل ١٤ : ٢٩) .

حل الإشكالات في تواريخ القضاء والملوك

يبين لنا من أول وهلة أن تواريخ القضاء أو الملوك المذكورة في الأسفار التاريخية غير دقيقة ولكن بعد مقارنتها بمصادر تاريخية مدونة على الآثار البابلية والآشورية والفرعونية أثبتت أن هذه التواريخ على درجة عالية من الدقة . ولكن التداخل يرجع إلى الأسباب التالية :

- كان الجزء من السنة التي يبدأ فيها الملك سلطته تحسب سنة كاملة وبذلك تحسب السنة مرتين ، مرة مع الملك المتوفى ومرة أخرى مع الملك الجديد .
- التقويم في مملكة يهوذا كان يبدأ في شهر تشرين (ايلول - سبتمبر /أكتوبر) في حين السنة في اسرائيل تبدأ في شهر نيسان (آذار- مارس/ابريل) .
- بعض العهود تتداخل بسبب اشتراك ملكين في الحكم معاً مثل تنصيب ولي العهد شريكاً لأبيه قبل وفاته .

* علاقة بين هذه الأسفار وأسفار أخبار الأيام الواردة بالكتاب المقدس .

- تتضمن الأسفار التاريخية تاريخ بني اسرائيل من إقامة يشوع خلفاً لموسى النبي ليدخل ببني اسرائيل أرض الموعد حتى قيام نحميا بإصلاحاته بعد الرجوع من السبي (١٤٤٧ ق. م - ٤٢٠ ق. م) .
- وتشمل أسفار : يشوع ، القضاة ، راعوث ، صموئيل الأول ، صموئيل الثاني ، الملوك الأول ، الملوك الثاني ، أخبار الأيام الأول ، أخبار الأيام الثاني ، عزرا ، نحميا ، استير .
- نلاحظ أن هذه الأسفار ليست الأسفار الوحيدة في العهد القديم التي تتضمن أخبار تاريخية ففي أسفار موسى الخمس جزء كبير يشتمل على أحداث تاريخية من الخليقة حتى وفاة موسى كذلك تحتوى أسفار الأنبياء أيضاً على مادة تاريخية .

تقسم التوراة العبرية الأسفار التاريخية إلى قسمين منفصلين:

- أ - الأنبياء السابقون : ويتضمن أسفار يشوع ، قضاة ، صموئيل ١ ، ٢ ، وملوك ١ ، ٢ وأطلق عليها الأنبياء السابقون تمييزاً لتلك الأسفار من أسفار الأنبياء المتأخرين وهي تشمل الأسفار النبوية واتصفت هذه الأسفار بصفة النبوة لأن غرضها الأساسي هو التعليم وليس مجرد سرد تاريخ علاوة على أنها تركز على عمل الله في الأمة أكثر من كونها مجرد تاريخ للأمة .
- ب - الكتابات : وتتضمن أخبار الأيام الأول والثاني وعزرا ونحميا ونلاحظ تسلسل الأحداث في هذه الأسفار فنجد :
 - أخبار الأيام الأول (١-٩) سلسلة نسب من آدم إلى شاوول .
 - أخبار الأيام الأول (١٠-٢٩) ملك داود
 - أخبار الأيام الثاني (١-٩) ملك سليمان
 - أخبار الأيام الثاني (١٠-٣٦) تاريخ مملكة يهوذا من رجبام إلى السبي
 - عزرا (١-٦) اعادة بناء الهيكل بعد السبي

كاتب السفر هو يشوع بن نون ، فيما عدا العبارات الخمس الأخيرة .
التي غالباً ما أضافها فينحاس بن العازر بن هرون (٢٤ : ٢٣) .

يشوع كلمة عبرية تعنى «يهوه هو الخلاص» . وفي العبرية اسم «يشوع» هو بعينه «يسوع» ، لذلك أضفى هذا الاسم على السفر جاذبية خاصة بكونه يمثل رمزياً شخص يسوع . كمخلص البشرية وأعماله معنا .

يشوع بن نون ، من سبط افرايم ، ولد في مصر وأسمه الاصلى هوشع (عد ١٣ : ٨) ثم دعاه موسى يشوع في (عد ١٣ : ١٦) ، وخرج مع موسى النبي إلى البرية وتلمذ على يديه . أول حديث عنه فى الكتاب المقدس فى (خر ١٧ : ٩) حيث قاد الشعب فى معركة رفيديم ضد عماليق . وكان عمره آنذاك ٤٤ عاماً . وبعد ذلك أرسله موسى ليتجسس على أرض كنعان ، وقد قدم هو وكالب بن يفتة تقريراً صحيحاً عن البلاد التى تجسسوا عليها . وأقامه موسى أمام كل الشعب وعينه خليفة له فى (عدد ٢٧) وهو الذى قاد الشعب فى الدخول إلى أرض الميعاد .

زمان و مكان كتابة السفر

يشمل هذا السفر تاريخ نحو ٣١ عاماً من موت موسى إلى موت اليعازر بن هرون أى بعد موت يشوع بحوالى ٦ سنوات ويشرح هذا السفر عبور بنى اسرائيل لنهر الأردن ودخول أرض الميعاد . واستناداً إلى أحدث التنقيبات يرجح أن بداية دخول بنى اسرائيل الأرض كانت حوالى سنة ١٤٠٧ ق . م

موضوع السفر

يعتبر هذا السفر من الأسفار التاريخية ، ويمثل حلقة متكاملة الأسفار الخمسة وخاصة سفرى الخروج والعدد : فيبدأ السفر بكلمة «وكان» وكأنه يربط ما بينه وبين السفر السابق «التثنية» بحرف العطف «الواو» .

فإن كان الخروج يمثل العبور من أرض العبودية إلى البرية ، وسفر

العدد يمثل الجهاد فى البرية بقصد التمتع بالميراث ، فإن سفر يشوع يأتى يحقق غاية الخروج وغاية العدد بالدخول إلى أرض الموعد وتوزيع الميراث على الأسباط . يمكننا أن نقول أن سفر يشوع هو «القيامة مع المسيح» الذى لا ينفصل عن سفر الخروج «سفر الغداء وصلب المسيح» .

علاقة هذا السفر بالنسبة لأسفار موسى الخمسة كمركز سفر الأعمال بالنسبة للأناجيل الأربعة فإن كانت الأسفار الخمسة فى جوهرها تقدم وعود الله بإمتلاك الأرض ، فإن سفر يشوع يعتبر هو بداية تاريخ الكنيسة على أرض الموعد «سفر كنيسة العهد القديم» مثل سفر أعمال الرسل «سفر كنيسة العهد الجديد» بعدما استقرت بالروح القدس» .

أقسامه :

١ - يشوع يقود الشعب إلى أرض كنعان (١-١٢)

- يشوع يتولى زمام القيادة (١) .
- التجسس على أريحا وراحاب الزانية (٢) .
- عبور الأردن (٣ ، ٤) - سقوط أريحا (٥ ، ٦)
- معصية عخان بن كرمى وهزيمة الشعب فى عاي (٧) .
- فتح عاي (٨) - دخول أرض كنعان (٩ - ١١) .
- لائحة بملوك كنعان المهزومين (١٢) .

٢ - تقسيم الأرض (١٣-٢٢)

- بيان تقسيم الأرض نصيب السبطين ونصف (١٣) .
- نصيب كالب (١٤) .
- تقسيم أرض غرب الأردن على التسعة أسباط ونصف السبط (١٥-١٩)
- مدن الملجأ (٢٠) - مدن اللاويين (٢١ ، ٢٢)

٣ - أيام يشوع الأخيرة (٢٣ - ٢٤)

- وصية يشوع للشيوخ والرؤساء (٢٣) .
- يشوع والشعب يجددون العهد (٢٤) .
- موت يشوع (٢٤) .

يطلق على هذا السفر اسم القضاة نسبة إلى أنه يتناول تاريخ اثني عشر قاضياً أقامهم الرب لانقاذ شعبه من أعدائهم لكي ينفذوا قضاء الله. وتفيد الوثائق السامرية أن القضاة كانوا يدعون ملوكاً .

كاتب السفر

- يُنسب التقليد اليهودي والمسيحي كتابة هذا السفر إلى صموئيل النبي الذي قام بجمع أخبار القضاة من وثائق كانت محفوظة لدى الكهنة بخيمة الاجتماع .
- كانوا في العصور الأولى يضعون السبع الاصحاحات الأولى من سفر صموئيل مع سفر القضاة ثم روي أن تضم هذه الاصحاحات إلى سفر صموئيل للصلة الوثيقة بين سفر صموئيل والملكية .

زمن كتابة السفر

يدل من كتابة السفر أن الكاتب كان ينظر إلى الوراثة «وفي تلك الأيام لم يكن ملك في اسرائيل» وهذا يدل أن السفر كتب بعد ارتقاء شاول العرش.

موضوعات السفر

- يتناول سفر القضاة من تاريخ بني اسرائيل الفترة الممتدة من وفاة يشوع بن نون إلى قيام صموئيل النبي . فبعد موت يشوع بن نون ترك بنو اسرائيل عهد الرب الههم وانحرفوا الى عبادة الأوثان فحوى غضب الرب عليهم ودفعتهم لأيدي أعدائهم ولما صرخوا إلى الرب لينقذهم من أعدائهم أقام لهم قضاة ليخلصوهم من أيديهم واستمر حكمهم نحو ٤٥٠ سنة .

- تميز سفر القضاة بالقسوة والغلظة وحرب العصابات الأهلية «كان كل واحد يعمل ما يحسن في عينيه» (١٧ : ٦) ويظهر السفر نتائج

الانحراف الروحي والبعد عن الله كذلك نرى من خلال السفر محبة الله المدهشة وبالرغم من عدم أمانة الشعب وعلم الله بما سيحدث في المستقبل فبمجرد أن يلتفتوا إليه كان يستجيب لهم .
- يذكر السفر ستة من القضاة الاثني عشر بشئ من التفصيل وهم :
عثنيل ، أهود ، دبورة ، باراق ، وجدهون ، يفتاح ، شمشون .

أقسامه :

- ١ - امتداد الفتح وحدوده في أعقاب وفاة يشوع (١-٢ : ٥)
- ٢ - بنو اسرائيل تحت حكم القضاة (٢ : ٦ - ١٦ : ٣١) .
- مقدمة (٢ : ٧ - ٣ : ٦) - عثنيل (٣ : ٧ - ١١)
- إهود (٣ : ١٢ - ٣٠) - شمجر (٣ : ٣١)
- دبورة وباراق (٤ - ٥) - جدعون (٦ - ٨ : ٣٥)
- قيام ابيمالك المغتصب وسقوطه (٩)
- تولع بن فواه (١٠ : ١ ، ٢) - يائير الجلعاى (١٠ : ٣ - ٥)
- يفتاح الجلعاى (١٠ : ٦ - ١١ : ٤٠)
- غيرة بنى افرايم (١٢ : ٧ - ١٢) - إيصان (١٢ : ٨ - ١٠)
- إيلون الزيلونى (١٢ : ١١ ، ١٢)
- عبيدون بن هليل (١٢ : ١٣ - ١٥)
- شمشون بن منوح (١٣ - ١٦ : ٣١)
- ٣ - فوضى (١٧ - ٢١)
- فوضى في الحياة الدينية للشعب واللاويين (١٧ ، ١٨) .
- فوضى في الحياة العامة وآداب الشعب (١٩) .
- فوضى في الحياة السياسية للشعب (٢٠ ، ٢١) .

هذا السفر يأخذ اسمه من راعوث الموابية «الأممية» التي تصور الشخصية الرئيسية في القصة . راعوث اسم موابى معناه «جميلة» (راجع الباب الخاص بامم وشعوب العهد القديم لمعرفة تاريخ الموابيين) .

كاتب السفر

قام بتدوين وقائع هذا السفر صموئيل النبي وأغلب الظن كتبه بعد ولادة داود (ص ٤ : ٢٢) وإنهاء حكم القضاة (١:١) .

زمن و مكان كتابة السفر

ترجع وقائع قصة راعوث إلى أيام عالي الكاهن نحو ١٠٥٢ ق. م أى فى عصر القضاة ويعتبر هذا السفر تذييل لسفر القضاة .

موضوع السفر

- يشرح هذا السفر قصة حياة راعوث الموابية . فقد ترك ابيمالك ، وزوجته نعمى وولديه كليون ومطون عشريتهم المقيمة فى بيت لحم إلى أرض مواب . ومات ابيمالك فى الغربية وتزوج ابنه مطون من راعوث الموابية التى عرفت ديانة إله اسرائيل وتركت عبادة الأوثان ومات مطون زوج راعوث . أرادت نعمى زوجة ابيمالك أن تعود إلى وطنها بيت لحم فأظهرت راعوث محبة لحماتها وأصررت أن تذهب معها إلى بيت لحم . وبعد العودة إلى بيت لحم خرجت راعوث للعمل فى حقل بوغز رجل غنى حتى تستطيع أن تعمل حماتها وتزوج بوغز من راعوث وأنجب عوييد جد داود الذى من نسله جاء السيد المسيح له المجد .

- الهدف من السفر اقتفاء سلسلة نسب داود النبي حيث أن دماء راعوث جرت فى دم الرب يسوع . علاوة فان هذا السفر عبارة عن إشارة مبكرة لقبول الامميين .

أقسامه

- التغرب فى أرض مواب (١ : ١-٥) .
- نعمى الأرملة تعود إلى بيت لحم مع كنتها راعوث (١ : ٦-٢٢) .
- راعوث تخرج للعمل فى حقل بوغز وتظفر بحمايته (٢) .
- مناقشة بوغز الوفاء بواجب الولي الأقرب (٣) .
- راعوث تتزوج بوغز وتصير جدة للملك داود (٤) .

تسمية السفر

- سفر صموئيل الاول والثانى فى الأصل العبرى سفر واحد يحمل اسم «صموئيل» وقسم السفر إلى اثنين فى الترجمة السبعينية لمجرد أسباب عملية إذ كانت هناك حاجة إلى استخدام درجين (rolls) عوض درج واحد .

- أطلق على سفرى صموئيل ١ ، ٢ وسفرى الملوك ١ ، ٢ «أسفار المملكة» أو «أسفار الملوك» وأتبع هذا التقسيم القديس جيروم وقسمت الأسفار إلى ملوك ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ .

- ويرجع التسمية باسم «صموئيل» لأن السفر يبدأ بتاريخ ولادة صموئيل وأعماله ويعتبر هو صانع الملوك علاوة على أنه يحتل دور رئيسى فى الجزء الأول وكاتب جزء من السفر .

كاتب السفر

ينسب التقليد اليهودى والمسيحى كتابة معظم سفر صموئيل الأول إلى صموئيل النبي ثم دون ناثان وجاد النبيان تكلمة سفر صموئيل الأول وسفر صموئيل الثانى (أى ٢٩ : ٢٩ - ٣٠) .

زمان كتابة السفر

- يعرض سفرا صموئيل تاريخ بنى اسرائيل من آخر عهد القضاة إلى آخر أيام داود ثانى ملوك الأمة اليهودية أى أنهما يشملان تقريباً أحداث مئة* عام (١٠٨٣ - ٩٧٥) ق. م بالتقريب .

- تم كتابة السفرين بعد انقسام المملكة كما هو واضح من (١ اصم ٢٧ : ٦) فيذكر ملوك يهوذا تمييزاً عن ملوك اسرائيل . والاغلب أنه كتب ليس بعد انقسام المملكة بكثير (حوالى ٩٠٠ ق.م) وإستقى الكاتب مادته مماكتبه صموئيل شخصياً ومن أعقبه من الأنبياء «كلم

* إذا اعتبرنا سفرا صموئيل منذ ولادة صموئيل سوف تكون المدة التى يشملها السفران أكثر من مئة عام وذلك لأن صموئيل النبي مات حوالى فى التسعين من عمره .

صموئيل الشعب بقضاء الملكة وكتبه في السفر ، ووضعه أمام الرب» (١صم ١٠: ٢٥) كذلك فان الكاتب كان مطلعاً على بعض قصائد داود .

موضوعات السفرين

- نجد أن الاهتمام الأساسي في عرض السفرين هو الكشف عن دور الله في حياة شعبه إذ هو يحكم التاريخ ويوجهه .
- ألقى سفراً صموئيل الأول والثاني ضوءاً على أهم المؤسسات الدينية في ذلك الوقت مثل مدرسة الأنبياء ، والكهنوت والعمل الروحي للكاهن ودوره الطقسي غير المنفصل عن حفظ الوصية والطاعة لله بفهم روحي، وأيضاً الملوك كمسحاء الرب يجب أن يلتزموا بالطاعة لله وتنفيذ وصاياها .

أقسامه :

١- صموئيل الأول

محتويات سفر صموئيل الأول تتجمع حول ثلاث شخصيات كبيرة هي : صموئيل النبي - شاول - داود .

١ - صموئيل النبي والقاضي (١صم ١-٧) .

- ميلاد صموئيل (١) - نشأة صموئيل (٢)

- دعوة صموئيل (٣) - خدمة صموئيل (٤-٧)

٢ - شاول الملك (٨-١٥)

- طلب الشعب بتتصيب ملك (٨)

- اختيار شاول الملك (٩-١٠) - محاربة العمونيين (١١)

- حديث صموئيل الوداعي (١٢)

- خطأ شاول ورفضه (١٣-١٥)

٣ - داود الملك (١٦-٣١)

- مسح داود ملكاً (١٦) - داود وجليات (١٧)

- حسد شاول له (١٨، ١٩)

- يونانان ينقذ داود من شاول (٢٠)

- داود الطريد (٢١، ٢٤) - موت صموئيل النبي (٢٥: ١)

- داود وبيجاييل (٢٥) - داود يرفض قتل شاول (٢٦)

- هروب داود بين الوثنيين (٢٧) - شاول والجان (٢٨)

- محاربة الفلسطينيين لشاول (٢٩، ٣٠)

- مصرع شاول ويونانان (٣١)

ب - صموئيل الثاني

هذا السفر بأكمله مخصص لتاريخ داود الملك يبدأ بوصوله للعرش، ويعطى تفصيلاً للحوادث التي حدثت في حكمه لمدة أربعين سنة .

١ - تنصيب داود ملكاً علي يهوذا (١-٤)

- رثاء داود لموت شاول (١) - حروب داخلية (٢، ٣)

- اغتيال ايشبوشث ابن شاول (٤)

٢ - تنصيب داود ملكاً علي يهوذا وإسرائيل (٥ - ١٠)

- تتويج داود ملكاً علي إسرائيل (٥)

- احضار تابوت العهد لأورشليم (٦)

- رغبة داود في بناء هيكل الرب ، ووعود الرب له (٧)

- انتصارات داود (٨) - داود ومفبيوشث ابن يونانان (٩)

- إنتصار داود

٣ - متاعب داود (١١-٢٠)

- خطية داود (١١، ١٢) - أمنون وثامار (١٣ : ١-٢٢)

- تمرد ابشالوم (١٣-٢٠)

٤ - أحداث جرت أيام ملك داود (٢١-٢٤)

يورد الكاتب في هذه الاصحاحات أخبار تتعلق بملك داود في فترات شتى :

- الانتصار على الفلسطينيين (٢١، ٢٢)

- كلمات داود الأخيرة (٢٣) - خطية إحصاء الشعب (٢٤)

بماسيحل من الأحوال حتى يتوبوا ويرجعوا ومن هؤلاء الأنبياء إيليا، واليشع ، يوثيل، عاموس، هوشع إلى مملكة اسرائيل والأنبياء أشعيا، وميخا وناحوم ، وصفنيا ، وأرميا، وحبوق إلى مملكة يهوذا ولكن قسى الشعب قلبه فاستولى ملك آشور على مملكة الشمال واستولى ملك بابل على أورشليم مملكة الجنوب وأحرق الهيكل وهدمت أسوار أورشليم .

- إن هذا التاريخ المقدس الذى دونه الأنبياء بالهام الروح القدس لم يكن مجرد سرد وقائع تاريخية وإنما هو مرآة لشعوب الأرض عبر الأزمنة لتعلم البشرية وجوب الخضوع لإرادة الله الصالحة وتظهر مصير ونهاية الشر والبعد عن الله .

أقسام السفريين :

سفر ملوك الاول

- ١ - شيخوخة داود وأحداث مؤسفة (١-٢) -
- أدونيا وسليمان يتنافسان على العرش ومسح سليمان ملكاً (١).
- نصيحة داود لسليمان ، ووفاة داود (٢) .
- ٢ - ملك سليمان (٣-١١) -
- حلم سليمان ونواله هبة الحكمة (٣) - عظمة سليمان (٤ ، ٥)
- بناء الهيكل (٦-٨) - الظهور الإلهى الثانى لسليمان (٩-١٠)
- ثراء وشهرة سليمان (٩ ، ١٠) - حماقة سليمان وموته (١١).

٣ - إنقسام المملكة

- رجبعام يخلف سليمان وتمرد العشرة أسباط وانقسام المملكة (١٢ ، ١٣) .
- فساد الملكتين وبعدهم عن الله (١٤)
- ملوك يهوذا (أبيا ، وأسا) (١٥ : ١-٢٤)
- ملوك اسرائيل (ناداب، بعشا، ايله، زمرى، عمرى)(١٥:٢٥-٢٦:٢٨)

٤ - حياة إيليا النبى (١٦ : ٢٩ - ٢ مل ١)

- أخاب ملك اسرائيل (١٦)
- نبوة إيليا بالقحط، أرملة صرفة صيدا (١٧)

في الكتاب المقدس العبرى يعتبر سفرى الملوك سفرأ واحداً كما هو الحال مع أسفار صموئيل الأول والثانى ، وأخبار الأيام الأول والثانى . ولكنه قُسم أيضا إلى سفرين بواسطة المترجمين السبعينيين . وكاتب السفرين غير معروف فقد قام كل نبى بتدوين الحوادث المعاصرة له ومن هؤلاء الأنبياء المؤرخين يعدى، وأخيا وياهو وشمعيا وأشعيا وأرميا وجمعت هذه المدونات الموحى بها فى سفرى الملوك . وينسب التلمود جمع مدونات هؤلاء الأنبياء إلى أرميا النبى . وقد أخذ كثير من العلماء المسيحيين بهذا الرأى وقد ورد فى السفرين إشارات إلي مراجع مكتوبة استشهد بها كسفر أمور سليمان (١ مل ١١ : ٤١) ، سفر أخبار الأيام لملوك اسرائيل (١ مل ١٤ : ١٩) ، سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا (١ مل ١٤ : ٢٩) .

زمان السفريين

- يتناول سفرى الملوك أربعة قرون من تاريخ بنى اسرائيل (٩٧٠-٥٨٧ ق.م) حيث ينقلنا من أواخر عهد داود إلى عصر سليمان الذهبى ثم الانقسام بين الملكتين الشمالية والجنوبية وإلى سقوط السامرة فى ٧٢٢ ق.م وتدمير أورشليم فى ٥٨٧ ق.م . فتبدأ الرواية بمملكة متحدة فى ظل ملك قوى ، وتنتهى بانهيار شامل وترحيل جماعى إلى بابل وحريق الهيكل وتدمير أورشليم .

موضوعات السفريين

- فى سفرى الملوك نجد وصف عظمة ملك سليمان وتشبيده الهيكل المقدس وشهرته الفائقة بالحكمة . ولما انحرف سليمان عن عبادة الله أنذره الرب على قم أخيا النبى بانقسام المملكة . تم هذا الانقسام فى أيام رجبعام ابنه إذ تمرد عليه عشرة أسباط بزعامة يربعام ، ولم ينضم إلى الأسرة المالكة غير سبطى يهوذا وبنيامين، ثم يسرد الكتبة سلسلة الحروب المتواصلة بين الملكتين وفساد الملكتين .
- لم يترك الله شعبه بل أرسل إليهم الأنبياء تباعاً محذراً ومنذراً

سفر أخبار الأيام الأول والثاني

تسمية الأسفار

إسمها العبري «دبرهياميم» أي «حوادث الأيام» أو «أخبار تاريخية» أما تسميته بأخبار الأيام فتنسب إلى القديس جيروم، وسفر أخبار الأيام أصلاً سفرًا واحدًا قد قسمتها الترجمة السبعينية إلى سفرين .

كاتب الأخبار

ينسب التقليد كتابة السفرين إلي عزرا، ويرى العلماء أن هناك توافقاً بين سفر عزرا وسفر أخبار الأيام فينتهي سفر أخبار الأيام الثاني بنفس الفقرة التي يبدأ بها سفر عزرا .

زمان كتابة السفر

دون عزرا الكاتب هذين السفرين بعد العودة من السبي . ويبدأ بسرد سلسلة الأنساب من آدم إلي داود الملك . وشرح بكل تفصيل نظم العبادة التي رتبها داود الملك وحالة الشعب في عصر المملكة المتحدة وموجز تاريخي لمملكة يهوذا بعد الانقسام حتى السبي البابلي معللاً كل المصائب التي حلت بهم بسبب ابتعادهم عن الناموس .

مصادر السفر

إقتبس عزرا كثيراً من مصادر تاريخية ، ونبوات أخرى فنجد أنه :
- أخذ جداول الأنساب من سفر التكوين (أى ١) ، وسفر الخروج .
ومن أسفار صموئيل النبي والملوك .
- ويذكر الكاتب أسماء بعض مصادرهم :
* سفر الملوك ليهوذا واسرائيل .
* أخبار ملوك اسرائيل . * أخبار الأيام للملك داود .
* أسفار الأنبياء مثل صموئيل، ناثان ، جاد، شمعيا، عدو، أشعيا،
أخيا الشيلوني ، ياهو بن حناني ، أرميا ، النبي عدو .

- إيليا وأنبياء البعل (١٨)
- الفرار إلى سيناء ودعوة اليسع (١٩)
- الحرب بين اسرائيل وأرام (٢٠)
- استيلاء آخاب على كرم نابوت ، وإيليا ينذره (٢١)
- تحالف يهوذا ، اسرائيل ومصرع آخاب (٢٢)
- يهوشافاط ملك يهوذا ، وأخزيا ملك اسرائيل (٢٢)

سفر ملوك الثاني

- ١ - نهاية خدمة إيليا (١)
- ٢ - خدمة اليسع النبي (٢-٨ : ١٥)
- صعود إيليا (٢) - يهورام ملك اسرائيل ، والموابيون (٣)
- من عجائب اليسع (٤) - شفاء نعمان الأبرص (٥)
- اليسع وجيش أرام (٦، ٧) - اليسع وحزائيل الدمشقي (٨: ١٠-١٥)
- ٣ - ملوك اسرائيل ويهوذا حتى سقوط السامرة (٨: ١٦-١٧: ٤١)
- يهورام ملك يهوذا (٨: ١٦-٢٤) - أخزيا ملك يهوذا (٨: ٢٥-٢٩)
- ياهو يملك على اسرائيل (٩، ١٠) - عثليا على يهوذا (١١: ١-٢٠)
- يواش ملك يهوذا وترميم الهيكل (١١: ٢١ - ١٢: ٢١)
- يهوآحاز ملك اسرائيل (١٣: ١-٩) - يهوآش ملك اسرائيل (١٣: ١٠-٢٥)
- أمصيا ملك يهوذا (١٤: ١-٢٢)
- يريعام الثاني ملك اسرائيل (١٤: ٢٣-٢٩)
- عزيا ملك يهوذا (١٥: ١-٧)
- زكريا بن يريعام ، وشلوم، ومنحيم ، وفقحيا بن منحيم (ملوك اسرائيل) (١٥: ٨-٣١)
- يوثام ملك يهوذا (١٥: ٣٢-٣٨) - آحاز ملك يهوذا (١٦)
- هوشع آخر ملوك اسرائيل وسقوط السامرة بأيدي الآشوريين (١٧)
- ٤ - ملوك يهوذا حتى سقوط اورشليم (١٨-٢٥)
- حزقيا الملك (١٨ - ٢٠) - منسى الملك (٢١ : ١-١٨)
- أمنون الملك (٢١: ١٩-٢٦) - يوشيا الملك (٢٢-٢٣: ٢٠)
- يهوآحاز الملك (٢٣: ٢١-٣٥) - يهوياقيم الملك (٢٣: ٢٢-٢٤: ٧)
- يهوياكين الملك (٢٤: ٨-١٧) - صدقيا الملك وتدمير اورشليم (٢٤: ١٨-٢٥)

- يبدو ظاهرياً أن سفرى الأخبار يكرران ماسبق أن ورد فى أسفار صموئيل وملوك، ولكن الواقع أن مدون الأخبار يكتب سفره للذين يعرفون الأسفار السابقة . ولهذا نجد أن اهتمامه كان منصباً بشكل أساسى على نسل داود و«الملكية الصحيحة» فى إسرائيل و-لى هذا الأساس إنتقى مادته التاريخية فنجد فى سلسلة الأنساب (٩-١) أنه يركز على السبطين الجنوبيين، سبطى يهوذا وبنيامين وعلى سبط لاوى الذي منه خرج الكهنة والخدام ثم بعد إنقسام المملكة نجد أنه يتتبع سير الملوك الذين من نسل داود فقط، ولم يذكر شيئاً عن مملكة اسرائيل .

- سفر الأخبار حلقة من سلسلة «الأخبار - عزرا - نحميا» وأراد عزرا قبل أن يدون التاريخ الحاضر أن يربط المجتمع الجديد بعد السبى بماضيه. فقد كان المجتمع الجديد الذى تكون بعد العودة من السبى فى حاجة إلى تذكر الدرس الأعظم الذى تعلموه آبائهم فى الماضى وهو أن البعد عن الله نتيجته الدائمة الدينونة والكوارث .

أقسامه :

١- سفر أخبار الأيام الاول

١ - سلسلة الأنساب من آدم حتى داود (٩-١)

٢ - ملك داود (١٠ - ٢٩)

- موت شاول (١٠) - داود ملكاً (١١، ١٢)

- داود وتابوت العهد (١٣، ١٥، ١٦)

- الشئون الخارجية فى مملكة داود (١٤)

- رغبة داود فى بناء الهيكل (١٧)

- انتصارات داود (١٨ - ٢٠) - الاحصاء والوباء (٢١)

- التحضير لبناء الهيكل (٢١، ٢٢)

- واجبات اللاويين (٢٢ - ٢٦)

- تنظيم موظفى الدولة (٢٧)

- نهاية حياة داود (٢٨-٢٩)

ب - سفر أخبار الأيام الثانى

١ - ملك سليمان (١-٩)

- سليمان يجلس على العرش (١) - إنشاء الهيكل (٢-٦)

- عيد التقديس واستجابة الله لسليمان (٧)

- ثراء وشهرة سليمان (٨، ٩)

٢ - ملوك يهوذا (١٠-٣٦)

- رحبعام بن سليمان (١١-١٢) - أبيا بن رحبعام (١٣)

- آسا بن أبيا (١٤-١٦) - يهوشافاط بن آسا (١٧-٢٠)

- يهورام بن يهوشافاط (٢١)

- أخزيا بن يهورام (٢٢: ١-٩)

- عثليا بنت آخاب (٢٢: ١٠-٢٣: ٢١)

- يوأش وترميم الهيكل (٢٤) - أمصيا بن يوأش (٢٥)

- عزيا بن أمصيا (٢٦) - يوثام بن عزيا (٢٧)

- آحاز بن يوثام (٢٨) - حزقيا بن آحاز (٢٩-٣٢)

- منسى بن حزقيا (٣٣: ١-٢٠)

- أمون بن حزقيا (٣٣: ٢١-٢٥)

- يوشيا المصلح الأخير (٣٤، ٣٥)

- يهوآحاز بن يوشيا (٣٦: ١-٤)

- يهوياقيم بن يوشيا (٣٦: ٥-٨)

- يهوياكين بن يهوياقيم (٣٦: ٩ - ١٠)

- صدقيا وخراب أورشليم والهيكل (٣٦: ١١-٢١)

- رجاء جديد (٣٦: ٢٢ - ٢٣) كررت الأيتان مرة أخرى

فى بداية سفر عزرا .

«عزرا» اسم عبرى معناه «عون» .

كان عزرا عالم بالشريعة ومعلم الدين ، وكان كاهناً من نسل رؤساء الكهنة وبناء على طلبه سُمح له بالعودة إلى أورشليم، وعاد مع المجموعة الثانية وكان معه حوالي ١٧٠٠ نسمة من كهنة وأناس من عامة الشعب وكانت عودته حوالي سنة ٤٥٨ ق.م أى بعد ثمانين سنة من عودة الدفعة الأولى بقيادة زربابل وحمل معه تبرعات قيمة من ذهب وفضة لخدمة بيت الرب، وتجلى إيمانه فى عدم طلبه حراساً لحمايته هو رفاقه خلال طريق العودة، ويكافئ الله إيمانه بالمحافظة عليه وعلي الذين معه فيصلون سالمين إلى مقصدهم . ويبدل عزرا جهوداً كبيرة فى تجميع أسفار الكتاب المقدس، وحمل الشعب على الاعتراف بقانونية الأسفار (راجع الباب الأول قانونية الأسفار والباب الثانى مرحلة مملكة مادى وفارس) . ولقد اشتهر عزرا بغيرته على الشريعة والمأمة بها وتضلعه فى اللغتين العبرية والكلدانية . ولهذا كان يشرح للشعب الشريعة باللغة الكلدانية التى تعلموها فى السبى . ويذكر يوسيفوس* المؤرخ أن عزرا قد مات شيخاً ومتقدماً فى الأيام فى أورشليم. دون عزرا أيضا سفر أخبار الأيام الأول والثانى وأسس نظام العبادة فى مجمع اليهود .

زمن كتابة السفر

يرتبط سفر عزرا بسفر أخبار الأيام الثانى مباشرة فسفر الأخبار ينتهى بتخريب أورشليم وسبى الشعب إلى بابل على يد نبوخذنصر (٥٨٧ ق.م) ثم يأتى سفرا عزرا ونحميا ليصفا عودة بنى اسرائيل من السبى على مراحلها الثلاث ولهذا كان يُنظر حتى القرن الثالث قبل الميلاد إلى سفرى عزرا ونحميا كسفر واحد . فيتكلم عزرا فى سفره عن العودة الأولى والثانية من السبى وبناء الهيكل، بينما تكلم نحميا الذى عاد على رأس المجموعة الثالثة عن بناء أسوار أورشليم .

* يوسيفوس مؤرخ يهودى عاش فى الفترة (٢٧ - ٩٨ م) .

لغة السفر

كُتب أغلب السفر باللغة العبرية ماعدا أجزاء منه باللغة الآرامية وتشمل الأوامر الرسمية الصادرة من ملوك فارس لإعادة بناء الهيكل والأوانى المقدسة .

موضوعات السفر

تتمثل أحداث السفر كلها بعد الإطاحة بالأمبراطورية البابلية على يد كورش ملك فارس سنة ٥٣٩ ق.م ، وأول شئ جرى بناؤه بعد العودة هو الهيكل بحيث يتيسر استئناف العبادة وتقديم الذبائح وفعلاً ابتدؤا فى بناء الهيكل حسب النموذج الذى وضعه موسى النبى ، ومرة ثانية يجلب من لبنان خشب الأرز الفاخر للبناء ، إلا أن بناء الهيكل لم يتقدم كثيراً بعد وضع الأساس وتتجح المعارضة فى إيقاف العمل مدة خمس عشرة سنة ، إلى أن يتولى داريوس الملك ويبدأ الشعب بالبناء من جديد امتثالاً لمناشدات النبيين زكريا وحجى، وتجرى مرة أخرى محاولة لايقاف العمل لكنها تنتج أثراً معاكساً، وفى غضون أربع سنوات يكتمل بناء الهيكل ويتاح للشعب أن يحتفلوا بالفصح. ويشمل الجزء الثانى من السفر عودة عزرا إلى أورشليم على رأس الدفعة الثانية ونرى قوة إيمان عزرا وثقته فى الرب خلال عودته ، وقد تجلت أيضاً أمانته فى حزنه الشديد عندما سمع بأن الكهنة والرؤساء قد أخذوا لأنفسهم زوجات أمميات .

أقسامه :

١ - عودة الدفعة الأولى تحت قيادة زربابل (ص ١ - ٦)

- نداء كورش ملك مادى (١) - لائحة العائدين من السبى (٢)

- وضع أساس بناء الهيكل (٣) - توقف العمل فى بناء الهيكل (٤)

- تكمل بناء الهيكل (٥ - ٦)

٢ - عودة الدفعة الثانية تحت قيادة عزرا الكاهن (٧ - ١٠)

- عزرا يطلب العودة إلى أورشليم (٧)

- الرجال الذين رافقوا عزرا ورحلة العودة (٨)

- مشكلة الزيجات المختلطة (٩، ١٠)

عرض نحemia على الملك خطته في العودة إلى أورشليم . فسمح له بالعودة وأمر بإرسال كوكبة من الفرسان لحمايته وأعطاه رسائل توصية إلى حكام المناطق الفارسية في سوريا لتسهيل مهمته . وصل نحemia إلى أورشليم وأول شئ فعله بعد وصوله هو تجواله حول المدينة في الليل ليراقب الأسوار المتهدمة . وفي اليوم التالي صرح الشعب برغبته في بناء الأسوار من جديد ، ودعاهم إلى العمل معه من أجل تحقيق هذه الأمنية فوافق الشعب ولبى نداءه وتعهد كل رئيس بيت ببناء جزء من السور بواسطة رجاله وعماله . إلا أن هذا العمل لم يرق لسكان المناطق المجاورة الذين خشوا من نمو النفوذ اليهودي فحاول بعضهم منع العمل ومنهم سنبلبط الحوروني ، وطوبيا العموني ، وجشم العري ، ولكنهم لم ينجحوا في مسعاهم ، وأمر نحemia العمال بحمل الأسلحة لصد أى عدوان عليهم وهم أثناء العمل ، وإنتهى العمال من بناء السور وترميمه في اثنين وخمسين يوماً وكان ذلك سنة ٤٤٤ ق.م ثم انصرف نحemia بعد ذلك لبناء الشعب وبدأ بكتابة الميثاق وختمه من قبل رؤساء الشعب واللاويين والكهنة وتعهد الشعب بتحقيق وصاياهم والاعتراف بسلطان الله وتنفيذ شريعة موسى . وكان نحemia يسترد العبيد العبرانيين دافعاً أثمانهم ويقرض الفقراء مالاً وطعاماً متخلياً على حقوقه الخاصة بوصفه والياً ، وتصدى للأغنياء الذين كانوا يتقاضون الربا ويبيعون إخوانهم عبيداً للغرباء وإتخذ نحemia إجراءات حازمة وحاسمة لتقويم الوضع .

— حكم نحemia اليهودية مدة اثنتى عشر سنة ثم عاد إلى شوشن عاصمة الامبراطورية الفارسية وكان ذلك عام ٤٣٣ ق.م . ولكنه لم يبق طويلاً في فارس ورجع إلى أورشليم وإذ به يجد تجاوزات شتى حدثت أثناء غيابه مثل أن رئيس الكهنة قد أعطى طوبيا العموني عدو نحemia القديم «وهو لم يكن إسرائيلياً» مخدعاً في الغرف المتصلة بالهيكل . ووجد أن أنصبة اللاويين لم تصل إليهم ، وأن يوم السبت لم يحفظ على نحو فاضح ، وقام بنو إسرائيل بعقد زيجات مع نساء أجنبيات . فما كان من نحemia إلا إتخاذ إجراءات مشددة لمعالجة التجاوزات ومعاينة المتجاوزين .

— نحemia اسم عبرى معناه «تحنن يهوه» . ولد نحemia بن حكليا في السبي البابلي . وبعد إنهيار الامبراطورية البابلية كان يتولى وظيفة ساقى الملك في البلاط الفارسي . وهو منصب حساس شرطه الأساسى الأمانه إذ كانت مهمته الرئيسية أن يتنوق خمر الملك لئلا تكون مسمومه . وصل إلي نحemia خطاباً من أخوه حنانى أن أحوال اليهود المقيمين في أورشليم سيئة ، وسور أورشليم منهدم ، وأبوابها محروقة بالنار . فحزن نحemia وتمكن من إقناع الملك أن يسمح له بالعودة إلى أورشليم ليعيد بناء أسوارها ويجدها . وعينه الملك والياً على أورشليم . وقام نحemia ببناء السور وترميمه في اثنين وخمسين يوماً (نح ٦ : ١٥) وكان ذلك سنة ٤٤٤ ق.م . وبعد الانتهاء من ترميم السور بدأ في بناء الشعب وإحداث نهضة روحية في صفوفه وبدأ بكتابة ميثاق إعراف بالله وسلطانه ، وتعهد بتحقيق وصاياهم (ص ٩ ، ١٠).

— تعتبر إنجازات عزرا ونحemia في السنين الحرجة التي أعقبت عودة المسبيين إنجازات رائعة . مثل تعليمهم الشريعة ، وجمع الأسفار وماقاما به من حزم وشدة لمعالجة التجاوزات . وخصوصاً موقفهم المتشدد في رفض الزواج بالأجنبيات وساعدت إنجازتهم علي بقاء الديانة اليهودية بالصورة المتميزة.

زمن كتابة السفر

راجع سفر عزرا

موضوعات السفر

— في شهر ديسمبر من عام ٤٤٦ ق.م يصل خبراً محزناً لنحemia من أخوه حنانى عن أحوال اليهود المقيمين في أورشليم . وكان نحemia مقيماً في عاصمة فارس الشتوية سوسه . فوقف نحemia يصلى بحزن لأجل هذا الوضع لمدة أربعة أشهر . وعندما سنحت الفرصة ،

أستير

أستير فتاة يهودية يتيمة ، لكنها أصبحت فيما بعد زوجة للملك أحشويرش أحد ملوك الامبراطورية الفارسية . تربت أستير في مدينة شوشن في كنف ابن عمها مردخاي الذي كان يشغل وظيفة صغيرة في القصر الملكي . فبعد أن طلق الملك زوجته وشتى ، تم استدعاء كل الفتيات العذارى الحسنات المنظر من كل بلاد المملكة ليختار الملك من بينهن ملكة جديدة . وقد وقع الاختيار على تلك الفتاة اليهودية . ويمكننا من ذلك أن نستدل على مقدار ماتميزت به أستير من جمال وتغير إسمها الأصلي «هدسة» وهو اسم عبري معناه «شجرة الأوس» إلي أستير وهو لفظ فارسي معناه «كوكب» .

أنقذت أستير شعبها من كارثة محققة وإستطاعت بسلسلة من تصرفاتها الحكيمة أن تكتب له النجاة ولهذا استنحت المكانة الرفيعة بين نساء الكتاب المقدس .

كاتب السفر

لا يعرف من هو كاتب السفر ، ولكن الواضح من خلال السفر أنه يهودى وطنى غير علي شعبه، وعلى إلمام تام بالأمور في فارس فيذكر تفاصيل القصر الملكي الفارسي ، وتفاصيل بأثاثات القصر وأسماء مستشارى الملك أى أنه كان يقيم في فارس بالإضافة إنه لم يكتب شيئاً عن اورشليم أو الهيكل مثل عزرا ونحميا . وهذا يرجح أن الكاتب يهودياً عاش في بلاد فارس ، وجاء في التلمود أن كاتب السفر هو المجمع العظيم الذى يرأسه عزرا ، بينما يرى القديس أغسطينوس أنه من وضع عزرا نفسه أما يوسيفوس المؤرخ اليهودي والقديس أكليمينوس الاسكندري وكثيرون فيعتقدون أن مردخاي هو الكاتب .

زمن كتابة السفر

- الأحداث المدونة في سفر أستير تنتمى إلى الفترة الواقعة بين إعادة بناء الهيكل في اورشليم وعودة عزرا على رأس الدفعة الثانية أيام الملك أحشويروش (٤٨٦ - ٤٦٥ ق.م) .

- نحميا نموذج لخادم الله . فحياته رسالة خاصة لمن يعملون في حقل الخدمة وتبين أن خادم الله يجب أن يتحلى بالصلاة والجهاد، والجرأة، وقادر على مواجهة المشاكل ، وقادر أن يحث الآخرين على العمل، معطياً دائماً المجد لله فى إنكار ذات.

أقسامه

١ - نحميا يطلب العودة إلى اورشليم (١-٢)

- خبر سئ عن أحوال المقيمين بأورشليم ، وصلاة نحميا (١) .
- موافقة الملك على عودة نحميا ، ورحلة نحميا الاستطلاعية (٢) .

٢ - بناء أسوار اورشليم (٣-٦)

- لائحة بأسماء البنائين (٣) - مقاومة الأعداء (٤)
- مشاكل داخلية (٥) - تكميل بناء السور (٦)

٣ - عزرا يتلو الشريعة على الشعب (٧-١٠)

- أسماء العائدين مع زربابل (٧)
- عزرا يقرأ الشريعة على الشعب (٨)
- تجديد العهد ويوقع عليه اللاويون والرؤساء والوالى والكهنة (٩)
- (١٠)

٤ - إصلاحات نحميا (١١-١٣)

- أسماء المقيمين بأورشليم (١١ - ١٢ : ٢٦)
- تدشين سور اورشليم (١٢ : ٢٧ - ٤٧)
- بعض الإصلاحات التى انجزت بعد عودته من بابل (١٣)

- أما زمن كتابة السفر فإنه كتب بعد موت الملك أحشوروش لأن السفر يتحدث عن الملك بصيغة الماضي «وكل عمل سلطانه وجبروته.. أما هي مكتوبة في سفر أخبار الأيام ملوك مادي وفارس» وقد اغتيل هذا الملك سنة ٤٦٥ ق.م بينما يكون عام ٣٣٣ ق.م آخر تاريخ يمكن أن يكتب فيه السفر وهو تاريخ إنهاء المملكة الفارسية على يد الاسكندر حيث أن سفر أخبار الأيام ملوك مادي وفارس لم يعد سهل المنال عقب زوال الامبراطورية . غير أن هناك حقيقة أخرى تضيق تلك الفترة الزمنية ألا وهي تلك «الواو» في مستهل سفر أستير التي ترى أن السفر قد كتب بعد سفر نحميا أي بعد عام ٤٣٠ ق.م ولهذا نعتبر أن تاريخ كتابة السفر التقريبي هو سنة ٤٠٠ ق.م.

موضوعات السفر :

- يشرح السفر الأصل التاريخي لمنشأ «عيد الفوريم» الذي يحتفل به اليهود يوم ١٤، ١٥ آذار (مارس) تذكراً لنجاة اليهود، والذي ذكر في سفر المكابيين الثاني (١٥ : ٣٦) فيروى لنا السفر قصة مؤامرة خططت لإبادة الأمة اليهودية .
- يقدم لنا السفر شخصية «هامان بن همداثا» الذي رماه الملك وجعل كرسيه فوق جميع الرؤساء فكان كل عبيد الملك الذين بباب الملك يسجدون لهامان صاحب المقام الرفيع ماعدا مردخاي اليهودي التقى خائف الله الذي لايعرف التملق مما أثار غضب هامان فقرر أن يبئد الشعب اليهودي بأسره في كل المملكة . استطاع هامان أن يقنع الملك بذلك وحددا يوم القتل هو اليوم الثالث عشر من الشهر الثاني عشر . وعندما وصل الأمر لليهود حدث بكاء ونحيب وسرعان ما أخبر مردخاي أستير بالخبر فصام الشعب كله لكي ينجيهم الله .
- تقوم أستير بعمل خطة لإنقاذ شعبها فتدعو أستير الملك وهامان إلى وليمة تقيمها . وفي جو مابعد الوليمة تقدم أستير دعوة أخرى إلى وليمة ثانية، وهكذا خرج هامان في نشوة عارمة ، ولكنه في طريقه إلى بيته يرى مردخاي عند باب الملك ولم يقم ولاتحرك له فإمتلا هامان غيظاً على مردخاي وصنع خشبة تعلق سور المدينة كي يصلبه عليها .

- عمل الرب يظهر في أن فارق النعاس أجفان الملك وطلب أن يؤتى إليه بسفر أخبار الأيام ملوك فارس فيقرأ قصة اكتشاف مردخاي مؤامرة ضد الملك . فيسأل الملك عن المكافأة التي أعطيت لمردخاي . فعلم أنه لم ينل أي ثناء، فقرر الملك تكريمه مما أثار غيظ وحقد هامان .

- يحضر الملك وهامان الوليمة الثانية لأستير ويجدد الملك سؤاله لأستير لتخبره عن طلبها فتتضرع أستير لأجل نفسها وشعبها فيتسائل الملك في دهشة عن هذا الشخص الذي يتجاسر بقلبه أن يعمل هكذا . فيأتيه الجواب بأن هامان هو ذلك العدو الرديء فيستشيط الملك غيظاً ويقوم في حنق شديد من شرب الخمر عانداً إلى جنة القصر ولكنه سرعان مايعود ليكتشف أن هامان - في جنون خوفه - متواقع على السرير الذي كانت أستير مستلقية عليه، ليتوسل إليها من أجل نفسه وبهذا المشهد الأخير تضاف تهمة جديدة لهامان وتقرر مصيره فيؤخذ لكي يصلب على نفس الخشبة التي كان قد أعدها لمردخاي . ويعطى الملك خاتمه لمردخاي ويعينه وزيره الأول وأتخذت التدابير لرفع مكيدة هامان وهكذا تكتب النجاة والكرامة للشعب اليهودي .

أقسامه :

- جاء في الترجمة السبعينية تنمة للسفر لم ترد في النص العبري . وقد جعلها القديس جيروم كملحق في نهاية السفر في ترجمته اللاتينية «راجع الأسفار القانونية الثانية» .
- احشوروش يعزل ملكته (١) . - اختيار أستير ملكة ومردخاي ينقذ حياة الملك (٢) . - مؤامرة هامان على اليهود (٣) .
- علم أستير بالأمر وصوم أستير والشعب اليهودي (٤) .
- أستير تقيم وليمة للملك (١:٥-٨)
- مؤامرة هامان لقتل مردخاي (٩:٥-١٤)
- الليلة التي طار فيها نوم الملك ، وتكريم مردخاي (٦) .
- وليمة أستير وكشف القناع عن جريمة هامان الغادرة (٧) .
- مردخاي يصبح الوزير الأول (٨) .
- انتقام اليهود ومنشأ عيد الفوريم (٩) . - عظمة مردخاي (١٠) .

الأسفار الشعرية والتعليمية

كتبت هذه الأسفار شعراً باللغة العبرانية . والشعر وسيلة قديمة جداً للتعبير عن أحاسيس النفس وهو وليد العواطف البشرية . ولا يتقيد الشعر العبرى بالمقاطع أو القوافى كاللغة العربية، وإنما أهم ما يميزه هو الموازنة والتطابق وهذه الأسفار تشمل :

- أيوب، المزامير، الأمثال، الجامعة ، نشيد الأناشيد ويعتبر سفر مراثى أرميا أيضاً من الأسفار الشعرية .

١ - سفر أيوب

أيوب

كلمة أيوب لا يعرف معناها فيعتقد البعض أن أصلها عربى من «أب يؤوب» أي بمعنى الراجع إلي الله ويرى آخرون أن الصيغة الأصلية للاسم «أياب» بمعنى «أين أبى» أو «يتيم» .

كان أيوب رجل تقى وثرى له أملاك كثيرة كان أعظم كل بنى المشرق، يسكن فى أرض عوص فى أيام الآباء الأولين (أيام ابراهيم واسحق ويعقوب)، وكانت عوص متاخمة لأنوم . يروى لنا السفر كيف أن الشيطان يدخل إلى الحضرة الإلهية ويتهم أيوب بأنه يتقى الله لقاء ما يكسبه من رزق وثروة ، فيسمح الله للشيطان بأن يمتحن حقيقة ما يزعمه ، وهذا يعد تعبير عن ثقة الله تعالى بعبده أيوب، ولكنه يطلب منه ألا يمس أيوب نفسه ، وفى مدى يوم واحد، يفقد أيوب كل ماعنده - الأملاك والخدم والأولاد - ولكن ثقته بالله تبقى غير متزعزعة وبذلك يخسر الشيطان الجولة الأولى . وهاهو الآن يقول إن أيوب غير مهتم إلا بسلامة جسده فيسمح له الله بتجربة أخرى على أن يبقى على حياة أيوب فتملاً القروح الدامية جسد أيوب ويصير الرجل العظيم منبذاً ويظل أيوب متماسكاً بالله، ثم تور مناقشة فلسفية عقيمة بين أيوب وأصدقائه الأربعة عن سر الألم (٤ - ٣٧) فيعتقد ثلاثة من

أصدقائه أن آلام أيوب الشديدة تبرهن على إنه خاطئ شديد، أما الصديق الرابع «إيهو بنى برخيئل البوزى» فيقترب من الصواب لأنه يبين أن الألم لا بد أن يعتبر أحياناً تأديب لرد النفس، وأخيراً يتكلم الرب طالباً من أيوب الثقة بالله فيبدي أيوب توبته ويطلب من الله أن يعلمه فيرد الله إلى أيوب ما فقدته ويعوضه عن آلامه ويمنحه الشفاء ويعطيه بنين وبنات عوضاً عن أبنائه الذين ماتوا ورد إليه أملاكه . فكانت خاتمة حياته أفضل مما كان .

كاتب السفر

غير معروف ولكن يعتقد البعض أن كاتبه هو اليهو بن برخيئل ، أحد أصدقاء أيوب الأربعة . ويرجح بعض علماء الكتاب المقدس أن موسي النبى قد عثر بأرض مديان بعد خروجه من أرض مصر علي نسخة من سفر أيوب. ومن المحتمل أن يكون كاتب سفر أيوب هو أيوب نفسه .

زمن كتابة السفر

يرجع زمان حدوث قصة أيوب إلى عصر الآباء الأولين (عصر الآباء - عصر البطاركة - عصر سفر التكوين) أى قبل أن يكون لبنى اسرائيل كيان أو دولة . ويعتقد البعض أنه كان معاصراً لزمن يعقوب . وخصوصاً أن أحد أصدقائه هو «اليعازر وهو بن تيمان» الذى يعتقد أنه ابن عيسو (تك ٣٦ : ١٠، ١١) . عاش أيوب خارج أرض فلسطين في منطقة تسمى عوص .

موضوع السفر :

يدور هذا السفر حول «سر الألم» فكان يعتقد أن الألم نتيجة لخطيئة الشخص. ولهذا عندما أصيب أيوب اعتقد أصدقائه بأنه لا بد أن أيوب قد أخطأ. ولكن سفر أيوب جاء يشرح أن الألم فى حياة أيوب لا يعتبر عقاب إنما «اختبار» وأن الألم تصيب الأبرار أيضاً . فكيف يصير الإنسان مشابهاً لله إذ لم يعرف شيئاً عن الألم .

تسمية السفر
دعى هذا السفر فى الأصل العبرى «تهليم» ومعناه «تهليل» أما الترجمة السبعينية فأطلقت على السفر لفظ «بصالموس» Psalms بمعنى «عزف أو لمس». أما جمعية التوراه البريطانية «طبعة بيروت» فقد أطلقت عليه اسم المزامير نسبة إلى آلة المزمار . وذلك لأن المزامير كانت ترنم قديما على المزمار وهى آلة موسيقية يستخدمها العبرانيون فى حفلاتهم الدينية واختلف المفسرون فى شكل الآلة فالبعض يعتقد أنها من نوات النفخ، وقال آخرون أنها من نوات الأوتار وهذا أقرب إلي الواقع .

كتابة المزامير

- تُكتب المزامير باسم داود النبى لأنه أشهر المؤلفين وكتبه المزامير هم :
- ١ - داود النبى : ونطق بحوالى ٧٣ مزموراً .
 - ٢ - سليمان الحكيم : نطق بمزمورين هما ٧٢ ، ١٢٧ .
 - ٣ - موسى النبى : وضع اسمه على مزمور ٩٠ .
 - ٤ - هيمان الأزحى : هيمان كان معاصراً لداود النبى وسليمان الحكيم . وكان من أشهر الحكماء فى عصره (١ مل ٤ : ٣١) وكانت وظيفته رئاسة إحدى فرق الغناء أمام داود الملك واستمر حتى عهد سليمان الملك ونطق بالمزمور (٨٨) .
 - ٥ - إيثان الأزحى : نطق بالمزمور (٨٩) وكان حكيماً وعاصر الملك سليمان (١ مل ٤ : ٣١) .
 - ٦ - أساف : كان لاويا وأمام المغنين فى عهد داود (١ أخ ١٦ : ٧) وينسب له (١٢) مزمور .
 - ٧ - بنو قورح : وهم من نسل قورح الذى ابتلغته الأرض مع داثان وايبيرام (١ أخ ٦ : ٢٢-٣٠) وكانوا شعراء ويمارسون وظيفة الكهنوت أيام داود الملك وخلفاؤه وينسب لهم ١١ مزموراً .
 - ٨ - حزقيا الملك : ينسب له عشرة مزامير .
 - ٩ - أما باقى المزامير فلا يعرف كاتبوها .

- أ - أيوب قبل التجربة (١ : ١-٥) .
- ب - الشيطان يطلب أن يجرب أيوب (١ : ٣-٦) .
- ج - حوار أيوب وأصدقاؤه (٣ - ٢٧)
- ١ - الحوار الأول (٣-١٤)
 - شكوى أيوب ويتمنى لو لم يكن قد ولد (٣) .
 - خطاب اليقاز الأول (٤ ، ٥) وجواب أيوب عليه (٦ ، ٧) .
 - خطاب بلدد الأول (٨) وجواب أيوب عليه (٩ ، ١٠) .
 - خطاب صوفر الأول (١١) وجواب أيوب عليه (١٢ - ١٤) .
- ٢ - الحوار الثانى (ص ١٥ - ٢١)
 - خطاب اليقاز الثانى (١٥) وجواب أيوب عليه (١٦ ، ١٧) .
 - خطاب بلدد الثانى (١٨) وجواب أيوب عليه (١٩) .
 - خطاب صوفر الثانى والأخير (٢٠) وجواب أيوب عليه (٢١) .
- ٣ - الحوار الثالث (ص ٢٢ - ٣١)
 - اليقاز يتكلم للمرة الثالثة والأخيرة (٢٢) وجواب أيوب عليه (٢٣ ، ٢٤)
 - بلدد يتكلم للمرة الثالثة والأخيرة (٢٥) وجواب أيوب الأخير (٢٦ - ٣١) .
- ٤ - اليهو الصديق الرابع يتدخل فى الحديث (٣٢ - ٣٧) .
- د - أخيراً يتكلم الرب ويقتنع أيوب بجواب الله (٣٨ - ٤٢ : ٦) .
- هـ - خاتمة حياة أيوب (٤٢ : ٧ - ١٧) .

عناوين المزامير

نجد لأغلب المزامير عناوين تفسيرية عدا ٣٤ مزمور ليس له عنوان سماها التلمود «المزامير اليتيمة» .

وتشير العناوين التفسيرية إلي كاتبها أو مناسبة كل منها ويمكن أن نلخص العناوين المذكورة إلى :

١ - عناوين تشير إلى أسماء كتابها : مثل لداود ، سليمان الحكيم ، موسى ، هيمان الأزحى ، إيثان الأزحى ، أساف ، بنو قورح .

٢ - عناوين تدل على مضمون المزمور مثل :

* تسبيحة أو مزمور تسيحة : وهى مزامير الفرح والشكر لله مثل (٨٧ ، ٨٨) .

* قصيدة : وقد ترجمت فى الترجمة العبرية «للتعليم» مثل (مز ٣٢ ، ١٤٥) .

* شجوية لداود : شجوية من كلمة «الشجو» أى الحزن ومعنى أن هذا المزمور ترنيمة محزنة لداود مثل «مز ٧» غناه للرب بسبب كلام كوش البنيامينى .

* على السوسن : السوسن نبات طيب الرائحة ويظن البعض أنها كلمة اصطلاحية يشار بها إلى مضمون المزمور أنه طيب كرائحة السوسن مثل (مز ٦٩ ، ٤٥ ، ٨٠) .

* للتذكير : لأن مضمونها عبارة عن أن داود كان يُذكر الله بمواعيده الإلهية مثل (مز ٢٨ ، ٧٠) .

* على أيلة الصبح : كلمة «أيلة الصبح» معناها «أول اشراقه الشمس» لأن مضمون المزمور يشير إلى السيد المسيح مثل (مز ٢٢) .

* على موت الابن : وذكرت فى الترجمة اليونانية «خفايا الابن» وذلك لان أعمال الابن من تجسد وموت وفداء كانت مخفية فى العهد القديم وهو (مز ٩) .

* صلاة لداود : مثل (مز ١٧) .

* ترنيمة محبة : مثل (مز ٤٥) .

٣ - عناوين تشير إلى مناسبة المزمور :

* ترنيمة المصاعد : لقيت بهذا الاسم لأنها نظمت لكى ينشدها بنو اسرائيل وهم صاعدون إلى اورشليم فى الأعياد وهم خمسة عشر مزموراً ابتداءً من المزمور رقم (١٢٠) .

* مذهبة : المقصود أن المزمور ثمين كالذهب وكانت تنقش هذه المزامير بالذهب على نصب تذكارى وتوضع فى مكان ظاهر لذكراها الجميلة مثل (مز ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨) .

* على الحمامة الحكماء بين الغرباء : تشير إلى مناسبة المزمور وهو ضعف داود وعدم استطاعته الدفاع عن نفسه وهو بين الفلسطينيين فى جت مثل الحمامة بأيدى الناس وهو (مز ٥٦) .

* مزمور لداود حينما هرب من وجه أبشالوم ابنه (مز ٢) .

* لتدشين البيت (مز ٢٠) .

٤ - عناوين تشير إلى قائد انشادها : فى سفر أخبار الأيام

(ص ٢٥) يشرح لنا أن داود النبى قام بتقسيم فرق المغنين إلى أربعة وعشرين فرقة يشمل كل منها على ١٢ شخص يرأسها أمام المغنين ويقصد به من يقوم بقيادة الفرقة .

* أمام المغنين : مثل (مزامير ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠٠٠) .

* ليدوثون : أن هذا المزمور لامام المغنين المترأس على قبيلة يدوثون .

٥ - عناوين تشير إلى الآلات الموسيقية المستخدمة :

* على نوات الأوتار (مز ٤ ، ٦) .

* على نوات النفخ (مز ٥) .

* على العود (مز ٥٣ ، ٨٨) * على القرار (مز ٦ ، ١٢) .

* على الجواب ، على الجتية آلة موسيقية أتى بها من جت بفلسطين .

* سلاه : وردت ٧٤ مرة فى المزامير وسفر حبقوق . وهى تعنى وقفة موسيقية ولا ترد هذه الكلمة إلا عند تمام المعنى .

كاتب السفر

كتب سفر الأمثال عدة أشخاص منهم :

- ١ - سليمان الحكيم : الذي أشتهر بحكمته (امل ٣ ، ٤) ويفيد الكتاب المقدس أنه تكلم بثلاثة آلاف مثل ، وكانت نشأته ألقاً وخمسة وتكلم عن الأشجار والبهائم والطير والزحافات والسماك . وكان كثيرون يأتون من جميع شعوب الأرض ليسمعوا حكمة سليمان .
- ٢ - الملك لموئيل : ملك «مسا» وهي قبيلة عربية منحدره من نسل اسماعيل ابن ابراهيم وكان المشرق مشهوراً بحكمته حتى في أيام السيد المسيح (مت ١٢: ١) . وكان يعتبر موطن الأمثال .
- ٣ - أجور : ويذكر عنه أنه «ابن متقية مسا» أى أنه أيضاً من قبيلة مسا وقد كتب حكمته إلي رجلين هما «إيثيئيل وأكال» ولانعلم عنهما شيئاً وكان يعتقد قديماً أن سليمان كان يلقب باسم «أجور» ولكن يصعب أن نجد سبباً مقنعاً يدعو إلى الإشارة إلى سليمان باسم منتحل . ويعتقد البعض أن أجور كان أخا للموئيل ملك مسا (ام ٣١ : ١) .

٤ - حكماء : تعلم منهم سليمان الحكمة ونقلها عنهم وجمعها (١ : ٢٥) ومن المتفق عليه أن الأمثال من حيث مضمونها تعود لأيام ملوك بني اسرائيل الأولين .

زمن جمع السفر :

قام بجمع جزء من الأمثال حزقيا ملك يهوذا الذي ملك بعد سليمان بمئتين وخمسين عاماً وقد اكتمل السفر كما هو بين أيدينا الآن في زمن ابن سيراخ على الأكثر (١٨٠ ق.م) .

الموضوعات الهامة في الأمثال

- الحكيم والجاهل
- الأبرار والأشرار
- الكلام واللسان
- الأسرة
- الآباء والأولاد
- الزوجات
- الكسل والنشاط
- الغنى والفقر
- التكبر والتواضع

٦ - عناوين تشير إلى لحن القصيدة :

مثل «على لاتهلك» وفسرها البعض أنها تشير إلى قصيدة مشهورة عند العبرانيين في ذلك الوقت وأن المزامير كانت ترنم بنفس لحن القصيدة مثل (مز ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٥) .

أختلاف أرقام المزامير

يوجد اختلاف في أرقام المزامير بين النسخة العبرية والتي ترجم منها أغلب النسخ ومنها الترجمة البيروتية* التي بين أيدينا والنسخة السبعينية والسبب أن بعض المزامير قد قسمت أو ضمت . علاوة على وجود المزمور ١٥١ في النسخة السبعينية فقط وهو مزمور تعزز به الكنيسة وترنم به في ليلة سبت الفرح (أبو غالمسيس) .

النسخة العبرية والبيروتية	٨-١	١٠-٩	١١٣-١١	١١٥-١١٤	١١٦	١٤٦-١١٧	١٤٧	١٤٨-١٥٠	-
النسخة السبعينية	٨-١	٩	١١٢-١٠	١١٣	١١٥-١١٤	١٤٥-١١٦	١٤٧-١٤٦	١٤٧-١٤٦	١٥١

موضوعات المزامير

للمزامير مركز خاص عند اليهود والمسيحيين فقديمًا كانوا يقسمون المزامير على فرق يرتلونه طوال اليوم في الهيكل . وأيضاً اهتمت بها الكنيسة وقسمت المزامير على صلوات الأجيبة وأصبحت المزامير جزء من العبادة العامة والصلوات الخاصة . لأن كل إنسان يجد في هذا الكنز ما هو في احتياج إليه في حياته فتشمل الشكر ، الفرح ، التعزية ، التوبة ، خاتمة الأبرار المبهجة ، خاتمة الأشرار المحزنة ، أعمال الله مع الإنسان ، تذكره للإنسان ...

* الطبعة البيروتية هي طبعة الكتاب المقدس الموجودة بين أيدينا .

- الأصدقاء والجيران - السادة والعييد - الملوك والحكام
- الأفراح والأحزان - مخافة الرب - الغضب

أقسامه :

- مقدمة (١ : ٧-١) .
- دروس في الحكمة (١ : ٨ - ٩ : ١٨) عبارة عن أقوال مجموعة من الحكماء .
- أمثال لسليمان (١٠-٢٢:١٦) - أقوال الحكماء (٢٢:١٧-٢٤:٣٤)
- أمثال لسليمان (٢٥ - ٢٩) وقام بجمع هذه المجموعة حزقيا الملك .
- كلام أجود (٣٠) . - كلام الملك لموثيل (٣١ : ١-٩) .
- الزوجة المثالية (٣١ : ١٠-٣١) .

٤ - سفر الجامعة

تسمية السفر

يسمى بالعبرية «كوهيلث» وتعني المعلم أو الواعظ وهي إشارة لكاتب السفر لا اسمه أما «الجامعة» فيرجح البعض أن مرجعه لسليمان الذي يتكلم بلسان الحكمة التي مهمتها أن تجمع شعباً مقدساً للرب.

كاتب السفر

سليمان الحكيم كما هو وارد في بداية السفر (١:١) ابن داود الملك .

زمن كتابة السفر

اسلوب سفر الجامعة ينبئ عن خيبة اليمه فان المرجح أن سليمان كتب هذا السفر في أواخر أيامه بعد ما أضلته نساؤه الوثنيات ، ولذا يعتبرون هذا السفر دليلاً على توبته ورجوعه إلى الله .

أقسامه :

- بطلان الحياة (١) .
- الثروة والعمل الشاق لاتعطي راحة ولاشبعاً مستديماً (٢) .
- لكل شئ في الحياة وقت (٣، ٤) .

- موقف الإنسان من المال (٥) .
- نهاية الإنسان حتمية (٦-٩) فلماذا الشر ؟
- مجموعة أمثال في الحكمة والجهالة (١٠ - ١٢) .

٥ - نشيد الانشاد

كاتب السفر

كتب هذا السفر سليمان الحكيم ، الذي وضع أناشيد كثيرة (امل ٣٢:٤) . وقد لقب «نشيد الانشاد» وذلك إشارة إلى أفضليته على غيره من الأناشيد التي نطق بها سليمان .

موضوع السفر

كتب سليمان هذا السفر يصور فيه حباً متبادلاً بين طرفين يظهر كل منهما أحساسيه، وأشواقه للطرف الآخر واتفق اليهود والمسيحيون على اعتبارها قصائد رمزية ، يرى فيها اليهود محبة الله لبنى اسرائيل ، ويرى فيها المسيحيون محبة المسيح لعروسه الكنيسة التي أفرغ كل حبه لها حتى بذل ذاته عنها .

شخصيات السفر

يتحدث السفر عن عدة شخصيات هم :

- العريس : وهو السيد المسيح الذي يخطب الكنيسة عروساً مقدسة له (اف ٥ : ٢٧) .
- العروس : الكنيسة الجامعة أو المؤمن كعضو حي فيها .
- العذارى : يرى العلامة أوريجانوس أنهم المؤمنون الذين لم يبلغوا بعد العمق الروحي لكنهم أحرزوا بعض التقدم في طريق الخلاص .
- بنات اورشليم : تشير إلى الأمة اليهودية .
- أصدقاء العريس : الملائكة .
- الأخت الصغيرة : البشرية المحتاجة من يخدمها ويرعاها في المسيح يسوع .

٥ - مجئ السيد المسيح الثانى بمجد آبيه الإلهى مع ملائكته وهى نبوات العهد الجديد .

كيف نحدث النبوة : الوحي الإلهى يزود النبى بكلمات عن طريق :

١ - الأحلام : يوثيل (٨ : ٢٢) ، أيوب (٢٣ : ١٤ - ١٧)

٢ - رؤى : مثل رؤيا أشعيا بن أموص .

٣ - تجلي : لموسى النبى عدد (٢٤ : ٤ ، ١٦) - حزقيا (١ : ٣ ، ٣ : ١٤) .

٤ - أما بالنسبة لموسى فقد تكلم الرب مع موسى فما إلى فم ولهذا فإن الكنيسة تلقبه رئيس الانبياء .

النبوة لاتجرد الانبياء من الاحساس أو تفقدهم الشعور .

الكتب النبوية : إعتاد الدارسون أن يقسموا أسفار الانبياء بحسب

حجم السفر وليس قيمة السفر إلى أنبياء كبار وصغار .

أ - الانبياء الكبار : وهم أشعيا - أرميا - حزقيال - دانيال .

ب - الانبياء الصغار : وعددهم ١٢ نبى وهم : هوشع - يوثيل -

عاموس - عويديا - يونان - ميخا - ناحوم - حبقوق - صفنيا -

حجى - زكريا - ملاخى .

وتقسم أيضا الأسفار النبوية من الناحية التاريخية إلى أنبياء ما قبل

فترة السبى ، والانبياء أيام سبى بابل ، والانبياء فترة ما بعد السبى البابلى

(انظر الجدول) .

- يجدر بالذكر أن هناك أنبياء كثيرين فى العهد القديم ولم

تكن لهم أسفار تحمل اسمائهم ولكنهم أنبياء مثل :

١ - أخنوخ : وتنبأ عن هؤلاء أيضا أخنوخ السابع من آدم (يه ١٤) .

٢ - نوح : وتنبأ عن مستقبل بنيه فى (تك ٩ : ٢٤ - ٢٧) .

٣ - ابراهيم : ذكر الرب عنه أنه نبى فى (تك ٧:٢٠) فى حادثة أبيمالك .

للنبوات منزلة خاصة فى الكتاب المقدس حتى أن الكتاب المقدس قد أعطى التطويب للذين يقرأون النبوات بالذات «طوبى للذى يقرأ والذين يسمعون أقوال النبوة ويحفظون ما هو مكتوب فيها لأن الوقت قريب» (رؤ:٣) .

هاهنا نبى* : إن مايفهمه كثير من الناس أن النبى هو شخص يكشف مكنونات المستقبل ولكن هذا تعريف ناقص . فالأنبياء هم إناس يكشفون عن فكر الله وليس مجرد الكشف عن المستقبل .

فالنبوة إذن هى إعلان فكر الله وعلمه وخاصة خلاصه الأبدى الذى أعده للبشرية «لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم إناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس» ٢ بط ١ : ٢١ . «أنا الله وليس آخر، الإله وليس مثلى، مخبر منذ البدء بالآخر، ومنذ القديم بمالم يفعل» (اش ٤٦ : ٩ ، ١٠) .

النبوات تعلن لنا أمور كثيرة منها :

١ - خفايا الأزل : فالنبوات أعلنت لنا وجود الله الواحد المثلث الأقانيم .

٢ - ما صار قبل خلقه العالم . مثال :

- خلقه الملائكة (عب ١ : ٧)

- سقوط بعض الملائكة فى خطية الكبرياء (اش ١٤ : ١٣)

- إعداد الله نار أبدية لابليس وملائكته .

٣ - خلقه العالم وسقوط الإنسان .

٤ - إعداد الله لخالص الإنسان فنجد أن أغلب نبوات العهد القديم تدور حول مجئ المسيا المنتظر وتجسده من عذراء من نسل داود .

* الأصل العبرى لكلمة نبى مشتق من فعل بمعنى يغلَى أو يبور وهذا إشارة إلى حرارة النبوة . أما الأصل العربى بمعنى يتكلم أو يتحدث نيابة عن الله .

١ - الأنبياء فترة ما قبل السبي

النبي	تاريخ النبوة	الموطن	الملوك المعاصرون له
١ - يونان	٨٢٥-٧٧٤ ق.م	مملكة اسرائيل	يربعام الثاني اسرائيل
٢ - عاموس	٧٩٣-٧٥٣ ق.م	مملكة اسرائيل	يربعام الثاني (اسرائيل) عزريا (يهودا)
٣ - هوشع	٧٨٦-٧٢٤ ق.م	مملكة اسرائيل	يربعام الثاني (اسرائيل) عزريا-يوثام-احاز-حزقيا (يهودا)
٤ - ميخا	٧٥١-٦٨٧ ق.م	مملكة يهوذا	يوثام-احاز-حزقيا (يهودا)
٥ - اشعيا	٧٤٠-٧٨٠ ق.م	مملكة يهوذا	عزريا-يوثام-احاز-حزقيا (يهودا)
٦ - يوشيا	٧٦٠ ق.م	مملكة يهوذا	فقحيا (اسرائيل) عزريا (يهودا)
٧ - صفنيا	٦٤١-٦١٠ ق.م	مملكة يهوذا	يوشيا البار بعد سبي اسرائيل
٨ - عوبديا	٦١٠ ق.م	مملكة يهوذا	يهوياكين بعد سبي اسرائيل
٩ - حبقوق	٦٠٩-٥٩٨ ق.م	مملكة يهوذا	يهوياقيم بعد سبي اسرائيل
١٠ - ناحوم	٦٨٠ ق.م	مملكة يهوذا	حزقيا (يهودا) بعد سبي اسرائيل
١١ - ارميا	٦٢٩-٥٨٦ ق.م	مملكة يهوذا	يوشيا-يهوياكين-يهواحاز- صدقيا إلى سبي بابل

٢ - انبياء فترة السبي البابلي

النبي	الفترة	الملوك المعاصرون له
١- دانيال	٦٠٥-٥٣٧ ق.م	عاصر مملكة بابل وعاصر داريوس ملك مادي وفارس
٢- حزقيال	٥٩٢-٥٧٠ ق.م	عاصر سبي بابل

٣ - انبياء ما بعد السبي

النبي	الفترة	الملوك المعاصرون له
حجي	٥٢٠ ق.م	عاصر داريوس الملك وصعد من ارض السبي مع زربابل الي اورشليم
زكريا	٥٢٠-٥١٨ ق.م	صعد مع زربابل إلي اورشليم وعاصر داريوس ملك مادي وفارس .
ملاخي	٤٣٣ ق.م	آخر انبياء العهد القديم وكان معاصر لنحميا بعد زكريا أيام مملكة مادي وفارس

- ٤ - يعقوب : (تك ٤٩ : ١) تنبأ عن مستقبل أسباط بني اسرائيل .
 ٥ - بلعام : استدعاه ملك موآب لكي يلعن بني اسرائيل (عد ٢٣: ٥).
 ٦ - ناثان النبي : وكان أيام داود النبي (٢صم ٧ : ٢) .
 ٧ - جاد الرأي (٢صم ٢٤: ١١) . ٨ - أخيا الشيلوني (امل ١١، ٢٩)
 ٩ - صادوق (٢صم ١٥ : ٢٧) . ١٠ - عدو (٢ أيام ٢٩) .
 ١١ - شمعي (امل ١٢ : ٢٢) . ١٢ - عزريا بن عوديد (أي ١٥) .
 ١٣ - حناني (٢ أي ١٦) . ١٤ - ياهو بن حناني (امل ١٦) .
 ١٧ - ايليا اليسبي ١٨ - إيليش .
 ١٩ - ميخا بن يملة (امل ٢٢) . ٢٠ - زكريا بن يهوياذاع (أي ٢٤) .
 ٢١ - عوديد (٢ أي ٢٨) . ٢٢ - يدوثون (٢ أي ٣٥ : ١٥) .

- وهناك أنبياء كتبوا أسفار ونبوات ولكنها لم تضم إلى

الأسفار النبوية : ١ - موسى النبي : كاتب أسفار التوراه

٢ - صموئيل النبي . ٣ - داود النبي .

النبيات :

هناك أيضا أنبياء من الإناث تُكرن في الكتاب المقدس مثل :

- مريم أخت هارون وموسى (خر ١٥ : ٢٠ ، ٢١ ، عد ١٢ : ١٢) .

- دبورة (قض ٤ ، ٥) . - حنة ام صموئيل (١صم ٢) .

- خلدة امرأة شلوم (٢مل ٢٢) . - حنة بنت فنوئيل (لو ٢) .

- بنات فيلبس الأربعة (اع) .

- زوجات الأنبياء كانت تدعين نبيات مثل زوجة اشعيا (اش ٨) دون

أن يكون لها أي دور نبوي .

أشعيا معنى اسمه «الرب يخلص» .

أشعيا النبي ابن أموص، ويقول التقليد اليهودي أن أموص والده أخو أمصيا ملك يهوذا، وبذلك يكون أشعيا من الأسرة الملكية فعمه أمصيا كان ملكاً، وجدته يواش كان ملكاً، وابتدأ أشعيا النبوة في عهد ابن عمه عزيا الملك . ومما يرجح صحة هذا التقليد أنه كان يدخل إلى ملوك يهوذا للتحدث معهم بسهولة، فكان يُعتبر من دم ملكي أو من أعيان الشعب . وكان على ثقافة عالية ، ومعرفة كاملة بالهيكل وكل طقوسه وكان يسكن في أورشليم . ولعل روح النبوة قد امتدت إلى زوجته أيضا فكان يلقبها بالنبية (أش ٨) وقد أعطى ولده إسمين رمزيين إحداهما «شاريشوب» أى «البقية ترجع» (أش ٧:٣) والثاني «مهير شلال حاش بز» ومعناه «يعجل السلب ويسرع النهب» (أش ٨ : ١) .

عاصر من الأنبياء يونان ، عاموس ، هوشع في مملكة اسرائيل، وميخا النبي من مملكة يهوذا .

ويذكر التقليد اليهودي أن أشعيا مات منشورا بمنشار خشبي في عهد منسى الملك ابن حزقيا عندما بكته على عبادة الأوثان . ونشره بمنشار خشبي زيادة في تعذيبه مبرراً عمله بأن حزقيا قد جدف على الرب بقوله قد «رأى الرب» . وجاء في التقليد اليهودي أيضا أن عين سلوام نبتت لأشعيا أثناء تعذيبه، لأنه لما عطش وطلب ماء رفضوا اعطاؤه وكان عمر اشعيا وقت استشهاده حوالي ٩٢ سنة .

زمن ومكان كتابة السفر

في سنة وفاة عزيا نحو ٧٤٠ ق. م رأى اشعيا في الهيكل رؤيا نظر الله فيها ودعاها الله للقيام بالعمل النبوي بعد ما لمس أحد الساروفيم شفتيه بجمرة من على المذبح قائلا له «إن هذه قد مست شفتيك فانترع إثمك وكفر عن خطيتك» . وإستمر اشعيا النبي يتنبأ من أواخر أيام عزيا الملك، ثم أيام يوثام وأحاز وحزقيا ملوك يهوذا وإستشهد في عصر منسى ابن حزقيا الملك .

موضوعات السفر :

سفر أشعيا هو إنجيل الخلاص في العهد القديم . وتستطيع من خلاله

أن تتقابل مع الرب يسوع وجهاً لوجه من أول ميلاده إلى صلبه وقيامته وحلول روح القدس فيمكن تجميع حياة ربنا يسوع المسيح من آيات السفر .

- الميلاد (ص ٧ : ١٤ ، ص ٩ : ٦) - من نسل يهوذا (ص ١١ : ١)

- المسحة (ص ١١ : ٢) - صفاته (١١ : ٣ ، ٤) .

- موته (٥٣) - قيامته (٨ : ٢٥) - ملكه (١١ : ٣-١٦ ، ص ٣٣)

وقد أعطت الكنيسة أهمية خاصة لسفر اشعيا فرتبته ضمن القراءات النبوية الهامة في طقس باكر أيام الصوم الكبير، فيقرأ فصل من أشعيا النبي بصفة أساسية في جميع أيام الصوم تقريباً، كما يقرأ منه في معظم ساعات أسبوع الآلام وصلوات لقان خميس العهد وعيد الرسل وعيد الغطاس .

أقسام السفر :

تنقسم نبوة أشعيا إلى ثلاثة أقسام يبدأ الله بانذار شعبه بالعقاب وسببهم إلى أمم غريبة وينهى بالجزء الثالث عبارة عن تعزية أن الله سيخلص شعبة وبياركمهم أما الجزء الأوسط فهو عبارة عن تاريخ .

الجزء الأول : قسم التوبيخ والانذار (ص ١ : ٣٥) .

- (١ - ٥) نبوات عن يهوذا وأورشليم ، مجد عصر المسيا .

- (٦) رؤيا أشعيا لله ودعوته إلى الخدمة

- (٧ - ١٢) نبوات خاصة بعمانوثيل وينذر بني اسرائيل بما هو آت .

- (١٣-٢٣) نبوات عن الأمم المحيطة بيهوذا وهى بابل (١٣ ، ١٤ ، ٢١) ،

أشور (١٤) ، فلسطين (١٤) ، موآب (١٥ ، ١٦) ، دمشق (١٧) ، الحبشة

(١٨) ، مصر (١٩) ، مصر والسودن (١٩ ، ٢٠) ، أدوم (٢١) ، صور (٢٢)

- (٢٤ - ٣٥) مزيد من التحذيرات ونبوات عن شعب الله العاصي

يهوذا واسرائيل ثم المجد الذي ينتظرها .

الجزء الثاني : قسم تاريخي أزلمات في عهد حزقيا الملك (ص ٣٦-٣٩)

- صفات حزقيا الملك وتهديد سنحاريب ملك آشور (٣٦)

- صلاة حزقيا ونجاته (٣٧) - مرض حزقيا وصلاته وشفائه (٣٨)

- بعثة مارودخ بلادان ملك بابل وتوبيخ اشعيا لحزقيا الملك (٣٩)

الجزء الثالث : قسم العزاء (ص ٤٠ - ٦٦)

- رسالة عزاء (٤٠ - ٤٥) - سقوط بابل (٤٦ - ٤٧)

- عيد الرب وفداؤه لشعبه (٤٩-٥٥) - خزي بني اسرائيل ثم مجدهم (٥٦-٦٦)

أرميا تفسير اسمه بالعبرية «الرب يؤسس» أو الرب يثبت . كان أرميا كاهناً وهو ابن حلقيا الكاهن العظيم من «عنانوث» التي في أرض بنيامين وتبعد هذه الضاحية عن أورشليم بحوالي ثلاثة أميال .

دعاه الرب للقيام بالعمل النبوي وهو ما يزال حدث، وكان ذلك في السنة الثالثة عشر من ملك يوشيا أي حوالي سنة ٦٢٩ ق. م وأخبره الرب بأنه سيلقى مقاومة عنيفة من الرؤساء والكهنة والشعب ، ولكنهم لن ينتصروا عليه (ص ١ : ٤ - ٢٠) . إذ حمل أرميا نير الخدمة منذ صباه واستطاع أن يقدر فيما بعد ومن واقع خبرته الشخصية «جيد للرجل أن يحمل النير في صباه» مراثي ٣ : ٢٧ . إستمّر أرميا يقوم بخدمته مدة تزيد عن أربعين* عاماً ، والبعض يقول خمسين .

عاصر أرميا النبي صافنيا ، حبقوق من أنبياء مملكة يهوذا ، ودانيال النبي . حزقيال النبي من أنبياء فترة سبي بابل .

كان أرميا في السجن وقت سقوط أورشليم على يد نبوخذنصر ، وعندما علم ماعاناه أرميا في السجن اعتقد أنه قاس ذلك من أجلهم فأمر نبوخذنصر رئيس شرطة «نبوذران» أن يطلق أرميا من السجن ويحسن معاملته ومنحه حرية الاختيار في أن يذهب إلى بابل أو أن يبقى في وطنه فاختر أرميا البقاء في وطنه وعاش في المصفاة مع «جدليا بن أخيقام» الذي عينه نبوخذنصر والياً على الباقين من شعب الأرض .

وجاء في سفر المكابيين الثاني عن أرميا أنه عندما خربت أورشليم بواسطة الكلدانيين فإنه بإرشاد الله أخذ التابوت ومذبح البخور وخبائهما في أحد الكهوف وأغلق الباب . وحاول البعض البحث عن هذا الكهف فلمهم أرميا لبحثهم عن الكهف وأخبرهم أن المكان ينبغي أن يبقى غير معروف حتى الوقت الذي يجمع الله فيه شعبه ثانية (٢ مكابيين ٢ : ٤) .

* ١٨ سنة في عهد يوشيا + ٢ شهر في عهد يوحان + ١١ سنة في عهد يهوياقيم + ٢ شهر في عهد يهوياكين + ١١ سنة في عهد صدقيا + تنبأ في مصر بعد خراب أورشليم

هوت أرميا

هرب مجموعة كبيرة من اليهود إلى مصر خوفاً من بطش ملك بابل بسبب مقتل جدليا بن عذرا وهو الوالي المعين من قبله وأرغموا أرميا علي النزول معهم هو وباروخ وجاءوا إلى تحفيس* (أرميا ٤٣) . وهناك نطق أرميا بنبواته الأخيرة في أرض مصر . ونلاحظ فيها أنه طلب من شعبه أن يكفوا عن عبادة الأوثان ولكن شعبه رفض وأصر على عبادة الأوثان . فتنبأ لهم بالهلاك في مصر، وبسبب تلك النبوات قاموا عليه فقتلوه رجماً بالحجارة في تحفيس حسبما يروى التقليد .

يروى ابن كبر في كتابه مصباح الظلمة منقول عن تقليد قديم أن أرميا دفن بالقرب من قصر فرعون لمحبة المصريين له نظراً لما صنعه معهم في رفع التماسيح عنهم، كما قيل أن الأسكندر الأكبر عندما إستولى على مصر بعد ذلك بوقت طويل وعلم بخبر أرميا أمر بنقل عظامه الي مدينة الاسكندرية التي بناها عاصمة لمملكته .

وجاء في سفر المكابيين (٢ مك ١٥) أن أرميا قد ظهر في جلال وبهاء في حلم ليهوذا المكابي قبل حربه مع نكتور ومد أرميا يمينه وأعطى يهوذا سيفاً من ذهب وقال «خذ هذا السيف المقدس هبة من عند الله تحطم به الأعداء» وفعلاً انتصر يهوذا المكابي في تلك الحرب . ولقد ساد اعتقاد عند بعض اليهود بأن أرميا النبي سيقوم من الأموات ليمارس عمله الكرازي من جديد . ولذلك ظن البعض أن المسيح هو أرميا النبي (مت ١٦ : ١٤) .

مكان وزمان كتابة السفر

بدأ أرميا النبي خدمته النبوية في السنة الثالثة عشر من ملك يوشيا ملك يهوذا وذلك حوالي سنة ٦٢٩ ق. م وعاصر من ملوك يهوذا يوشيا (يوحان) ويهوياقيم ، ويهوياكين وأخيراً صدقيا الذي كان أحضر ملوك يهوذا

* تحفيس : وفي النسخة السبعينية «تفنيس» وهي في الغالب حالياً تل دفنه وتقع على بُعد عشرة أميال من غرب القنطرة وقد اتخذها اليهود مسكناً دائماً لهم .

واستمر أرمياً بعد سبى بابل في أرض يهوذا مع بقية الشعب الذين لم يسبوا ، ونطق بنبواته الأخيرة في تحفيس في مصر .

موضوعات السفر

أ - كان أرميا نبياً مرسلأ لاصلاح شعبه ليخبرهم بخطاياهم ويحذرهم من قضاء الله وذلك :

١ - كان يستخدم اسلوباً واضحاً صريحاً خالياً من المجاملة أو المهادنة يرسم لنا حالة الشر الذي تفشى في عهده ، وموقف الرب من شعبه .

٢ - تنبأ أرميا ضد الملوك الخاطئين دون حذف فتنبأ ضد يهوآحاز المدعو شالوم بن يوشيا (٢٢ : ١١-١٢) ضد يهوياقيم (٢٢ : ١٣-١٩ ، ٣٦ : ٣٠) ضد يهوياكين (٢٢ : ٢٤-٣٠) ضد صدقيا (٣٤) .

٣ - تنبأ ضد الأنبياء الكذبة والكهنة الذين كان يتملقون الشعب ويطمأنونهم بنبوات كاذبة أن الله لن يعاقب الشعب، ونتيجة لنبواتهم الكاذبة كره الناس كلام أرميا وإنذراته وتأمروا عليه وأرادوا قتله ومن هؤلاء الأنبياء حانانيا بن عنور (١٨ : ١) ، (١٧ : ٢٧) ، آخاب بن قولايا ، صدقيا بن بعشيا ، شمعيان النحلامي (٢٩ : ٢٤-٣٢) .

٤ - تنبأ أرميا ضد الرعاة المخطئين الذين بدؤوا الرعية وتنبأ بأن الرب سيرسل رعاه صالحين حسب قلبه ليرد غنمه (١٠ : ٢١ ، ١٢ : ١٠ ، ٢٣ : ٤-١ ، ٣ : ١٥) .

ب - كان يتميز أسلوب أرميا بأنه سهل الفهم ، دقيق اللفظ وقد استخدم رؤي وأمثال وأمثلة عملية في كرازته حتى تكون سهلة الفهم مثال : رؤيا لقضيب اللوز (١ : ١١-١٢) - رؤي القدر المنفوخة (١ : ١٣-١٦) وأيضا أمثلة مثل .

أمثلة : مثال المنطقة من الكتان رمز لفساد الشعب (١٣ : ١-١٣) .

- مثال زق الخمر رمز لهلاك الشعب (١٣ : ١٢) .

- مثال الفخاري رمز لسلطان الله على الشعوب (١٨ : ١-١١) .

- مثال الابريق الفخار الذي أنكسر رمز لسحق اليهود نتيجة شرورهم (١٩ : ١-١٣) .

- مثال الربط والانيار رمز إلي إخضاع الملوك المجاورين لنبوخذنصر (٢٧ : ١-١١) .
- مثال بيت الركابين (أر ٣٥) . - مثال سلتى التين (أر ٣٤) .
- مثال شراء الحقل (أر ٣٢) .

ج - أطلق على أرميا النبي الباكي ليس فقط لأنه كتب المراثي بل لأنه رقيق المشاعر تمزق قلبه وفاضت عيناه بالدموع حزناً علي شر شعبه .

أقسام السفر

ينقسم السفر إلي ثلاثة أقسام نبوية من الناحية التاريخية حسب الحوادث التي دعت إلي النطق بها .

أولاً : نبوات عن القضاء الوشيك الذي سيحل بيهوذا والوعد بالرجوع من السبي (قبل سبى بابل) (ص ١ - ٣٣) .

- دعوة أرميا (١) - القضاء على يهوذا بسبب شرهم (٢-١١)
- مؤامرة حياة أرميا (١١) - القحط وصلاة أرميا (١٤-١٥)
- امتناع النبي عن الزواج (١٦) - الله والقلب البشري ويوم السبت (١٧)
- انذار للحكام (٢١ ، ٢٨) - الفخاري والطين ومكائد على النبي (١٨)
- الابريق المكسور (١٩) - الوعد بعهد جديد (٢٩ - ٩٣٣)
- أرميا في المقطرة (١٩ ، ٢٠)

ثانياً : تاريخ وقوع القضاء (ص ٣٤ - ٤١)

- العبيد العبرانيون (٣٤) - الركابين (٣٥)
- الملك يحرق درج أرميا (٣٦) - حبس أرميا (٣٧ ، ٣٨)
- سقوط اورشليم وخيار أرميا (٣٩ ، ٤٠) - اغتيال جدليا الوالي (٤١)

ثالثاً : الفرار إلى مصر ونبوات عن الأمم الغربية (٤٢ - ٥٢)

- الفرار الى مصر (٤٢) - مناقشة أرميا الأخير للشعب (٤٣ ، ٤٤)
- خطاب إلي باروخ (٤٥)
- نبوات عن الأمم : مصر (٤٦ : ١-٢٦) ، فلسطين (٤٧) ، موآب (٤٨) ، عمون (٤٩ : ١-٦) ، أدوم (٤٩ : ٧-٢٢) ، دمشق (٤٩ : ٢٣-٢٧) ، بابل (٥١ ، ٥) ، قيدار (٤٩ : ٢٨ - ٣٣) ، عيلام (٤٩ : ٣٤ - ٣٩)
- خاتمة ٥٢

لم يذكر الكتاب المقدس من كتب هذه المراثي . وإن كانت الترجمة السبعينية في فاتحة السفر تقول «وكان بعد سبى إسرائيل وخراب أورشليم أن جلس أرميا ورثى أورشليم بهذا الرثاء وقال » .

زمان ومكان كتابة السفر

واضح أن القصائد الأربع الأول من نظم شاهد عيان لخراب أورشليم والهيكل بواسطة جيش نبوخذنصر سنة ٥٨٧ ق. م ، وما زالت المراثي تقرأ في مجامع اليهود في منتصف تموز (يوليو) تذكراً لخراب الهيكل .

موضوعات السفر

السفر عبارة عن خمس مراثي وتشير كل مرثاة لحالة المدينة الحزينة ويتلوها تبرير الله في معاملة شعبه ثم تنتهي كل مرثاة بصلاة للرب ماعدا المرثاة الرابعة التي تعوض في الأخيرة حيث أنها كلها صلاة ورتبت كل مرثاة على شكل قصيدة منظومة بترتيب أبجدي فتحتوي الأبجدية العبرية على (٢٢) حرفاً ويحتوي كل اصحاح من المراثي على ٢٢ عدداً وكل عدد يبدأ بواحد من الاثنين وعشرين حرفاً بالترتيب ماعدا الاصحاح (٣) (٥) .

أقسام السفر

١- المرثاة الأولى (ص ١)

وفيها مثلت أورشليم بأرملة تبكي على أولادها جالسة بمفردها تبكي في الليل .

٢- المرثاة الثانية (ص ٢)

وصف لحصار أورشليم فيصف المدينة ممثلة بإمرأة محجبة تبكي بين الخرائب وتسمع تعبيرات الأعداء القدامى الشامتين لمصير أورشليم .

٣- المرثاة الثالثة (ص ٣)

مثلت المدينة بالنبي الباكي - يبكي أمام يهوه القاضى .

٤- المرثاة الرابعة (ص ٤)

مثلت المدينة بذهب قد غُش وتغير وقلت درجته .

٥- المرثاة الخامسة (ص ٥)

يصور النبي الهزيمة تصويراً حياً (فقدان الحرية ، فقدان الأرض ، فقدان الاعتبار ، الاغتصاب ، العنف ، التسخير ، الانهيار جوعاً) كل ذلك بسبب الخطيئة ثم يصلى إلى الله طالباً اصلاح الحال .

حزقيال النبي إسم عبرى معناه «الله يقوى» من عشيرة كهنوتية (حز ٣:١) . وفى عام ٥٩٧ ق.م إستسلم الملك يهوياكين للجيش البابلى ، فدخل أفراده مدينة أورشليم وأخذوا الملك مسبياً إلى بابل ، وسبوا معه عشرة آلاف رجل من الرؤساء والصناع (٢مل ٢٤ : ١٤) وكان بينهم حزقيال وكان في منتصف عقده الثالث وكان ذلك قبل خراب أورشليم بمدة إحدى عشر سنة . وكان حزقيال قد تدرب ليكون كاهناً وينتظر ممارسة هذه الوظيفة فى الهيكل كأبيه والسبى إلى بابل فى أرض بعيدة عن أورشليم والهيكل معناه انقطاع كل أماله . ولكن بعد خمس سنين ، إذ كان له ثلاثون سنة (فى هذا العمر يتسلم اللاويون وظيفتهم الكهنوتية) دعاه الله إلى خدمة النبوة واستمرت خدمته بين المسيبين مايقرب من اثنين وعشرين سنة وانتقل من بابل إلى قرية تل أبيب على نهر خيار (شمال العراق) ولايعرف الكثير عن حياته سوى أنه تزوج مبكراً ولكن زوجته ماتت فى السنة التى إبتدأ فيها حصار اورشليم ولم ينجب أولاداً ، ولايعرف أحد طريقة مماته .

زمن ومكان كتابة الرسالة :

- بدأ حزقيال خدمته النبوية فى السنة الخامسة لسبى يهوياكين وكان فى السنة الثلاثين من عمره . وكانت رسالته موجهة إلى المسيبين من أهله حيث إعتقد الكثير منهم أن أورشليم لن تهدم وأنهم سوف يرجعون حالاً إلى مدينتهم وأرضهم المحبوبة ، وكانت نبوة حزقيال وقبله نبوة أرميا تدعوهم للعودة إلى الله قبل أن يترجوا العودة إلى أورشليم .

- كُتب الجزء الأول من السفر من (ص ١ - ص ٢٤) قبل دمار أورشليم والهيكل لأنه يتجه فيه إلى توبيخ اليهود وتهديدهم بدمار أورشليم والهيكل وأنه الله سيسمح بإرسال عدد آخر من المسيبين وتنبأ بحصار أورشليم . أما بقية السفر فقد كتب بعد دمار أورشليم لأنه يعطى الأمل والرجاء بأن توبيتهم ستؤدى إلى عودتهم مرة أخرى إلى أرضهم .

- كان حزقيال رجلاً فائقاً للعادة له قدرة فذة علي الاستبصار والتخيل، قوى العاطفة دارس للطقوس والرموز ولهذا جاءت نبوته منسجمة مع كاتبها . فالسفر كله مكتوب بصفة المتكلم ماعدا أجزاء بسيطة في (ص ١). ونلاحظ أن النبوات مرتبة ومؤرخة بإتقان وبكل دقة .
- خدمة الروح أوضح ماتكون في هذا السفر لذلك يسمى حزقيال «نبي الروح» .
- يظهر حزقيال مجد الرب من خلال السفر من خلال الكاروبيم فى قدس الأقداس فى خيمة الاجتماع والهيكل ، وقبل خراب الهيكل رأى حزقيال فى رؤيا مجد الرب (ص ٩)، وفى (ص ١٠) تفصيلات أكثر عن مجد الرب .
- من هذا السفر نعلم تاريخ الشيطان قبل إنشاء العالم (ص ٢٨ : ١١-١٩) .
- فى هذا السفر أيضا نبوات كثيرة عن أمم أجنبية وبالأخص شعب مصر .

أقسامه :

الجزء الأول (١-٣) دعوة حزقيال ورؤياه لله .

الجزء الثانى (٤-٢٤) خطيئة بنى اسرائيل وأسباب مغادرة مجد الله

- حصار أورشليم وخرابها (٤، ٥) .
- نبوة عن أرض اسرائيل وخرابها (٦، ٧) .
- رؤية النبي لأورشليم (شروها وعقابها) (٨-١١) .
- العقاب تأخر ولكنه أكد (١٢) .
- أنبياء كذبة (١٣) .
- أمثلة متنوعة من العهد القديم كلها تؤدى معنى واحد هو تهيئة ورجوع وتوبة اسرائيل (١٤-٢٣) .
- حصار أورشليم وموت زوجة حزقيال (٢٤) .

الجزء الثالث (٢٥-٣٢) نبوات عن أمم أجنبية

- تنبأ حزقيال ضد سبع أمم بسبب وثنيتهم وعدائهم لشعب بنى اسرائيل هم :
- عمون وموآب وأدوم وفلسطين (٢٥) - صور (٢٦، ٢٧، ٢٨ : ١٩)
- صيدون (٢٨ : ٢٠ - ٢٦) - مصر (٢٩ - ٣٢)

الجزء الرابع (٣٣-٤٨) نبوات عن عودة مجد الرب

- المسييون يسمعون بسقوط أورشليم (٣٣)
- الله يوبخ بنى اسرائيل قادة وشعباً (٣٤)
- نبوة عن أدوم (٣٥) - الله يبشر بالعودة إلى الأرض (٣٦)
- رؤيا وادى العظام اليابسة (٣٧) - النبوة عن جوج (٣٨، ٣٩)
- رؤيا الهيكل الجديد الذي سيثيد (٤٠ - ٤٢)
- عودة مجد الرب (٤٣) - الرئيس الغامض (٤٤)
- تقسيم أورشليم (٤٥، ٤٦) - المياه التى تعطى الحياة (٤٧)
- تقسيم الأرض (٤٨)

دانيال اسم عبرى معناه «الله قضى» ، «الله يدين» .

- دانيال النبي من سبط يهوذا ينتمي إلى أسرة شريفة . ولد في أورشليم وسبى وهو طفل ومعه رفاقه الثلاثة فتية في السبى الأول لبابل وتم في عصر الملك يهوياقيم ملك يهوذا حوالي سنة ٦٠٥ ق.م .
- تعلم دانيال لغة الكلدانيين وحكمتهم ورُشح هو والثلاثة فتية للخدمة في القصر الملكي . فأعطاهم الله النضوج الروحي والجسمي فحسنوا في عيني رئيس الخصيان . وكان الرب مع دانيال فمنحه علم وحكمة فاستطاع أن يفسر لنبوخذنصر حلم كان قد أزعجه (دا ٢) ومكافأة له عينه نبوخذنصر حاكماً على بابل ورئيساً علي جميع حكماؤها . واستمر دانيال في قصر الملك حتى نهاية مملكة بابل . واستطاع دانيال أن يفسر الكتابة على الحائط التي تعلن نهاية مملكة بابل . وفي أيام مملكة مادي وفارس وثق به داريوس المادي حتى أقامه كأحد ثلاثة وزراء يقدم المرازبة (الولاية على الولايات التابعة لمملكة فارس) الحساب أمامهم ، وعلم باقي الوزراء فكر الملك أنه سيوليه المملكة كلها فحقد عليه الوزراء ووشوا به أمام الملك وألقى دانيال في جب الأسود وأنقذه الله منها .

لغة السفر :

كُتب السفر بلغتين :

- ١ - اللغة الأرامية وتشمل من ص ٢ : ٤ حتى ص ٧ : ٢٨ .
- ٢ - اللغة العبرانية وكتب بها بقية السفر .

مكان وزمان كتابة السفر

يروى السفر تاريخ بنى اسرائيل أيام سبى بابل في أرض الغربية علي مدى سبعين عاماً وبداية حكم مادي وفارس وكتب سفر دانيال وتم الاعتراف

بقانونيته قبل ملك الاسكندر (راجع عصر مملكة اليونان حيث أعطى يوع الكاهن سفر دانيال لإسكندر الأكبر) .

موضوعات السفر

أ - يكشف السفر لنا عن الله كضابط لكل والتاريخ فنلاحظ :

- يعلن الله عن أشياء مستقبلية من خلال أحلام نبوخذنصر الوثني، ومن خلال الرؤى والنبوات .
- قيام الممالك وإنهياره تم بسماح من الله ، وقيام هذه الممالك مهما كان ثباتها وقوتها فإنه مَكُ أرضى مؤقت لحين يملك الله روحياً إلي الأبد .
- الله يساعد أولاده حيثما وجدوا فيمنحهم الفهم والمعرفة ، يهبهم النصر في وجه أعدائهم ، يمنحهم الخلاص فلاتضرهم نار ملتبهة ولاتفترسهم أسود جائعة .
- ب - يظهر لنا السفر أهمية الصوم والصلاة .

أقسام السفر

ينقسم السفر إلي ثلاثة أجزاء : الجزء الأول تاريخي والجزء الثاني عبارة عن مجموعة من الرؤى والنبوات والجزء الثالث قام بحذفه الأخوة البروتستانت.

أولاً : الجزء التاريخي (ص ١ - ٦) وكتبه دانيال بصيغة العائب

- دانيال والثلاثة فتية رفضوا أن يتنجسوا بأطياب الملك (ص ١)
- رؤيا التمثال المعدني وتفسيره (ص ٢) .
- الثلاثة فتية في أتون النار (ص ٣) .
- إنهيار نبوخذنصر وتفسير حلم الملك «الشجرة العظيمة» (ص ٤)
- دانيال يفسر الكتابة علي الحائط ونهاية مملكة بابل (ص ٥)
- دانيال يتقلد أعلى المناصب في مملكة مادي وفارس (ص ٦)
- وحقد أعداؤه عليه - دانيال في جب الأسود والرب ينقذه .

كاتب السفر

هوشع اسم عبرى معناه «الخلاص» أو «يهوه يخلص» .
هوشع ابن بئيرى من سبط يساكر . وكان من أنبياء فترة ما قبل
السبي، ورسالته موجهة إلي مملكة اسرائيل الشمالية وتنبأ عن خراب المملكة
قبل أن يتم الخراب بوقت طويل، وعاش حتى رأى سقوط إسرائيل بيد
أشور.

تاريخ الكتابة

أصبح هوشع نبياً في أواخر عهد يربعام الثانى آخر ملك قوى على
إسرائيل وظل يتنبأ حوالى أربعين سنة* حتى سقوط السامرة بيد آشور
وعاصر ستة ملوك فى إسرائيل وكان معاصراً لاشعيا وميخا من أنبياء
مملكة يهوذا الجنوبية ، وعاموس من أنبياء مملكة اسرائيل الشمالية .

موضوعات السفر

- يوضح لنا السفر حالة الانحلال الخلقي والدينى الذى جاء بعد حكم
يربعام الثانى، ومن خلال النبوة نكتشف حالة الفوضى وجرائم القتل
وعبادة الأوثان والزنى والركود الروحى الذى عاش فيه الشعب.
- يمثل الرب علاقة الله بشعبه فتظهر اسرائيل كزوجة خائنة لكنه
يطلبها ليقدسها عروساً له، وحدد العريس السماوى الأسباب التى
جعلت عروسه زانية هى عدم المعرفة ، وإرتباطها بالأرضيات
فصارت أرضاً لاسماء وفقدانها الشبع وفقدانها التمييز والحكمة
فصارت كبقرة جامحة (١٦:٤) ، وحماسة رعناء (١١:٧) عاشت
أيضاً حياة اللامبالاة فإنطلقت من ضعف إلى ضعف ، وتسمع
صوت الله ولا تستجيب (٧ : ١ ، ٢) .

* يعتقد البعض أنه ظل يتنبأ مدة أكثر من ذلك .

ثانياً : الجزء النبوى (٧-١٢)

- رؤية الوحوش (ص ٧) وتمثل قوى العالم فى شكل أربعة حيوانات
وتزول هذه الأمم وتثبت مملكة الله .
 - رؤية الكبش وتيس الماعز (ص ٨) وتتنبأ عن مملكة مادى وفارس
وهزيمتها أمام اليونان وانقسام مملكة اليونان وتنبأ عن عصر
السلوقين .
 - رؤيا السبعين أسبوعاً (ص ٩) جاءت هذه الرؤيا استجابة لصلاة
دانيال وهى عبارة عن رسالة حملها اليه الملك جبرائيل تتعلق
بمملكة المسيح العتيدة أن تأتى بعد نهاية السبعين أسبوعاً .
 - رؤيا مجد الرب (ص ١٠) .
 - نبوات عن فارس واليونان (ص ١١) .
 - نبوات عن نهاية الأزمنة دا. ١١ : ٣٦ - ٤٥ ، ١٢) .
 - كلمات ختامية (١٢) .
- ثالثاً : تتممة دانيال (نترك الحديث عنها مع الأسفار القانونية الثانية) .

كاتب السفر

يوثيل كلمة عبرية معناها «يهوه هو الله» .

- لا يعرف عن يوثيل شيئاً سوى أنه من مملكة يهوذا ، ومن سكان
أورشليم وعاصر الفترة ما قبل سبى بابل وخصوصاً أنه لا توجد في
السفر أمور واضحة تحدد تاريخه .

زمان ومكان كتابة السفر

يرى الدارسون اليهود الأوائل أن يوثيل من أنبياء ما قبل السبى ، غير
أن البعض يرى أنه من أنبياء ما بعد السبى ويعتقد الدارسون أنه قبل السبى
نظراً لاقتباس أشعيا وأرميا وحزقيال وعاموس من يوثيل وهذا يعنى أن
نبوته سابقة لهم . كما أن النبي أشار في نبوته إلي مصر كأمة قوية مقاومة
ليهوذا (٣ : ١٩) وهذا الأمر لا ينطبق على ما بعد السبى حيث أن مصر
هزمت من بابل قبل السبى البابلي ليهوذا ولكن عدم معرفة فترته التاريخية
لا تؤثر على السفر لأنه خالد لا يقيد بزمن .

موضوعات النبوة

- استغل الوحى ما حل بالبلاد من غزو الجراد كدعوة للتوبة معلناً أنها
تأديب من الرب، ووعدهم بأن الأرض سوف تعود إلي سابق خصبها
إذا تابوا توبة حقيقية .
- يعلن لهم أن الإصلاح الجذرى سوف يتم بواسطة الروح القدس
ولهذا يعتبر سفر يوثيل «سفر إنسكاب الروح القدس على البشر» ،
هذا الروح سوف ينزع الخراب من البشرية التى تحقق بسبب
الخطية «الجراد» ويرد لها بهجتها ، وسوف يحدث حلول الروح
القدس «قبل يوم الرب العظيم» .
- يتسم السفر بلغته العبرية الفصحية ، ودقة المعنى مزينة بالمجاز
الدقيق ، وكتب أغلبه بأسلوب شعرى .

- يرى الله شعبه المحبوب لديه مثل كرم عنب وسط برية قاحلة ، وتينة
وسط أشجار العالم غير المثمرة ، لكن هذا الشعب (العنب والتين)
قدم نفسه مأكلاً لبعل فاغور (٩ : ١٠) لذا يهدد الرب بتحطيم الكرمة
والتينة (١٢:٢).

- فى الاصحاح الأخير نجد أروع سفر عن التوبة فبعد اللهجة الشديدة
فى الاصحاحات السابقة يأتى هذا الفصل الأخير ليبحث فيهم
الرجاء ، ويطلب منهم كأبناء الله الحى أنه لاجابة للإجتياز فى وسط
نيران الدينونة ، وما على الناس سوى الخضوع لله للظفر بمحبته .

أقسامه :

- ١ - محبة هوشع لزوجته الخائنة (١-٣) .
- ٢ - الرب يحاجج شعبه (٤-١٠) :
- الزنى فى الأمة وإعلان المحاكمة (٤) .
- انضمام يهوذا إلي اسرائيل فى المحاكمة (٥) .
- حديث عن الخلاص (٦) .
- رفض الطبيب (٧) .
- تأديبات الرب لهم (٨) .
- مصير رهيب ينتظر اسرائيل والفرح الباطل (٩) .
- الكرمة الذابلة (١٠) .
- ٣ - الله يؤدب لكن يشفى ويخلص (١١-١٣) :
- الله ملجأ لنا (١١) .
- الله يرعانا وعبر من التاريخ (١٢) .
- الله يخلصنا (١٣) .
- ٤ - التوبة والمصالحة مع الله (١٤) .

كاتب النبوة

«عاموس» كلمة عبرية معناها «ثقل» أو حامل الثقل .

كان عاموس واحداً من عامة الشعب ، من أسرة مجهولة وفقيرة يعمل راعياً للغنم، وكان موطنه تقوع التي تبعد عن أورشليم حوالي ٨ كم (أى فى مملكة يهوذا) . ولم يكن عاموس عضواً فى مدرسة الأنبياء هو أو والده، ولكن الله أرسله نبياً إلى مملكة الشمال «مملكة اسرائيل» فذهب إلى بيت إيل حيث قصر الملك يربعام الثانى والهيكل وأخذ يؤنب الشعب على خطاياهم بجرأة وشجاعة حتى أتهمه أمصيا كاهن المعبد بالتآمر على الملك وطرده من بيت إيل ونفاه إلى تقوع . ومن خلال السفر نتعرف على صفات النبى فهو متضع فلم يخجل من أصله أنه راع غنم بل وصف نفسه «راع وجانى جميز» أى عمل متواضع، ومع هذا كان شجاعاً وتنبأ عن بيت إيل ولم يعبأ بالكاهن أو بالملك .

زمن ومكان كتابة النبوة

- عاصر عاموس النبى يربعام الثانى ملك إسرائيل ، وعزيا ملك يهوذا . وقد شهدت هذه الفترة إزدهاراً ونفوذاً نعم بهما بنو اسرائيل . فكانت بمثابة الهدوء الذى يسبق العاصفة إذ أخفى قناع الأزهار فساد الأمة، وكتبت النبوة قبل حدوث الزلزال بسنتين أى أن النبوة كُتبت فى الفترة (٧٩٣ - ٧٥٣ ق.م) .
- عاصر عاموس هوشع النبى الذى وجّه نبواته أيضاً لمملكة اسرائيل كما عاصر فترة بدء خدمة اشعيا .

موضوعات النبوة

تمتعت مملكة اسرائيل فى تلك الفترة بالاستقرار السياسى وإزدهار التجارة الخارجية فظهرت طبقة تجار غنية تمارس حياة الترف والظلم ، وطبقة معدمة فقيرة عاش وسطها عاموس . وكثرة الأموال بأيدي الأغنياء جعلتهم ينظرون إلى العبادة كنوع من التقدّمات المادية كأن الله يشتري

١ - غارات الجراد (١ : ١-٤)

- يتحدث عن أربع غارات حقيقية متدرجة للجراد وهى :
- القمص : وهو عندما يخرج الجراد من البيضة ويكون عاجزاً عن الحركة «بداية الخطية» .
- الزحاف : الجراد يبدأ يزحف «أزيداد الخطية» .
- الغوغاء : الجراد يصير له جناحان «ومعناها نمو الخطية وانتشارها» .
- الطيار : ينطلق فى الجو فتصير حرب الخطية مرعبة للغاية .

٢ - آثار الغارات (١ : ٥-١٢)

٣ - دعوة للتوبة (١ : ١٣-٢٠)

- ٤ - غارات الأعداء (٢ : ١-١١) إذ لم يستجب الشعب لغارات الجراد وإعتبرها كارثة طبيعية لذا فالرب يحدثه بصوت أعنف وهو غارات الأعداء .

٥ - دعوة ثانية للتوبة (٢ : ١٢-١٧)

٦ - الله يستجيب لشعبه (٢ : ١٨-٢٧)

٧ - الإصلاح الجذرى بواسطة الروح القدس (٢ : ٢٨-٣٢)

لينزع من البشرية خرابها ويسبق يوم الرب .

٨ - يوم الرب ودينونة الأمم (ص ٣)

بأموالهم ، الأمر الذى أفقد الطقس روحانيته . وحسبوا أن الله خاص بهم هم فقط يحاييهم حتى إن فسدوا . فجاءت نبوة عاموس تعلن عن دينونة الله لاسرائيل بمعنى فساده وأوضح أن الله ديان كل الأمم وفتح باب الرجاء للجميع .

أقسامه :

- ١- قصاص الله العادل الذى سيحل بالأمم وبنى اسرائيل (ص ١، ٢)
أ - دينونة الأمم المجاورة دمشق ، فلسطين ، فينيقية ، أدوم ، بنى عمون ، موآب ، يهوذا (١ : ٣ - ٢ : ٥) .
ب - دينونة اسرائيل (٢ : ٦ - ١٦)

ومن خلال دينونة الله نكتشف التالى :

- أن الله يسمح للأشرار أن يآذبوا أولاد الله حتى يرجعوا إليه .
- ولكن هذا لا يمنع أن هؤلاء الأشرار سوف ينالون عقابهم .
- عقاب الله عادل فقبل أن يعلن لهم القصاص يذكر لهم الخطايا التى ارتكبوها .
- الله بطنى فى الغضب ، صبور فى قصاصه فيعطى الإنسان فرصة طويلة وهو ما أطلق عليه « من أجل ذنوب الثلاثة والأربعة» أى القصاص تم بعد ذنوب كثيرة .
- الله لا يعاقب المخطئ فى حق البار فقط ولكن المخطئ فى حق الشرير أيضا .
- الجزاء من جنس العمل فكما حرق الموابيون جسد الملك عاقبهم الله أيضا بأن تاكل النار قصورهم والقصاص لقاضيهم الذى أعلن الحكم .
- لا يستطيع أحد الهروب من تأديب الرب ، ولن ينقعه أحد فى يوم الرب .
- الله لا يترك الإنسان ينغمس فى الشر ولكنه يرسل إليه منظرين من أهله ومن شعبه حتى إذا جاء وقت العقاب لا يعتذر بجهله أو عدم معرفته .

٢ - الله ينذر شعبه (ص ٣ - ٦)

تحتوى هذه الاصحاحات على ثلاث عظمات ومجموعتين من الويلات فى جوهرها دعوة للتوبة تبدأ كل عظة بالعبارة «إسمعوا هذا القول» .

أ - عظة (١) موجهة إلى بنى اسرائيل (ص ٣) .

ب - عظة (٢) إلى بقرات باشان (ص ٤) .

ج - عظة (٣) عبارة عن مرثاة على بيت اسرائيل (ص ١٧-١٠)

د - المجموعة الأولى من الويلات (١٨:٥-٢٧) بسبب الاهتمام بشكلية العبادة لا بالروح . الخلط بين عبادة الله والعبادات الوثنية .

هـ - المجموعة الثانية من الويلات (ص ٦) بسبب طمأنينتهم المخادعة ظانين أنهم باكورة الأمم ولن يعاقبهم الله ، ويسبب حياتهم المتعجرفة الدنيوية .

٣ - خمس رؤى (٧ - ٩ : ٤)

أ - رؤيا الجراد (٧ : ١-٣) .

ب - النار المدمرة (٧ : ٤ - ٦) .

ج - رؤيا الزيغ (٧ : ٧-٩) ووشاية أمصيا كاهن بيت إيل على عاموس .

د - رؤيا سلة القطاف (٨ : ١-٢) ثم يظهر النبى صورة بشعة للفساد فى اسرائيل (٨ : ٣ - ١٤) .

هـ - رؤيا المذبح (٩ : ١-٤) .

٤ - الوعد بالخلاص (٩ : ٥ - ١٥)

الله وإن أدب لكنه يطلب الخلاص ووعد أن الخلاص سيتحقق فى العصر المسيا بإقامة مملكة داود الساقطة .



- عوبديا اسم عبري معناه «عبد يهوه» .
- لايعرف شيء عند شخصية هذا النبي ولا عن تاريخ نبوته ولكن أغلب الظن أنها كتبت بعد سبى البابليين لأورشليم .
- **الأدوميين** هم نسل عيسو ، سكنوا أرض سعير «أدوم» وهو أقليم جبلى إستولي عليه عيسو ونسله بعد طردهم للحوريين (تث ٢: ١٢) .
- أدوم معناها «دموى» أو «من الأرض» إشارة إلى الإنسان الجسداني المحب للأرضيات والمحب لسفك الدماء .
- كان بين الأدوميين وبني إسرائيل حروب دائمة فلم يسمحوا لبني اسرائيل بالعبور إلى أرضهم بعد خروجهم من أرض مصر (عد ٢٠ : ١٤ - ٤١) وحارب داود النبي أدوم وأقام عليها حراساً . وعندما سبى نبوخذنصر أهل أورشليم فرح الأدوميون ، وقاموا بدور كبير فى عملية السلب والنهب لأهالى أورشليم وفي عصر المكابيين أوقع اليهود بهم هزيمة ساحقة . ولما جاء تيطس الرومانى حطم أدوم تماماً وبهذا تحققت نبوات الأنبياء .
- تنبأ عديد من الأنبياء بخراب أدوم وشرها مثل أرميا ، صفيان ، حزقيال ، عاموس ، عوبديا .

موضوع السفر :

سفر عوبديا من أصغر أسفار العهد القديم فهو عبارة عن إصحاح واحد يحذرنا فيه من أخطار الكبرياء ، ويتنبأ فيها عن أدوم التى تمثل الإنسان الإرضى المحب للظلم والعداوة ويفتخر بظلمه وكبرياؤه .

أقسامه :

يحدثنا سفر عوبديا عن النقاط التالية :

- ١ - إذلال أدوم كنتيجة لكبرياؤه (١-٩) ٢ - خطأ أدوم (١٠-١٤)
- ٣ - الحكم على أدوم (١٥ - ٢١) .

- يونان النبي أو «يونا» كلمة عبرية معناها «حمامة» ويرى القديس جيروم أن معناه «المتكلم» .
- نشأ يونان النبي فى «جت» التى من ناصرة الجليل الواقعة فى المملكة الشمالية «مملكة اسرائيل» وجاء فى التقليد اليهودى أن يونان النبي هو ابن الأرملة الذى أقامه ايليا النبي من الموت فى صرفة صيدا (١مل ١٨ : ٢٤-١) . ويعتبر يونان النبي هو النبي الوحيد فى العهد القديم الذى دعى لخدمة أممية .

زمن ومكان كتابة النبوة

كان يونان نبياً لمملكة اسرائيل حوالى عام (٨٢٥-٧٧٤ ق. م) وكان معاصراً لعاموس النبي، وتنبأ أيام يربعام الثانى ملك السامرة (٢مل ١٤) وكان موضوع نبوته هو إنقاذ إسرائيل من ظلم آرام «سوريا» وملخصها أن الرب يرد حدود السامرة إلى مدخل حماة شمالاً وبحر العربة وخليج العقبة جنوباً .

مدينة نينوى

مدينة نينوى أحد المدن العظيمة فى العهد القديم فهى عاصمة الدولة الآشورية أسسها نمرود بعد الطوفان (تك ١٠ : ١١ ، ١٢) وجدها سنحاريب كعاصمة له (٢مل ١٩ : ٣٦) وتقع مدينة نينوى شمال نهر الفرات. وإشتهرت بأنها مدينة قوية غالبية فى الحروب وخصوصاً بوسائلها الدفاعية القوية التى لا يستطيع عدو أن يصل إليها. وبالرغم من هذا فان مدينة نينوى قد دمرت تماماً فى عام (٦١٢ ق.م) بسهولة وساعد على تدميرها فيضان نهر دجلة فأغرق المدينة وقد تنبأ ناحوم النبي بدمار نينوى وسماها «مدينة الدمار» .

موضوع السفر :

- يكشف هذا السفر عن محبة الله للبشرية فأعلن الله فيه أن الله إله الجميع يهتم بالأمم كما يهتم باليهود ويريد الخلاص للجميع فلا يتحامل على الأمم مفضلاً اليهود ويظهر السفر توبة الأمم ورجوعهم إلى الله .
- نجد أن سفر يونان قد وضع بين كتب الأنبياء بالرغم من أن ما قدمه يونان فى السفر مجرد واقع تاريخى وليس نبوات وهذا ما أثار جدل بعض المفسرين حتى اعتقدوا أن قصة يونان قصة خيالية . ولكن الحقيقة أن

كاتب السفر

- ميخا إختصار ميخائيل وهي كلمة عبرية بمعنى «المتمثل بالله» أو «مثل الله» .
- ميخا من سبط يهوذا من قرية مورشة جت جنوب غرب أورشليم لذا دعى «ميخا المورشتى» وكان ميخا يتميز بالجرأة فى الدفاع عن الحق وفي وصفه لخطايا الشعب وأمامهم وتوبيخهم بشدة على خطاياهم (٣: ٨-١٠) .
- عاش ميخا كنبى فى مملكة يهوذا ولكن رسالته كانت موجهة إلى الملكتين يهوذا واسرائيل .

زمن ومكان كتابة السفر

- يعتبر ميخا من أنبياء ما قبل السبى ، تنبأ ميخا النبى فى أيام يوثام وأحاز وحزقيا ملوك يهوذا (٧٥١ - ٦٨٧ ق. م) وكان يوثام وحزقيا ملكين صالحين أما أحاز فكان شريرا جداً .
- عاصر من الأنبياء أشعيا النبى ، هوشع النبى ، عاموس النبى .

موضوعات السفر

تتلخص نبوة ميخا فى موضوعين رئيسيين :

- ١ - الموضوع الأول هو أخطاء شعب اسرائيل ويهوذا وخطاياهم وخصوصاً التى تتمثل فى الظلم والكذب والجحود إلى الله . وهذا الشر سيؤدى إلى خراب وسقوط اسرائيل ويهوذا وتنبأ لهم بما سيحدث لهم .
- ٢ - الموضوع الثانى عبارة عن تعزية فالله لا يترك أولاده أبداً ويتمثل فى نبوات عن مجئ المسيا له المجد وولادته فى بيت لحم ، وبناء كنيسة العهد الجديد كنيسة قوية . ولهذا فان نبوة ميخا تجعلنا نقول مع بولس الرسول «هوذا لطف الله وصرامته» رو١١: ٢٢ .

سفر يونان وضع بين أسفار الأنبياء لأن كاتبه نبى ولأن الواقعة تحمل أيضاً جانباً نبوياً فتشير إلى السيد المسيح وعمله الخلاصى. أما نبوة يونان فذكرت فى (٢مل١٤: ٢٥) كما ذكرنا سابقاً.

الطبيعة تلعب دور هام فى السفر

- لقد استخدم الله الطبيعة الجامدة كأداة لتنفيذ غرض الله فى تأديب الإنسان ورجوعه إلى الله .
- أرسل الرب ريحا شديدة إلى البحر فحدث نوء عظيم فى البحر ص ١: ٤ .
- أخذوا يونان وطرحوه فوق البحر عن هيجانه ص ١: ١٥ .
- أما الرب فاعد حوتاً عظيماً لابتلع يونان ص ١: ١٧ .
- أمر الرب الحوت فقذف يونان إلى البر ص ٢: ١٠ .
- أعد الرب الإله يقطينة فارتفعت فوق يونان لتكون ظلا على رأسه .
- أعد الله دودة عند طلوع الفجر فى الغد فضربت اليقطينة فيبست .
- الله أعد ريحا شديدة فضربت الشمس رأس يونان فذبل .

لماذا ابتلع الحوت يونان ؟

- ١ - دخل يونان فى جوف الحوت فرأى الموت واكتشف سر قيامة السيد المسيح الغالبة فقدم لنا أروع تسبحة تعبر عن عمل السيد المسيح الخلاصى فى لحظات موته على الصليب ودفنه ولهذا ترنم الكنيسة هذه التسبحة فى بدء الساعة الثانية عشر من الجمعة العظيمة .
- ٢ - أعاد الحوت يونان إلى الاتجاه السليم فيونان النبى هرب إلى ترشيش الواقعة فى جنوب أسبانيا أى كان ذاهباً إلى أقصى الغرب ولكن الحوت عندما قذفه إعادة مرة أخرى إلى الشرق فى إتجاه نينوى .
- ٣ - قصة يونان وهو فى بطن الحوت وقذفه حيا بعد ثلاثة أيام من جوفه ربما قد أثارت رعب أهل نينوى وكان لها عاملا مساعداً فى قبول دعوة يونان ولهذا جاءت توبة شعب نينوى وملكها سريعة .

اقسام السفر :

- دعوة يونان (ص ١ : ١-٢) - هروبه إلى ترشيش (ص ١: ٣)
- البحر النائر (ص ١: ٤-١٧) - يونان فى جوف الحوت وصلاته (ص ٢)
- دعوة يونان مرة أخرى (ص ٣: ١-٤) - إيمان أهل نينوى (ص ٣: ٥-٩)
- الله يرحم نينوى (ص ٣ : ١٠) - الله يبكت يونان (ص ٤)

كاتب السفر

- ناحوم كلمة عبرية معناها «نياح» أو «راحة» وينسب نفسه إلى «القوش» (١:١) ، ويرى القديس جيروم أن القوش تقع في شمال الجليل ويرى البعض الآخر أن «قوش» تقع في آشور وتبعد ٢٧ ميلاً شمال نينوى «الموصل» . وكان ناحوم من أنبياء مملكة يهوذا ، عاصر الغزو الأشوري لمملكة اسرائيل وشهد حصار سنحاريب لمدينة اورشليم ، وماحل بأشور حيث هلك في ليلة واحدة ١٨٥ . ٠٠٠ نسمة (٢مل ١٨ ، ١٩) وكانت هذه الحادثة في أيام حزقيا ملك يهوذا .
- عاصر ناحوم أشعيا النبي وحزقيا ملك يهوذا .

زمن و مكان كتابة السفر

كتب ناحوم نبوته بعد حصار سنحاريب لأورشليم وهزيمته بفترة قليلة أى فى الفترة بعد نهاية مملكة اسرائيل على يد آشور وقبل سبى بابل وكتب نبوته بعد حوالي ١٥٠ سنة من إرسالية يونان لنينوى وتوبتهم .

موضوع السفر

- يتحدث السفر عن هلاك «نينوى» عاصمة مملكة آشور ويطلق عليها «مدينة الدمار» . فبعد توبة أهلها نتيجة الإرسالية يونان ، عادوا مرة أخرى إلى العبادة الوثنية ومقاومة الله وشعبه ونشأت امبراطورية آشور التي تميزت بأعمال العنف والقسوة «كانوا جاحدين رافضين لله ومقاومين له عمداً بعد أن قبلوه وعبدوه» . وفي هذا السفر يسجل ناحوم التنبؤ عن السقوط النهائي لمملكة آشور التي قامت على العنف وقوة الظلم وقضى عليها أن تهلك بطريقة عنيفة وغريبة وتمت بعد حوالي (٦٨ عاما) من إعلان النبوة .

- تحدث أيضا في السفر عن دمار «نوأمون» طيبة في مصر المتشامخة، والمعتمدة على الأذرع البشرية (٣ : ٨-١٠) كنهاية للشر .
- سفر ناحوم قصيدة جميلة تنطق بعظمة وعدالة الله بأسلوب شعري رائع، تكشف أن الله عادل وأن التاريخ يسير حسب إرادته المقدسة .

أقسامه :

- الديان وخطية الإلهية (ص١ : ٧-١) - الحكم (ص ١ : ٨-١٥)
- إدانة المقاومين رؤيا لحصار وسقوط نينوى(ص٢) - أسباب إدانته (ص٣).

- نبوة ميخا مثال لابن الله الذى يعيش حياة الخطية ويسقط ويفرق فيها، فلايوجد حل لدى الله لكى ينقذه إلا عن طريق التائب .
ويمكن أن يكون التائب قاسى حتى يفيق من غفلته ولايعود إليها مرة أخرى . ولكن عند عودته يجد الاحضان الأبوية مفتوحة وتمد زراعيها وترفعه من سقطته وتعيده إلى مكانه مرة أخرى . مما يسبب حزن لعن الخير «من هو إله مثلك ، غافر الائم وصافر عن الذنب لبقية ميراثه لايحفظ إلى الابد غضبه» (١٨:٧) .

كنيسة العهد الجديد

- يتنبأ ميخا عن قيام كنيسة العهد الجديد فى الاصحاح الرابع

ويصفها بأوصاف كثيرة منها :

- كنيسة ستبنى على انقاض الامة اليهودية .
- كنيسة قوية لانتقوى عليها أبواب الجحيم .
- رفيعة الشأن وبارزة (فوق التلال) .
- تنضم اليها شعوب كثيرة من الأمم .
- كنيسة للتعليم ونشر كلمة الله .
- كنيسة تنشر السلام والمحبة وتمنع الحروب .
- تضم كل خراف بيت اسرائيل الضالة .
- يملك عليها المسيا ملك أبدي .

أقسامه :

ينقسم السفر إلى قسمين :

- ١ - القسم الأول « تهديد » (١ - ٣) .
- دمار العاصمتين السامرة وأورشليم (١) .
- الظلم والاعتصاب وفساد الكهنة (٢ ، ٣) .
- ٢ - القسم الثانى تعزية (٤ - ٧) .
- مجد اورشليم العتيدة (٤) .
- الملك الآتى يولد فى بيت لحم (٥) .
- حوار الهى مع الإنسان (٦) .
- الاعتراف والخلاص المجيد (٧) .

حبقوق اسم عبرى معناه «المحتضن» أو «المعاق» .

حبقوق نبي من مملكة يهوذا . وواضح من السفر أنه من سبط لاوى كأحد المغنين في الهيكل في فرقة التسبيح (ص ٣ : ١٩) . وكان حبقوق معاصراً لأرميا النبي في ابتداء ملك يهوياقيم في مملكة يهوذا واتصف حبقوق بجرأته وشجاعته .

زمان ومكان النبوة

تنبأ قبل هجوم الكلدانيين (بابل) على مملكة يهوذا بزمن وجيز أى أن النبوة كتبت تقريباً في الفترة من (٦٠٩-٥٩٨ ق.م) أيام يهوياقيم ملك يهوذا .

موضوع النبوة

تنبأ حبقوق عن تغلب الكلدان على مملكة يهوذا وانتصارهم عليها ليؤدب الرب أولاده، كما تنبأ أيضاً عما سيحل بالكلدان أنفسهم لكبريائهم وقسوتهم .

يبدأ السفر بالألم والضيق بسبب المتاعب الداخلية وبعد شعبه عن الله، فيريه الله أنه سيؤدب شعبه عن طريق سبي بابل فيتعاطف حبقوق من أجل شعبه ويدخل في حوار مفتوح مع الله لماذا يسمح الرب أن ينتصر الأشرار على أولاد الله؟ ووقف حبقوق منتظراً الرد كما على مرصد يترقب فيعلن الله أنه سوف يستخدم الكلدانيين كعصا لفترة معينة ولحدود فيدرك حبقوق أن الله هو قوة أولاده وينتهي السفر بالبهجة والفرح .

أقسامه :

الاصحاح الأول :

أ - تساؤل حبقوق النبي (١-٤) في جسارة وصراحة يسأل النبي الله عن الظلم الذى ساد في وسط شعبه فتحول شعب الله إلى بؤرة ظلم وجور واغتصاب وفساد .

ب - عقاب الله لأولاده (٥-١١) يرد الرب على تساؤل النبي أن الرب يصمت زماناً ليس لعدم معرفته الإنسان، ولكن لكى يعطى فرصة للرجوع دون تأديب فإن لم يرجع عن شره يقوم الرب نفسه بالتأديب، ثم يعلن الرب لحبقوق أنه مقيم الكلدانيين ليؤدب شعبه فتسبيهم وتذلهم .

ج - حبقوق يتعاطف ويصرخ من أجل شعبه (١٢-١٧) يعود حبقوق فيتعاطف مع شعبه ويقول للرب كيف تحتل يارب أن ترى الكلدانيين الأمة الشريرة تنهب شعبك .

الاصحاح الثانى :

- يترقب النبي اجابة الله على شكواه عن هجوم الكلدانيين (١) .

- الرب يرد على حبقوق باهتمام (٢، ٣) .

- يعلن الرب أنه سيعاقب أيضاً الكلدانيين على شرهم الذى يتمثل فى:

أ - الكبرياء والفراغ الداخلى (٤-٨) .

ب - الربح القبيح (٩-١١) . ج - العنف (١٢-١٤) .

د - السكر (١٥-١٧) . هـ - الوثنية (١٨-٢٠) .

الاصحاح الثالث :

يختتم حبقوق السفر بتسبحة حمد ومجد لله بعد أن أجابه الرب عن كل تساؤلاته ويذكر فيها :

- أعمال الرب العظيمة مع أولاده عبر السنين (١، ٢) .

- أعمال الرب العظيمة على جبل سيناء حينما ارتفع موسى ليتسلم الشريعة فامتلاً الجبل بهاءً ومجداً ويظهر الرب طرد وباء الشر والظلمة (٣ - ١٢) .

- الفرح لأن الرب يخلص الإنسان ، ويبعث روح الفرح فينا (١٣-١٩) .

صفنيا اسم عبرى معناه «الله يستر» .

يذكر فى النبوة أنه صفنيا بن كوشى بن جدليا بن أمريا بن حزقيا (١:١) والمرجح أنه من سلالة حزقيا ملك يهوذا (٧٢٦ - ٦٩٧ ق.م) .

زمن وكان كتاب النبوة

تنبأ صفنيا فى أيام يوشيا ملك يهوذا (٦٤١ - ٦٠١ ق.م) . وكان ملاصقاً له بكونه منتسباً للملك من سبط يهوذا . وكان له نور رئيسى فى الإصلاح الذى قام به يوشيا الملك (أخو ملوك يهوذا الصالحين) .
عاصر أمريا النبى، وناحوم النبى وبهذا يعتبر صفنيا من أنبياء مملكة يهوذا قبل السبى البابلى .

موضوع السفر

«يوم الرب» أشير إليه فى السفر سبع مرات ، بينما يرى غالبية الدارسين أن غاية السفر هو «الله غيور» وغيرته نابعة عن حبه للإنسان بدرجة لا يحتمل فيها منافس له ويود تكريس القلب . ولهذا نجد أن السفر يبدأ بالويلات والمرارة ليختمه بتسبحة فرح من أجل عمل المسيح الخلاصى .

أقسامه :

- ١ - إقتراب يوم الرب للتأديب (ص ١) .
- يبدأ السفر بتهديد قاس ولكن التأديب هو الوجه الآخر للمحبة .
- أ - تهديد بالدينونة (١ : ٢-٧) .
- ب - الفئات الواقعة تحت التأديب فى يوم الرب (١ : ٨-١٣) .
- ج - يوم الرب قريب (١ : ١٤-١٨) .
- ٢ - دعوة للتوبة (ص ٢ : ١-٣) .
- ٣ - الدينونة لأعداء اسرائيل (ص ٤ : ١٥-٤) .
- ٤ - الويل لشعبه الذى لم يقبل تأديب الرب (ص ٣ : ١-٨) .
- ٥ - الله يفتح باب الخلاص للأمم (٣ : ٩-٢٠) .

- حجى اسم عبرى معناه «عيد» دعاه والده هكذا لأنهما كانا يترجيان العودة من السبى ، أو لأنه ولد فى يوم عيد .
- ولد حجى فى أرض السبى فى بابل ، ورجع مع زربابل سنة ٥٣٦ ق.م . ويرى البعض أن حجى كان كاهناً وارتبط بزكريا النبى .

زمن ومكان كتابة النبوة

مارس حجى عمله النبوى عام ٥٢٠ ق.م فى السنة الثانية لداريوس الملك أى قبل زكريا النبى بشهرين . وعاش حجى نفس ظروف زكريا النبى (راجع مقدمة سفر زكريا) .

موضوع النبوة

تدور رسالة السفر حول «يجب أن يكون الله أولاً فى الحياة والخدمة» .
فيجب أن يبدأوا ببناء بيت الرب لا بيوتهم الخاصة . فقد كان كل إنسان منشغل فى بناء بيته الخاص فأخذ يحثهم على العمل على بناء بيت الرب بقوة وغيره قلبية.

أقسام السفر

- يضم هذا السفر أربع نبوات نطق بها النبى .
- ١ - النبوة الأولى (ص ١) ويوجه فيها النبى الكلمة النبوية لزربابل الوالى ويهوشع الكاهن ليحمسهم لبناء الهيكل ، ويويخ النبى على الاهتمام بالزمنيات وترك بيت الرب حتى لا يكونوا من أصحاب «الكيس المثقوب» .
 - ٢ - النبوة الثانية (ص ٢ : ١-٩) أعلنت هذه النبوة بعد شهر من الأولى فقد بدأ العمل فى بناء الهيكل ولكن عدو الخير حاول بث أفكار اليأس خلال بعض المسبيين الذين عاصروا الهيكل القديم قبل هدمه ، وأخذوا يقارنون بين القديم والجديد فجاءت هذه النبوة تنزع روح اليأس منهم وتسندهم وتشجعهم لاستكمال العمل .
 - ٣ - النبوة الثالثة (ص ٢ : ١٠-١٩) أعلنت بعد شهرين من النبوة الثانية ، وفيها يوضح النبى إن كان مجد الهيكل هو حلول الرب فى وسط شعبه، فإن غاية الهيكل هو تقديس القلب فلانركز فكرنا على بناء حجر على حجر . بل على تقديس القلب حتى ينعموا بالبركة .
 - ٤ - النبوة الرابعة (ص ٢ : ٢٠-٢٣) أعلنت فى نفس يوم النبوة الثالثة، ويوجه فيها النبى الكلمة إلى زربابل الوالى معلناً له أن الله سيباركه بتحطيم الأمم الوثنية بعد تنفيذ النبوات الثلاث السابقة وهى الاهتمام ببيت الرب، الحماس فى الخدمة، وتقديس القلب وبهذا يصبح زربابل هو المختار من الرب.

- تنبأ زكريا نبوات واضحة عن السيد المسيح فتنبأ عن دخول السيد المسيح أورشليم (٩:٩) تسليمه بثلاثين من الفضة (٢:١١)، جراحاته (٦:١٣)، طعنه (١٠:١٢) الراعى المتألم (٧:١٢)، امتداد مملكة المسيح على الأرض وعدم إيمان اليهود أولاً ثم إيمانهم فى آخر الأيام .

أقسامه :

* الجزء الأول : رؤى زكريا (ص ١-٦)

بعد افتتاح زكريا سفره بدعوة للتوبة قدم لنا زكريا النبي تسع رؤى شاهدها، وفي مجملها تعتبر رؤى تشجيعية لأولاد الله وإعلان عن إنتشار ملك المسيح .

١ - رؤى الخيل (ص ١)

يرى زكريا النبي السيد المسيح راكب على فرس أحمر، وخلفه خيل حمر، شقر، وشهب يشيرون إلى رجال العهد القديم الذين جاؤا ليهيئوا الأرض لاستقبال كلمة الله المتجسد من خلال تعاليمهم ونبواتهم . وعندما سألهم رب المجد عن حال الأرض كان ردهم بأن الأرض مستريحة وساكنته ومهيئة لاستقبال المسيا .

٢ - الأربعة قرون (ص ١)

تشير الأربعة قرون إلى الممالك الأربعة التى أزلت شعب الله وهى مملكة بابل، ومملكة مادى وفارس، مملكة اليونان، مملكة الرومان . وقد أرسل الله لكل مملكة صانع بييدها وينتصر عليها وهامى الممالك قد تحطمت قرونها وإندثرت وبقي عمل الله واضحاً .

٣ - قياس المدينة المقدسة أورشليم (ص ٢)

- يرى زكريا النبي السيد المسيح بيده حبل مقياس ليبنى ويخطط مبانى كنيسته المقدسة لتكون مطابقة لبيته السماوى . ثم يكشف الرب لنا أبعاد وصفات الكنيسة الجديدة .

- كلمة «زكريا»* في العبرية تعنى «يهوه يذكر» .

- زكريا بن برخيا بن عدو النبي ولد في أرض السبى البابلى ، وجاء وهو طفل مع جده «عدو» مع أول دفعة من الراجعين من السبى مع زربابل الوالى، وكان جده رأساً لعائلة كهنوتية معروفة وسط الشعب .
- عاصر زكريا النبي زربابل الوالى، ويهوشع الكاهن العظيم، وحجى النبي (زك ١:٣ ، ٦:٤ ، ١١:٦) (عز ٥ : ١-٢) .

زمن ومكان كتابة السفر

- أصدر كوش ملك فارس عام (٥٣٨ ق.م) منشوراً يسمح فيه للراغبين من اليهود أن يعودوا إلى موطنهم الأصلي (راجع عصر مملكة مادى وفارس) سمح لهم بإعادة بناء الهيكل . وفى الشهر الثانى من عام ٥٣٦ ق.م وضعوا أساسات البناء (عز ٣) ، ولكن السامريين قاوموا العمل (عز ٤:٥) فتوقف حوالى ١٥ عاماً ، حتى جاء داريوس الملك عام ٥٢١ ق.م فأمر بإعادة البناء فقام النبيان حجى وزكريا يحثان ويشجعان الشعب على البناء .
- تنبأ زكريا في الشهر الثامن من السنة الثانية** لداريوس الملك (ص ١ : ١ ، ١:٧) أى حوالى سنة ٥١٩ ق.م .

موضوع النبوة :

- جاء نبوة زكريا تحمل لغة الرجاء لشعب عاش سبعين عاماً تحت نير السبى محروماً من الهيكل والتقدمات ، وعند عودته إلى أورشليم مرة ثانية بقى لمدة خمسة عشر عاماً لم ينجز خلالها شيئاً فى بناء الهيكل . لذا لانجد فى السفر لغة الانتهاز العنيف أو التهديد بل يعتبر هذا السفر سنداً قوياً وتشجيعاً للنفس الخائرة .

* زكريا اسم شائع في الكتاب المقدس فقد ورد أكثر من ثلاثين شخص بهذا الاسم .
** أى بعد نبوة حجى بشهرين .

- وهى كنيسة لا حدود لها ، ولكن لها سور نارى يحفظها من سهام الشرير، يتحلى الرب بمجده وبهاؤه داخل الكنيسة .
- كنيسة قوية كالصخرة تتحطم أمامها كل قوى الشر وتفرقها كريح السماء الأربع .
- يشعر المؤمنون بداخلها بالأمن والسلام .

٤ - يهوشع الكاهن العظيم (ص ٣)

يضع صورة السيد المسيح كرئيس كهنة الذى يحمل عن الشعب خطاياهم وسبى الخطية ، ويقف يحارب الشيطان ليهب شعبه لباس البر ، وعمامة طاهرة (تاج النصر) ويبنى كنيسته المجيدة .

٤ - المنارة الذهبية (ص ٤)

فى هذه الرؤيا يشجع زكريا الوالى زريابل على العمل فيعيد إلى ذهنه جمال بيت الرب بما يحويه من أثاثات من بينها المنارة الذهبية ذات السرج السبع. ويشبه زكريا المقاومة التى قابلها زريابل الوالى بجبل ولكن الله سيحطم هذا الجبل ويحوه إلى سهل .

٦ - الدرج الطائر (القرطاس) (ص ٥)

يرى النبي الشر الصاعد من الأرض «كدرج» قرطاس طائر معلناً أنه مهما كان الشر مخفى فإنه سينفضح ويصير كلعنة تحلق فى السماء ثم تهبط لتصيب الأشرار فقط . ويذكر النبي فى هذه الرؤيا خطيتين هما السرقة والقسم الباطل .

٧ - الايعة* الخارجة (ص ٥)

رأى الوزنة الرصاصية قد رُفعت ، وظهر الشر كإمرأة جالسة وسط الايعة الخارجة ويشبه بالمرأتين الخارجتين خطيتى السرقة ، والقسم الباطل.

* ملحوظة : اللقلق (طائر نجس) وشنعار (مكان عصيان الله) .

* الايعة : وحدة قياس ، والايعة الخارجة أى معيار غير مضبوط .

٨ - المركبات الأربع (ص ٦)

الله يعلن أن الأشرار لن يعاينوا مجد الرب بل يحيط بالوادي جبليين من نحاس لا يقدر أحد أن يعبرها ، ومن بين الجبليين خرجت أربع مركبات تحمل أرواح السماء الأربع للقضاء على الشر .

٩ - تتويج يهوشع (ص ٦)

يطلب الرب من زكريا أن يأخذ فضة وذهب من أهل السبى ويعمل تيجاناً ويضعها على رأس يهوشع الكاهن العظيم .

* الجزء الثانى : تساؤلات حول الصوم (ص ٧-٨)

ذهب وفد من الشعب يسألون الكهنة هل يستمرون فى الأصوام التى كانوا يمارسونها فى أرض السبى لأنهم لا يرون أى فائدة للصوم لأنهم كانوا يصومون من أجل العودة من السبى وبناء الهيكل وهذا تم فعلاً فلماذا الصوم إذن ؟ علاوة على أنهم ينظرون إلى الصوم كثقل عليهم فجاءت إجابة الرب على لسان زكريا حاملة توبيخاً من ناحية ، وتوضيحاً لمفهوم الصوم الحقيقى من ناحية أخرى .

* الجزء الثالث : عبارة عن نبوات تمس إسرائيل والأمم عن الأيام

- المستقبلية حتى مجئ السيد المسيح (ص ٩ - ١٤) . منها نبوات عن :
 - قيام الدولة اليونانية بقيادة الاسكندر (٩ : ١-٨) .
 - قيام دولة المكابيين (٩ : ١٣-١٧) .
 - يتنبأ عن ظهور المسيا مخلص العالم (١٠) .
 - رفض اليهود للمسيا - وتسليم المسيح (١١) .
 - تشتت اليهود وهلاكهم (١١ : ٧-١١) والله يسمح برعاية قساسة لتأديبهم .
 - الله لا يترك أولاده (١٢ - ١٤) .

ملاحى كلمة عبرية تعنى «ملاكى» أو «رسولى» . لايعرف عنه سوى أنه من أنبياء ما بعد السبى وآخر أنبياء العهد القديم . ويقول التقليد عنه أنه من سبط زبولون وكان فى ريعان شبابه .

زمن و مكان كتابة النبوة

كُتبت هذه النبوة بعد حجبى وزكريا . وذلك لأن الهيكل قد بنى والتقدمات قد قدمت (١ : ٣ ، ٧ : ١) وبذلك تكون قد كُتبت النبوة فى الفترة من (عام ٤٣٣ - ٤٣٢ ق.م) أى قبل عودة نحميا إلى أورشليم حيث كان الفساد قد دب فى الشعب فتزوج الرجال من أجنبيات ، وأهمل الشعب خدمة الهيكل ودفع العشور والتقدمات وندسوا الأعياد .

موضوع النبوة

يقدم هذا السفر حوار رائع بين الله وشعبه وكهنته . ويجب الله على كل التساؤلات . فنجد أن الرب يحدثهم بلغة الحوار فنجد كلمة «قلتم» ، «تقولون» اثنتى عشر مرة . ويعلم هذا السفر عن محبة الله الفائقة التى تستر الخطية بالتوبة .

أقسامه : ينقسم هذه السفر إلى قسمين :

الجزء الأول : نصائح للكهنة والشعب (ص ١ ، ٢)

- ١- إعلان الله عن محبته للشعب (١:١-٥) ٢- إنتهار الكهنة (١:٦-٢:٩)
- ٣- إنتهار الشعب عن خطيتهم ضد بعضهم البعض (٢:٩، ١٠).
- ٤- إنتهار الشعب عن خطيتهم ضد الله (٢:١١-١٧).

الجزء الثانى : نبوات (ص ٣ ، ٤)

يقدم لنا فى هذا الجزء نبوات عن المسيا الذى يحرق الشر ويبيده وعمل السيد المسيح الخلاصى .

- ظهور يوحنا المعمدان وعمله (ص ٣ : ١) .
- مجئ الرب وعمله فى المستقبل (٣ : ٢-٦) .
- حالة الشعب المحزنة قبل المجئ (٣ : ٧-١٨) .
- يوم الرب (٤ : ١-٤) - إيليا سيأتى ثانية قبل يوم الرب

الفصل الخامس

الاسفار القانونية الثانية

هى مجموعة من أسفار العهد القديم وجدت ضمن الترجمة السبعينية اليونانية للعهد القديم، وانتقلت منها إلى الكنائس المسيحية التى ترجمتها إلى لغاتها المختلفة . ومع ذلك فلقد رفضها علماء التوراه كأسفار موحى بها لعدم درجتها فى مجموعة عزرا الكاتب . وأقر هذا الرفض المجمع اليهودى المنعقد فى جامنيا سنة ١٠٠ م ، وتسمى هذه الأسفار «بالأسفار المحذوفة» لأنها حذفت من الطبعات البروتستانية للكتاب المقدس، ويرجع هذا الخلاف إلى القرن السادس عشر بعد إنفصال الطائفة البروتستانية عن الكنيسة الكاثوليكية فبدأت تطبع تلك الأسفار جاعلة مركزها بين العهد القديم والعهد الجديد حتى نحو ١٨٢١ ميلادية . حتى أصدرت جمعية الكتاب المقدس البريطانية قرارها بعدم نشر هذه الأسفار فيما بعد .

أطلق بعض المسيحيين على هذه الأسفار كلمة «أبوكريفا» ، وتعتبر هذه التسمية خاطئة ، إذ أن «الأبوكريفا» كلمة يونانية معناها «المخفية» وفهمت بمعنى «باطل» أو «مزيف» أى أنها كتب تحتوى على معلومات غير موثوق فى صحتها . ولكن الأسفار القانونية الثانية ليست كتباً مشكوكاً فيها بل هى كتب تعتبرها الكنيستان الأرثوذكسية والكاثوليكية قانونية (راجع الباب الأول من هذا الكتاب لمعرفة مامعنى قانونية السفر).

وتشمل الأسفار القانونية الثانية تسعة أسفار هى :

اسم السفر	عدد الاصحاحات	موضع السفر من الاسفار القانونية الأولى
طوبيا	١٤	بعد سفر نحميا
يهوديت	١٦	بعد سفر طوبيا
تتمة أستير	٧ (١٠-١٦)	بعد سفر أستير
الحكمة	١٩	بعد نشيد الانشاد
يشوع بن سيراخ	٥١	بعد سفر الحكمة
باروخ	٦	بعد مراثى أرميا
تتمة دانيال	٢، ١٣-١٤	بعد سفر دانيال
المكابيين الأول	١٦	بعد سفر ملاحى
المكابيين الثانى	١٥	بعد المكابيين الأول

إثبات قانونية الأسفار القانونية* الثانية

أولاً : شهادة المجامع المسكونية والإقليمية لها :

- أ - أقر مجمع نيقية المسكوني الأول المنعقد سنة ٣٢٥ بقدسية الأسفار القانونية الثانية . وإعتمد المجتمع سفر يهوديت، أحد الأسفار القانونية الثانية، ويعتبر هذا اعترافاً بقانونية كل الأسفار .
- ب - قرر مجمع إيبون "Hippo" المنعقد في سنة ٣٩٣ م قانونيتها ضمن الأسفار الأخرى ، وكان القديس اغسطينوس حاضراً هذا المجمع .
- ج - اعترف بقانونية الأسفار مجمع قرطاجة الثالث المنعقد سنة ٣٩٧م، وذكر الأسفار القانونية الأولى والثانية سفيراً سفيراً في قانونه الـ ٢٧ وقال «قد تسلمنا من أبائنا إن هذه الأسفار هي التي يجب أن تتلى في الكنيسة» .
- د - أقرها أيضا مجمع قرطاجة المنعقد سنة ٤١٩ م .

ثانيا : شهادة الآباء الرسل

أقرتها قوانين الآباء الرسل فقد ذكرها الآباء الرسل ضمن الكتب التي يجب إعتبارها وقبولها كتباً مقدسة من العهد القديم وأثبتها الشيخ الصفي بن العسال في كتابه «مجموع القوانين» .

ثالثاً : شهادة آباء الكنيسة

أقر بقانونيتها واستشهدوا في كتبهم التي ألفوها بآيات منها، ومن هؤلاء الآباء القديس أكليمندوس الاسكندري ، العلامة أوريجانوس والقديس ديونيسيوس الاسكندري ، والقديس باسيليوس ، القديس أوغسطينوس ، القديس اغريغوريوس النزينري، القديس يوحنا ذهبي الفم، البابا اثناسيوس الرسولي .

رابعاً : تضمنت هذه الأسفار نبوات واضحة عن السيد المسيح وهذا يعني أن كتبة هذه الأسفار لم يكتبوا من تلقاء أنفسهم بل بوحى الروح القدس .

- نبوة عن مجئ السيد المسيح على الأرض في سفر باروخ «هذا هو إلهنا.. وبعد ذلك تراءى على الأرض وتردد بين البشر» (٣: ٢٦-٢٨).

- نبوة عن حياة السيد المسيح في سفر الحكمة (حك ٢ : ١٢-٢٠) فيتنبأ عن السيد المسيح «يقاوم أعمالنا ويقرعنا علي مخالفتنا للناموس، يفضح ذنوب سيرتنا ، يزعم أن عنده علم الله ، يسمى نفسه ابن الله ، قد صار لنا عنولاً حتى على أفكارنا، سيرته تخالف سيرة الناس وسبله تباين سبلهم ، بجانب طرقتنا مجانية الرجس ، يغيط موت الصديقين ، يتباهى أن الله أبوه .. فلنمتحنه بالشتم والعذاب حتى نعلم حلمه وتختبر صبره ، لنقض عليه بأقبح ميتة» ويظهر من الآيات السابقة أنها نبوات دقيقة عن السيد المسيح وهذا لا يمكن أن يكون إلا بوحى من الله .

خامساً : إعتراف الكنائس الأرثوذكسية بها

إعترفت بها الشعوب الأرثوذكسية جمعاء في بقاع العالم الشرقي والغربي من روم، سريان، كلدان، أرمن، أقباط وتوضع هذه الأسفار ضمن الكتب المقدسة .

سادساً : اعتراف الكنيسة الكاثوليكية بها

الكنيسة الكاثوليكية قررت قانونية هذه الكتب في مجمع ترنت "Trente" سنة ١٥٤٦م . كما قرره من قبل مجمع إيبون (Hippo)، والقديس أوغسطينوس . وأعلن المجمع أن كل من لا يقبل الكتب المشار إليها ولا يعترف بقانونيتها فليكن محروماً .

سابعاً : إعتراف الكنيسة اليونانية وكنيسة انطاكية

تمسكت الكنيسة اليونانية وكنيسة أنطاكية بقانونية الأسفار فعندما

* راجع الباب الأول لمعرفة معنى قانونية الأسفار .

تباحث البروتستانت مع الكنيسة اليونانية بشأن هذه الأسفار عقد البطريك دوسيثاوس بطريرك أورشليم مجعاً سنة ١٦٨٢م وأصدر قراراً جاء في نصه «إننا نعد هذه الأسفار قانونية ونعتقد أنها من الكتاب المقدس لأننا تسلمناها من الكنيسة المقدسة منذ القديم» .

ثامناً : إعتراف يهود الشتات

إعترف يهود الشتات بها وهم اليهود المشتتين في ممالك العالم المتعددة، وجاء إعترافهم مدوناً في دائرة المعارف للبستاني، «إن الاسرائيليين الذين كانت لغتهم يونانية كانوا يقرأون تلك الأسفار في اجتماعاتهم في زمان شتات شملهم، وكانت معتبرة عندهم وكانوا يسمونها كتباً مقدسة كالكتب العبرانية». وجاء في كتاب ذخيرة الألباب «إن القديس إيرونيموس روى في مقدمته على سفرى يهوديت وطوبيا أن اليهود كان من عادتهم أن يتلو هذين السفرين ويعدهما من أسفارهم المقدسة .

تاسعاً : إعتراف الكنيسة القبطية

استخدمت الكنيسة القبطية منذ القدم بعض فصول من هذه الكتب ضمن قراءاتها الخاصة ، وفي القديس الإلهي ، وصلوات الأجيبة .

- تضمنت صلوات القديس الإلهي أجزاء من تلك الأسفار ففي صلاة الصلح لقديس باسيليوس نجد الكاهن يقول «والموت الذى دخل إلي العالم بحسد إبليس» . هذا النص موجود في سفر الحكمة (٢٤:٢) . «ولكن بحسد إبليس دخل إلى العالم» .

- بالنسبة لصلوات الأجيبة نجد في قطع صلاة الساعة التاسعة «نج يا مخلص شعباً متواضعاً . لاتتركنا إلي الانقضاء ، ولاتسملنا إلي الدهر . ولاتنقض عهدك ولاتنزح عنا رحمتك من أجل ابراهيم حبيبك، واسحق عبدك واسرائيل قديسك» هذا النص مؤخوذ بالنص من جزء من (تتمة سفر دانيال ٣ : ٤٣ ، ٣٥) .

- أيضاً تضمنت قراءات الكنيسة الخاصة بالصوم الكبير وأسبوع الآلام أجزاء من هذه الأسفار :

أ - فى قراءات الصوم الكبير

* باكر يوم الجمعة من الأسبوع الثالث فصل من ابن سيراخ

- * باكر يوم الثلاثاء من الأسبوع الرابع فصل من ابن سيراخ
- * باكر يوم الأربعاء من الأسبوع السادس فصل من ابن سيراخ
- * باكر يوم الخميس من الأسبوع السادس فصل من ابن سيراخ
- * باكر يوم الجمعة من الأسبوع السادس سفر طوبيا كله
- * باكر يوم الثلاثاء من الأسبوع السابع فصل من ابن سيراخ

ب - فى قراءات أسبوع الآلام

- * باكر يوم الاثنين فصل من ابن سيراخ
- * الساعة السادسة يوم الاثنين فصل من الحكمة
- * الساعة الحادية عشر من يوم الاثنين فصل من ابن سيراخ
- * الساعة الثالثة من يوم الثلاثاء فصل من ابن سيراخ
- * الساعة الحادية عشر من ليلة الأربعاء فصل من الحكمة
- * الساعة الثالثة من يوم الأربعاء فصل من ابن سيراخ
- * الساعة السادسة من يوم الأربعاء فصل من ابن سيراخ
- * الساعة الثالثة من يوم الخميس فصل من ابن سيراخ
- * باكر يوم الجمعة فصل من الحكمة
- * سهرة السبت تسبحة الثلاثة فنية وقصة سوسنة فصل من الحكمة
- * ليلة العيد فصل من الحكمة

عاشراً : شهادة الترجمة السبعينية

وجدت هذه الكتب فى النسخة السبعينية التى ترجمت من العبرانية إلي اليونانية فى عصر بطليموس الثانى بمدينة الاسكندرية . مما يدل على أنهم أنزلوا هذه الأسفار مع بقية الأسفار منزلة واحدة . وبمراجعة أقدم النسخ السبعينية وهى النسخ الثلاث المشهورة التى خطت فى القرن الرابع الميلادى . (النسخ السينائية، الإسكندرانية ، الفاتيكانية) نجد هذه الأسفار . وكذا وجدت هذه الكتب فى النسخة اللاتينية القديمة .
وأخيراً : أورد كاتبو العهد الجديد اقتباسات* من هذه الكتب مثلما اقتبسوا من الأسفار القانونية الأولى .

* بين لفظ الاستشهاد، الاقتباس . فالاستشهاد هو أن نأتى بأقوال بعد أن ننسبها إلي قائلها . كما ورد فى إنجيل متى «حينئذ تم ما قيل بإرميا النبي القائل...» . أما الاقتباس فهو ذكر أقوال الآخرين باللفظ أو بالمعنى مع عدم ذكر قائلها أو موضوعها الذى وردت فيه .

غير معروف ولكن يرجح البعض أنه طوبيت "Tobit" وابنه طوبيا "Tobias" بدليل ما جاء في (ص ١٢: ٢٠) أن الملك روفائيل خاطبهما قائلاً «قد حان أن أرجع إلي من أرسلني، وأنتم تباركوا الله وحدثوا بجميع عجائبه». وهذا النص بحسب الترجمة السبعينية «فاكتبا جميع ماتم لكم في كتاب».

طوبيا * كلمة عبرية معناها «جيد» أو «الله طيب» .

كان طوبيت من سبط نفتالي وعاش في إحدى مدن الجليل، وكان تقياً حافظاً وصايا الله وتعاليمه . ولما هجم شلمناصر الخامس ملك آشور على مملكة اسرائيل كان طوبيت ضمن الذين سبوا إلى نينوى عاصمة مملكة آشور. كان الرب مع طوبيا في السبي حتى أنه نال شرف كبير في عيني ملك آشور فآكرمه ومنحه حرية التنقل داخل المملكة . فذهب إلى مادي وقام بافتقاد اخوته المسبيين وأخذ يذكرهم بوصايا الله ، وكان يطعم الجياع ، ويساعد المحتاجين ، ويقوم بدفن الموتى من بنى شعبه . ولما سمع الملك سنحاريب بأعمال طوبيت أراد قتله ولكن الله أنقذه منه** . ولكن شاعت الظروف أن تقع في عينيه بعض القاذورات وهو نائم ففقد بصره .

طلب طوبيت من ابنه أن لايتزوج إلا من بنات قبيلته وطلب منه أن يذهب إلى مادي ليسترد مبلغ كان قد أقرضه لشخص يدعى غابيلوس . فقابل طوبيا في طريق رحلته إلى مادي ملك الله روفائيل الذي رافقه في رحلته وهو لايعلم أنه ملك الله . وبينما طوبيا نائم بجوار نهر دجلة قفز عليه حوت كبير فطلب منه الملك أن يحتفظ بقلب وكبد ومرارة الحوت وذلك لأن القلب إذا ألقى على الجمر يطرد الشياطين بحيث لا تعود تقترب إلى رجل أو امرأة . أما المرارة فتصلح لدهن العين التي عليها غشاوة فتبرئ .

* طوبيا أو طوبى .

** أهلك الرب جيش سنحاريب أمام حزقيا ملك يهوذا وعاد سنحاريب إلى بلده منكس الرأس . فهجم عليه إبنائه وهو ساجد في معبده الوثني وقتلاه .

فاستكملا طوبيا والملاك رحلتها حتى وصلا إلى راعوثيل ابن عم طوبيت والده . وكان لراعوثيل بنت جميلة تدعى سارة تتقى الله . وتزوجت من سبعة رجال وماتوا لأن شيطاناً كان يقتلهم ليلة الزواج . طلب الملك من طوبيا أن يتخذ سارة زوجة له فخاف طوبيا من الزواج ولكن الملك طمأنه . ونفذ طوبيا كلام الملك فعندما دخل عش الزوجية أخرج من كيسه كبد وقلب الحوت وطرحهما في النار فلما استنشق الشيطان الرائحة هرب . وأتفق طوبيا مع سارة أن يقدمها لهما لمدة ثلاث أيام في صلاة وصوم . وعندما اكتشف راعوثيل وزوجته أن طوبيا سليماً فرحا وصنعا لهما عرساً أربعة عشر يوماً وأعطى راعوثيل طوبيا نصف ما كان يملكه ليذهب إلى أبيه، وعاد طوبيا مع زوجته إلى والده بعد غربة . وكان يرافقهما ملك الرب . وتقدم طوبيا وطلّى عيني والده من مرارة السمكة حسب ما علمه الملك . وبعد نصف ساعة سقط من عيني طوبيت قشرة رقيقة فعاد إليه بصره فشكر الله وسبحه .

لم ينس طوبيت صديق ابنه الذي لازمه في الطريق . فأراد أن يمنحه هدايا . وعندئذ أخبرهم بأنه روفائيل الملك أحد السبعة الوقوف أمام مجد الله . وطلب من طوبيت وعائلته أن يكثرُوا من الصلاة، والصوم، والصدقة.

زمن و مكان كتابة السفر

من خلال السفر نكتشف أن طوبيت سُبى إلى نينوى في عهد شلمناصر* ملك آشور (حوالي سنة ٧٢٢ ق.م) ويروي السفر تاريخ طوبيا الذي عاش ما بعد خراب نينوى الذي تم حوالي سنة ٦١٢ ق.م . أى أن السفر كتب حوالي في القرن السابع قبل الميلاد وترتيب هذا السفر بعد سفر نحemia .

* السبي الأول فكان في عهد سلفه (تغلث فلاسر) وانتهت بعد ذلك مملكة اسرائيل الشمالية بعد حصار السامرة لمدة ثلاث سنوات .

يرجح أنه كتب أولاً باللغة الآرامية، وكان مع أهل السبي ولذلك لم يعثر عليه عزرا عندما قام بجمع الأسفار في أورشليم .

موضوعات السفر

يتحدث السفر عن تاريخ طوبيت وابنه ويعطى صورة عن حياة شعب بنى اسرائيل الذى سبى إلى آشور، ويبين أهمية الصلاة والصوم ولهذا يقرأ هذا السفر ضمن نبوات الصوم الكبير يوم الجمعة من الأسبوع السادس.

أقسامه :

- فضائل طوبيا وبره وتجربة الله له (١ - ٣ : ١) .
- تجربة طوبيا (٢ : ١١ - ٣ : ٦) .
- ضيقة سارة ابنة رعوثيل ورجاؤها (٣ : ٧ - ٢٥)
- وصية طوبيا لابنه (٤) .
- السفر في رفقة الملك روفائيل (٥، ٦ : ١ - ١٠) .
- زواج طوبيا من سارة ابنة رعوثيل (٦، ٧، ٨) .
- استيفاء الصك وعودة طوبيا لأهله (٩) .
- عودة البصر إلي طوبيت (١٠، ١١) .
- الملك روفائيل يعلن عن نفسه وتعاليمه (١٢) .
- طوبيا يشكر الله على عطاياه (١٣، ١٤) .

٢ - سفر يهوديت

كاتب السفر

غير معروف ويرى قصة حياة «يهوديت» بالتفصيل وهى اسم عبرى معناه «يهودية» .

كتابة السفر

يرجع زمن أحداث هذا السفر إلى عهد منسى الملك (٦٩٦-٦٤٢ ق.م) الذى ملك على مملكة يهوذا فى الفترة بين سقوط مملكة اسرائيل وسقوط مملكة يهوذا، ونلاحظ أنه لم يرد ذكر اسم الملك منسى فى السفر بينما ورد اسم الياقيم الكاهن العظيم على أنه الحاكم ويرجع ذلك إلى أن الملك منسى كان مسبياً إلى آشور فى ذلك الوقت (٢أى١١:٢٣) وكان الياقيم الكاهن يحكم اليهودية أيام سبى الملك. والمقصود «نبوخذنصر» المذكور اسمه فى السفر هو «أسر حدون بن سنحاريب» ملك آشور وليس نبوخذنصر ملك بابل الذى دمر أورشليم والهيكل. ولكن يعتقد بعض المفسرين أن سبب إطلاق لفظ نبوخذنصر على ملك آشور يرجع إلي أن كلمة نبوخذنصر كانت تستخدم كوصف لكل ملوك الآشوريين مثل لفظ فرعون المقصود به كل ملوك مصر. ترتيب هذا السفر بعد سفرى نحميا وطوبيا وقبل سفر أستير .

موضوعات السفر

يرى السفر قصة حياة يهوديت المرأة اليهودية الباسلة التى أنقذت شعبها، وبلادها من الهلاك بشجاعتها. كانت يهوديت أرملة جميلة مات زوجها منذ ثلاث سنوات ونصف وترك لها ثروة طائلة. عاشت يهوديت حياة النقاوة مواظبة على الصوم والصلاة. فعندما أرسل ملك آشور قائد جيشه اليفانا لمحاصرة يهوذا وإرغامهم على عبادة الملك طلب الشعب من يهوديت أن تصلى لى يرحمهم الله ويبعد عنهم هذا الشر. فدخلت هيرودت إلى مخدعها وصلت إلى الله لى يرحم شعبها. وبعد الانتهاء من الصلاة أخبرت شعبها أنها ستقوم بعمل حيلة واستطاعت يهوديت أن تخدع اليفانا قائد جيش آشور بحيلتها وتقطع رأسه أثناء غيبوبة سكره . وبهذه الحيلة أنقذت شعبها من الخطر الآشورى .

أقسامه :

- مقدمة تاريخية (١-٧)
- ملك آشور «نبوخذنصر» يهزم ارفكشاد ملك الماديين (١) .
- نبوخذنصر يرسل اليفانا قائد جيشه لمحاربة اليهود (٢، ٣) .
- اليفانا يحاصر مدن اليهود (٤-٧) .
- حياة يهوديت (٨-١٦)
- يهوديت الأرملة ومواظبتها على الصوم والصلاة (٨-٩) .
- خدعة يهوديت (١٠-١٢) - انقاذ اليهود وتقديم الشكر لله (١٢-١٦)

جاء في الترجمة السبعينية تنمة للسفر لم ترد في النص العبري ، وقد جعلها القديس جيروم كملحق في نهاية السفر في ترجمته اللاتينية للسفر. أما النسخة اللاتينية القديمة فقد تضمنت تكملة سفر أستير في مواضعها الأصلية داخل السفر .

وضمت التنمة الآتى :

- الإصحاح العاشر

وهو تكملة للإصحاح العاشر في سفر أستير ويظهر عظمة مردخاى .

- الإصحاح الحادي عشر

وهو عبارة عن حلم لمردخاى .

- الإصحاح الثاني عشر

المؤامرة ضد الملك والمذكورة في (ص٢:٢١) وموقعها في السفر الأصلي بعد هذه الآية .

- الإصحاح الثالث عشر :

ويشمل على المرسوم الملكي ضد اليهود والمذكور في (أس ٣ : ١٤) ثم صلاة مردخاى وموقعها في السفر الأصلي بعد (٤:١٧) .

- الإصحاح الرابع عشر :

ويشمل على صلاة أستير من أجل شعبها وهي تكملة للإصحاح الرابع.

- الإصحاح الخامس عشر :

- طلبه مردخاى من أستير أن تحاول مقابلة الملك كتكملة للإصحاح الرابع .

- طلبه أستير أن تقابل الملك ويقابل هذا الجزء الإصحاح الخامس من الجزء الأول للسفر .

- الإصحاح السادس عشر :

عبارة عن المرسوم الملكي الذي أصدره أحشويروش لصالح اليهود وورد ذكره في (أس ٨ : ١٣) .

كاتب السفر

- اختلفت آراء الأباء بخصوص كاتب هذا السفر فقال بعضهم أن الكاتب هو سليمان الملك معتمدين على ماورد في (٧:٩) «إنك قد اخترتني لشعبك ملكاً ولبنيك وبناتك قاضياً وأمرتني أن أبني هيكلأ في جبل قدسك» ويقول فريق آخر أن الكاتب يهوديا يونانياً من المحافظين في عهد البطالسة وذلك قبل السيد المسيح بنصف قرن.
- وينتمى هذا السفر إلي طائفة معينة من الكتابات يطلق عليها «كتابات الحكمة» وتشمل أسفار الأمثال، الجامعة ، حكمة يشوع بن سيراخ .
- يوضع هذا السفر بعد سفر نشيد الأناشيد .

موضوعات السفر

- يصف الكاتب الحكمة بأوصاف رائعة ويمثلها كأنها صفة شخصية لله ويعطيها الله للإنسان كمنحة ليخلصه بها ويحييه ، ويمنحها الله للأبرار الصالحين استجابة لصلواتهم الحارة .
- نرى في سفر الحكمة «عقيدة الخلود» واضحة ويعترض على فكر الأشرار الذين يطلبون التمتع بالذات الجسدية بحجة أن الحياة قصيرة .

أقسامه :

- ١ - مواظ حكيمية وأدبية (١-١١) .
- عقيدة الخلود والتنديد بإلحاد الأشرار .
- دعوة الملوك والحكام لتعلم الحكمة السماوية .
- ٢ - الشريعة الإلهية مصدر الحكمة الحقيقية (١١-١٦) .

يشوع بن سيراخ من يهود فلسطين ، والتلمود يسميه «بابن سيرا» وكرس حياته لدراسة الناموس والأنبياء، ويتضح من السفر أنه من طائفة الكتبة والفريسيين وقد ألم الكاتب إماماً كاملاً بالطبيعة البشرية والحكمة والآداب التي تتناسب مع كل نوع من البشر .

لغة وتاريخ الكتابة

- كتب هذا السفر باللغة العبرية نحو سنة ١٨٠ ق.م . وقام حفيده بترجمة السفر إلى اليونانية بين (١٣٢ - ١١٦) ق.م .
- يوضع هذا السفر بعد سفر الحكمة أي قبل سفر أشعياء .

موضوعات السفر

- هذا السفر موضوع علي نمط سفر الأمثال تقريباً . ويتضمن وصف الحكمة والآداب والنصائح التي تناسب كل نوع من البشر في كل زمان ومكان.

- يورد الكاتب قسماً من سفره عن الأطباء (٢٨: ١-١٥) مظهراً أن الله هو الذي يمنح الحكمة للطبيب في تشخيص وعلاج المرض . ولهذا يجب على الطبيب أن يصلى قبل تشخيصه للمرض .

أقسامه :

- ١ - نصائح وآداب وحكم عامة تناسب كل نوع من البشر في كل زمان ومكان (١-٤٣) .
- ٢ - ذكرى الآباء الأولين والأنبياء وتوابع بنى إسرائيل (٤٤ - ٥٠) .
- ٣ - يختم سفره بحمد الله علي عنايته بخليقته ووجوب التمسك بالحكمة (٥١) .

- باروخ اسم عبري معناه «مبارك» .
- كان باروخ تلميذاً لأرميا النبي (١، ٢٢ : ١٢) . وكان محباً ومخلصاً للنبي أرميا . فقد استدعاه أرميا النبي وكتب كلام الله الذي تنبأ به أرميا في درج وقرأه علي مسامع الشعب في بيت الرب . وأعاد كتابة السفر مرة أخرى لأرميا لأن الملك يهوياقيم كان قد مزق السفر وألقاه في النار عند إستماعه إلى جزء صغير منه .

- سُجِنَ باروخ مع أرميا ولما دخل نبوخذنصر مدينة أورشليم أخرج أرميا النبي وباروخ من السجن . وكان باروخ من الذين أخذوا إلى مصر مع أرميا .

زمن كتابة السفر

كتب السفر في فترة سبى بابل . وكتب أصلاً باللغة العبرية ولكن لم يعثر إلا على الترجمة اليونانية . ويوضع هذا السفر بعد مراثي أرميا .

موضوعات السفر

يشير السفر إلى الله كحاكم أعلى مصدر الحكمة والعدل والسلطان . ويعلن أن الآلام هي تأديب بسبب الخطية . وأن الله يقبل التوبة ويعدم بالنجاة .

أقسامه

- مقدمة (١ : ١-١٤) .
- السبى جاء نتيجة للخطية (١ : ١٥-٣) .
- تعزية ووعد بالنجاة (٤ ، ٥) .
- الرسالة التي كتبها أرميا النبي إلي اليهود المسيبين عشية ترحيلهم إلى بابل (٦) .

وجُدت هذه الأجزاء ضمن الترجمة السبعينية للكتاب المقدس ولكنها غير موجودة في الأصل العبري وهي عبارة عن :

١ - **تكملة الاصحاح الثالث (ص ٢ : ٢٤-٩٠)** وتتضمن تسبحة الثلاثة فتية في أتون النار وهي مسجلة في كتاب الابصلمودية السنوية باسم «الهوس الثالث» وترنمها الكنيسة كل يوم .

٢ - **الاصحاح الثالث عشر :** يتحدث عن قصة سوسنة العفيفة التي أنقذها دانيال النبي وأحداث القصة ترجع إلي بداية عصر السبي البابلي ، ويروى السفر أن سوسنة اليهودية الجميلة بينما كانت تتمشى في حديقة بيتها رآها شيخان من شيوخ الدين وكانا قاضيين أيضاً، فآثار مرآها في نفسيهما عواطف الشهوة وطلبها منها مطالب بذينة ، ولما رفضت طلبهما ، لفقاً ضدها تهمة الزنى وحُكمت أمام محكمة الشعب وحُكم عليها بالموت . تدخل دانيال واستجوب الشيخين كلا على إنفراد واستطاع أن يثبت تناقض أقوالهما وبذلك أقنع المحكمة بكذبهما وأنهما شهدا بالزور فقام الشعب وقتل الشيخين أما سوسنة وزوجها يواقيم ووالديها ففرحوا جداً وسبحوا الرب .

٣ - **الاصحاح الرابع عشر :** ويشمل على ذكر حادثتين هما «الصنم بال» وقصة «التنين» :

- **حادثة الصنم بال :**

يذكر الكتاب أنه كان في بابل تمثال ، رفض دانيال أن يسجد له ، فقال الملك لدانيال أن بال إله حي يأكل ويشرب، فأجاب دانيال إن بال مجرد صنم فغضب الملك من كلام دانيال واعتزم دانيال أن يثبت للملك أن الغذاء المقدم لبال لا يأكله فطلب إلى الملك أن يختم أبواب الهيكل بعد وضع الأطعمة ، وأمر

دانيال أن ترش أرضية الهيكل بطبقة خفيفة من الرماد، وفي الصباح لما فضت الأختام لم يكن للأطعمة أثر، ولكن دانيال أثبت للملك وجود آثار أرجل الكهنة العارية فوق الأرض المغطاه بالرماد، وهذا معناه أن كهنة الصنم دخلوا من أبواب سرية وحملوا الأطعمة فأمر الملك بقتلهم .

- **قصة التنين ودانيال النبي :**

كان في بابل تنين عظيم يعبده البابليون فقال داريوس الملك لدانيال أنقول على هذا أيضا نحاس لا يأكل ولا يشرب. فقال دانيال إنما أسجد للرب إلهي لأنه هو الإله الحي وطلب من الملك أن يسمح له بقتل التنين بلا سيف أو عصا. فأخذ دانيال زفتاً وشحماً وشعراً وطبخهم معاً وصنع أقراص وجعلها في فم التنين فاكلها . فانشق ومات وقال لهم دانيال أنظروا معبودكم . فغضب منه شعب بابل وطلبوا من الملك أن يسلم لهم دانيال . فلما رآهم الملك ثائرين إضطر أن يسلم دانيال لهم فألقوه في جب الأسود وسط سبعة أسود مفترسة لكي تفترس دانيال ولكن الله أنقذه من الأسود بل أن دانيال كان يقات بطريقة معجزية من طعام يحمله إليه حبقوق النبي من اليهودية ، وذلك أن ملاكاً كان يحمل حبقوق النبي إلى جب الأسود في بابل ليعطى دانيال الطعام ، ثم يعود به ثانية إلى اليهودية . وفي اليوم السابع أتى الملك ليبكى على دانيال فدنا من الجب ونظر فإذا بدانيال جالس فهتف بصوت عال وقال «عظيم أنت أيها الرب إله دانيال ولا إله غير، ليق جميع سكان الأرض إله دانيال» .

٨ - سفر المكابيين الأول

كاتب السفر

كتب في أيام يوحنا هركانوس (١٣٠-١٠٥ ق.م) وهو أحد أفراد الأسرة المكابية وكتب باللغة العبرية ولكن لم تبق منه إلا الترجمة اليونانية .

زمن كتابة السفر

- يعتبر سفر المكابيين الأول المصدر الرئيسي لتاريخ الثورة المكابية ضد حكم السلوقيين في سوريا، ويروي فترة من الزمن تمتد إلى أربعين سنة من جلوس انطيوخوس ابيفانيوس على العرش (١٧٥ ق.م) حتى موت سمعان المكابي (١٣٥ ق.م) (راجع تاريخ هذه الفترة في باب اليهود تحت حكم مملكة اليونان) .
- يوضع هذا السفر بعد سفر ملاخي .

أقسامه :

- لمحة موجزة عن فتوحات الاسكندر الاكبر (١ : ١-١٠) .
- ظهور إنطيوخس ابيفانيوس ومظالمه التي كانت أسباب ثورة اليهود (١ : ١١-٦٤) .
- بداية الجهاد الذي قامت به أسرة المكابيين (٢) .
- قيام يهوذا المكابي وانتصاراته (٢ - ٩ : ٢٢) .
- يوناثان يتولى قيادة المكابيين مع رئاسة الكهنة بعد موت يهوذا المكابي (٩ : ٢٣-١٢) .
- تولى سمعان المكابي القيادة بعد يوناثان حتى جلوس يوحنا هركاني (١٢ - ١٦) .

٩ - سفر المكابيين الثاني

كاتب السفر

يدعى ياسون القيرواني ويتضح من السفر إنه كان فريسياً . ولا يعتبر هذا السفر تابعاً أو ملحقاً لسفر المكابيين الأول بل هو كتاب ثان عن ثورة المكابيين .

زمن كتابة السفر

أجمع الأباء علي أنه كتب باللغة اليونانية في الفترة بين (١٢٥-١١٥ ق.م) وهو يكرر أحداث السفر الأول فيبدأ في آخر ملك سلوقس الرابع المسمى فيلوپاتير وينتهي بخبر إنتصار يهوذا المكابي على نكانور سنة ١٦٠ ق.م أي أنه يروي حوادث فترة تمتد خمسة عشر عاماً ويميل سفر المكابيين الثاني في التدقيق على الملاحظات العقائدية .

الباب الثالث

شعوب وأمم العهد القديم

الاثيوبيون «كوش»

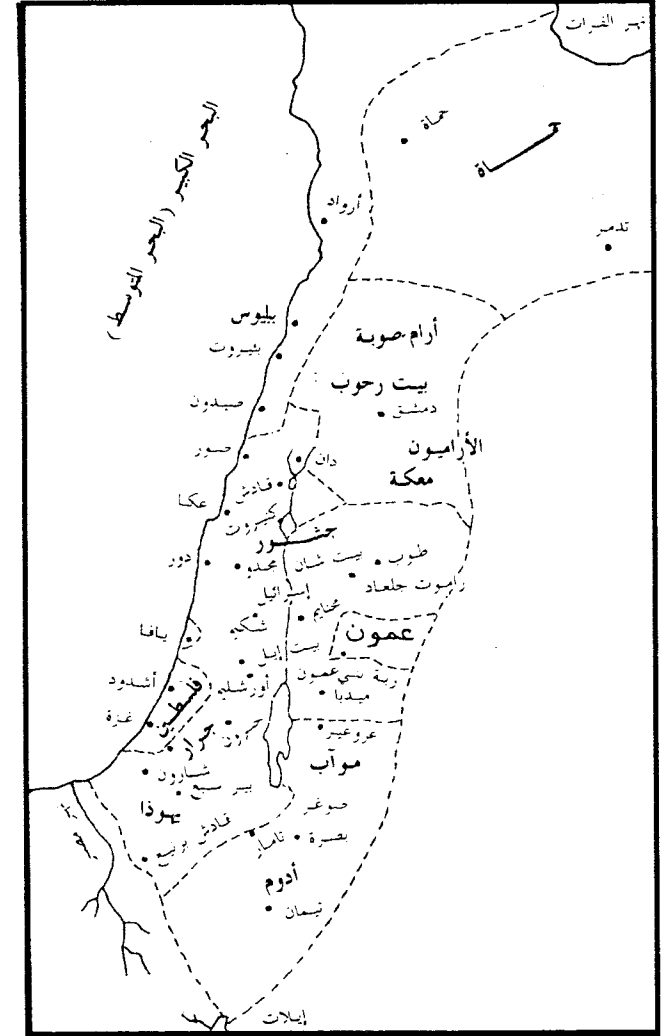
الاثيوبيون من نسل «كوش» بكر «حام» بن نوح ، وقد استوطن
الاثيوبيون المنطقة الواقعة على طول نهر النيل من أسوان إلي الخرطوم،
الذي يعرف القسم الشمالي منها اليوم باسم النوبة . وفي القرن الثامن إلي
القرن السابع قبل الميلاد استولت علي السلطة في مصر اسرة اثيوبية ،
(الاسرة الخامسة والعشرون) (٢مل ١٩) . وجاء ذكر كوش في الكتاب
المقدس في النبوات مع ذكر مصر (حز ٢٠ : ٤ ، ٥) (صف ٢ : ١٢) (ناحوم
٣ : ٩) (مز ٦٨ : ٣١) .

الاسماعيليون واليقطانيون

المقصود بهم بنو اسماعيل بن ابراهيم من هاجر ، وقد استوطنوا
المنطقة الشرقية من حويلة إلي أشور (تك ٢٥ : ١٨) وسكن في الشمال
منهم أدوم (الذين جاء ذكرهم) وسكن الشعب الجنوبي من بلادهم اليقطينين
انتساباً إلي يقطان من نسل سام (تك ١٠) .

الآدوميون «أدوم» ، «سعير»

- أرض أدوم أو جبل سعير هي مسكن نسل عيسو أخي يعقوب، وهي
إلي الجنوب من أرض موآب وتمتد إلي خليج العقبة . كان الآدوميون
في عداة دائم مع بني اسرائيل ورفضوا مرور بني اسرائيل أيام
موسى في أراضيهم لكي يدخلوا أرض الموعد «كنعان» .
- بعد سقوط اورشليم ، هاجر الكثير منهم إلي جنوب اليهودية ، وفي
أيام المكابيين استولى يهوذا المكابي على حبرون أهم مدنتهم وفي
أيام يوحنا هيركانوس خضعت أدوم للمكابيين وأجبر الآدوميين أن
يتهودوا ويختتنوا كاليهود ويخضعوا للناموس اليهودي أو يخرجوا
من المملكة، فما كان منهم إلا أن أطاعوا وأندمجوا مع اليهود،
وهكذا أصبح جنوب اليهودية تدعى أدومية (امل ٤ ، ٥) وسكانه
يدعون أدوميون (مر ٨:٣) . ومنهم عائلة «هيرودس الأدومي» أو
«هيرودس الكبير» الذي في عهده ولد السيد المسيح له المجد .



شعوب العهد القديم

- هناك نبوات كثيرة عن أدوم ومصيرها (حز ٢٥ : ١٢-١٤، ٣٥ : ١٤-١) (عا ١ : ١١، ١٢) (عوا ٩-١٠) (إر ٤٩:٧-٢٢) (اش ٦٣ : ١-٦، ١١ : ١٤، ٣٤ : ٦.٥) .

الآراميون «آرام»*

- نسبة إلى آرام بن سام وهو أخو أرفكشاد جد ابراهيم (تك ١٠، ١١) وانتشر نسله في شمال وشرق فلسطين حتى نهر الفرات. ومنذ عصر اليونان عرفت «آرام» باسم «سوريا» وهو الاسم الذي نعرفه حتى اليوم. وكان يتكلم شعبها اللغة الآرامية التي أصبحت أشهر لغات العهد القديم .

اللغة الآرامية : إحدى اللغات السامية ، وهي أقرب ماتكون للعبرية والفنيقية . وموطن هذه اللغة أصلاً بلاد ما بين النهرين . ولكنها انتشرت شمالاً وغرباً وأصبحت اللغة الرئيسية في أقطار كثيرة. وبعد رجوع اليهود من سبى بابل حلت الآرامية محل اللغة العبرية كلغة لليهود، وكانت اللغة الرسمية في الامبراطورية الفارسية المتراامية الأطراف . وللغة الآرامية لهجات مختلفة منها اللهجة الآرامية الشرقية أو «السريانية» واللهجة الآرامية الغربية (الكلدانية) والترجوم هو ترجمة العهد القديم إلى اللغة الآرامية .

- ومن الآراميين رفقة زوجة اسحق بنت بتوئيل الآرامية أخت لابان الآرامية من فدان آرام (تك ٢٥ : ٢٠) وقد استخدم الرب آرام كعصا تأديب لاسرائيل فالتاريخ المقدس يذكرنا بشخصية حزائيل ملك آرام الذي قام وضرب مملكة اسرائيل (١ مل ٢) وهجم أيضا على مملكة يهوذا (١ مل ١٢) وجاء ابنه من بعده كعصا تأديب ليهوذا (١ مل ١٣) . وأصبحت اليهودية في أيام الرومان ولاية تتبع حاكم سوريا والكتاب المقدس يشير بأن الحاكم السوري في ذلك الوقت إسمه كيرينيوس (لو ٢ : ٢) وقد وصل رب المجد في تجواله إلى حدود سوريا وذاع خبره في جميع سورية (مت ٤ : ٢٤) .

* آرام معناها مرتفع أو متعظم .

- دمشق : هي عاصمة آرام وهي مدينة قديمة معروفة من أيام ابراهيم (تك ١٤ : ١٥) .
- انطاكية : العاصمة القديمة لسوريا تقع على نهر العاصي ومركز رئيسي بالنسبة للكنيسة الأولى ، فقد كانت القاعدة التي أنطلق منها بولس، وبرنابا في رحلتها التبشيرية الأولى .

الآشوريون «آشور»

- آشور من أحفاد كوش بن حام (تك ١٠ : ١١، ١٢) وسكن نسله شمالا بلاد ما بين النهرين ، تحد آشور أرمينيا شمالا وبابل جنوباً ، ومادي شرقاً ، وأرام وبادية الشام غرباً .
- ورد ذكر آشور أولاً في (تك ٢ : ١٤) حيث نقرأ عن نهر حدائق أنه يجري شرق آشور، وفي الفترة ما بين (١٣٥٠-١١٠٠ ق.م) تأسست دولة قوية أسسها تغلت فلاسر الأول وإستطاعت هذه الدولة أن تخضع تحت حكمها شعوباً كثيرة . واستخدم الرب آشور كعصا تأديب لمملكة اسرائيل «مملكة الشمال» «ويل لآشور قضيب غضبي، والعصا في يدهم هي سخطى على أمة منافقة أرسله، وعلى شعب سخطى (أوصيته)» (اش ١٠ : ٥-١١) . فقد صعد أحد ملوك آشور على السامرة وأذل هوشع ملك اسرائيل وأدعه السجن وحاصر السامرة وسبي بني اسرائيل إلى أرض آشور وأسكنهم في مدنها وهكذا انتهت مملكة اسرائيل على يد آشور (٢ مل ١٧) .
- ومن ملوك آشور تغلت فلاسر، شلمناسر، سرجون وابنه سنحاريب الطاغية الذي أرسل الرب ملاكه وأهلك جيشه بعد صلاة حزقيا الملك (٢ مل ١٨) .
- انتهت مملكة آشور سنة ٦١٢ ق.م علي يد البابليين والماديين .

نينوى :

هي عاصمة آشور وأسسها آشور (تك ١٠ : ١١، ١٢) بعد الطوفان، وجددها سنحاريب كعاصمة له (٢ مل ١٩ : ٣٦) وتقع مدينة نينوى شمال

نهر الفرات . ويذكر عنها الكتاب أنها مدينة عظيمة لله مسيرة ثلاثة أيام (يون ٣:٣) . واشتهرت نينوى بأنها مدينة قوية غالبية في الحروب ، وخصوصاً بوسائلها الدفاعية القوية التي لا يستطيع عدو أن يصل إليها . وبالرغم من هذا فإن مدينة نينوى قد دمرت تماماً في عام ٦١٢ ق.م وبسهولة وساعد على تدميرها فيضان نهر دجلة فأغرق المدينة . وقد تنبأ ناحوم النبي بدمار نينوى وسماها «مدينة الدمار» لعودتهم إلى عمل الشر بعد أن أرسل الله يونان ليحذر أهلها من الخراب .

الأموريون

شعب بلو نشأ في وسط منطقة الفرات ، وانتشر في بلاد ما بين النهرين، وسوريا وفلسطين ويرى البعض أن بداية تاريخهم غامض. ويُدْرَج الأموريون كأحد القبائل الكنعانية فهم من أبناء كنعان ونسل حام. ويطلق اسم «الأموريين» بوجه عام علي كل شعب منطقة كنعان (يش ٧، ٧) . وفي أيام ابراهيم ظهروا بالقرب من البحر الميت في حصون تمار (تك ١٤) «وكان ساكنة عند بلوطات ممر الامورى أخى أشكول وأخى عازر، وكانوا أصحاب عهد مع إبرام» . وفي (تك ٤٨) دعيت شكيم مدينة أمورية وهزم بنى اسرائيل الأموريين قبل دخول أرض الموعد وقد بقي بعض الأموريين في أرض كنعان بعد افتتاحها. وفي زمن صموئيل النبي صنع معهم العبرانيون صلحاً (اصم ٧ : ١٤) . وقد استخدمهم سليمان الملك في التسخير وأعمال البناء (١ مل ٩).

البابليون - الكلدانيون

«راجع عصور الأمم مملكة بابل»

- خلفوا السومريين* والاكاديين على حكم جنوب بلاد ما بين النهرين ، واتخذوا مدينة بابل التي أسسها نمرود عاصمة لهم ، ومن أشهر ملوك السلالة البابلية الأولى حمورابي (وهو من أصل أموري عاش

* السومريون : هم السكان الأوائل للقسم الجنوبي لبابل ، ومهد الحضارة البابلية ولم يرد ذكرهم في الكتاب المقدس أما الاكاديون فهم سكان الجزء الشمالي من بابل ولم يرد ذكر «أكد» إلا في (تك ١٠ : ١٠) .

في القرن ١٨ ق.م وهي الفترة التي عاش فيها ابراهيم تقريباً) . وخضع البابليون في أوائل الألف الأولى قبل الميلاد للأشوريين ولكن في الفترة من (٦١٢ - ٥٣٩) ق.م سيطرت السلالة البابلية الحديثة أي «الكلدانية» علي غرب آسيا .

- الكلدانيون كانوا يسكنون كلديا بجنوب بابل وسيطر الكلدان علي المناصب القيادية في بابل ومارسوا العمل الكهنوتي حتى صارت كلمة «كلداني» تعني «كاهن» أو «ساحر» . ومن ملوك هذه السلالة نبوخذنصر وأويل مردوخ وشلمناصر، وإنتهت مملكة بابل على يد كورش الفارسي سنة ٥٣٩ ق.م .

وموقع بابل الحالي هو عبارة عن خرائب ممتدة جنوب غرب دجلة حيث توجد كومة عظيمة تسمى «رأس نمرود» .

نبوات عن بابل (اش ٢١ : ٢-٩) (اش ٤٧ : ١-١١) ، (أر ٢٥ : ١٢ ، ١٣) ، (إر ٥٠ ، ٥١) (دا ٩) (اش ١٣ : ١٩-٢٢) .

الجشوريين والجرزيين (اصم ٢٧)

شعوب وثنية عرفوا بحياة العنف واللصوصية ، بجانب الفساد والرجسات وربما كان الجشوريين والجرزيين فروعاً من العمالقة . وكانوا يعيشون في جنوب فلسطين . حاربهم داود النبي وطهر الأرض من فسادهم.

عماليق

هم نسل عيسو (تك ٣٦) وهم أعداء قدامى لبني اسرائيل حاربهم موسى وانتصر عليهم. كانوا يعيشون في جنوب فلسطين ، وأمر الرب شاوول أن يذهب ويبيد كل شعب عماليق الرجال والنساء والأطفال حتى كل مواشيهم (اصم ١٥ : ٣) . وضرب شاوول عماليق ولكنه عفى عن أجاج ملك عماليق وعن خيار الغنم والبقر . ولهذا السبب رفض الله شاوول من الملك .

عماليق يرمز لعدو الخير الذي يقف في طريق أبناء الله ولهذا جاء أمر الله بإبادة عماليق إشارة إلى نزع كل أثر للخطية .

العيلاميون «عيلام»

هم من نسل «عيلام بن سام» سكنوا شرق بابل . كونوا دولة قوية منذ زمن قديم فيذكر الوحى في سفر التكوين عن كدر لعومر ملك عيلام (تك ١٤) واندمجت مملكتهم مع مملكة الفرس حتى أن كورش الفارسى كان يطلق على نفسه ملك عيلام وفارس، والكتاب المقدس يذكرها على أنها جزء من فارس (اش ٢١ : ٢) وتتبع عنهم أرميا (٢٥ : ٢٥ ، ٤٩ : ٣٤ - ٣٩) .

الفرس «مملكة مادى وفارس»

بلاد فارس واقعة في المنطقة الممتدة بين بلاد مادى ، وخليج فارس أى المنطقة التى يطلق عليها اليوم إيران . واتحد الفرس مع مملكة مادى وهزموا بابل وكونوا امبراطورية تمتد من الهند إلى بحر اليونان ومصر .. وانتهت امبراطوريتهم على يد الاسكندر الأكبر .

الفلسطينيون

- هم فرع من جماعة تعرف بشعوب البحار نزحوا من بحر ايجه إلى منطقة الشرق الأدنى غزوا مصر وتوغلوا فى داخل البلاد المصرية (١١٩٨-١١٦٦ ق.م) وتصدى لهم جيش مصر بقيادة رمسيس الثالث . وقد وجدت المعركة علي حوائط معبد حابى وبعد طردهم من مصر استوطنوا الساحل الجنوبى الشرقى للبحر المتوسط وأسسوا خمس مدن كبرى هى أشدود ، أشكيلون (اشكلون) ، عقرون ، جت ، غزة.

- يوضح لنا العهد القديم من أين أتى هؤلاء شعوب البحار فى نبوة عاموس «ألم أضعد اسرائيل من أرض مصر ... والفلسطينيون من كفتور» (عا ٩ : ٧) وكفتور هى جزيرة كريت وأيضا يذكر أرميا النبى «لأن الرب يهلك الفلسطينيين بقية كفتور» (أر ٤٧ : ٤) . ومن البقايا والآثار القديمة للمعابد تظهر أن الفلسطينيين كانوا متقدمين حضارياً عن الاسرائيليين . ومن أشهر الآلهة عند الفلسطينيين هو الإله «داجون» الذى تحطم عندما نقل تابوت عهد الرب إلى معبده وأيضا الإله «بعل» و«عشتاروث» .

- عاش الفلسطينيون في حروب مستمرة مع بنى اسرائيل بداية من عبور بنى اسرائيل نهر الأردن بقيادة يشوع فاشترك الفلسطينيون مع ملك حاصور ضد يشوع ويعتبر هذا أول احتكاك بينهما . ونرى فى عصر القضاء الحروب بين بنى اسرائيل والفلسطينيين وخصوصاً أيام شمشون الجبار وفى عصر الملوك انتصر داود الملك عليهم .
- وقع الفلسطينيون تحت حكم بابل ومادى وفارس ثم اليونان وعادت الحروب مرة أخرى مع بنى اسرائيل أيام المكابيين .
- نبوات عن فلسطين (عا ١ : ٦-٨) ، (خر ٢٥ : ١٥-١٧) ، (زك ١٩ : ٥ ، ٦) ، (اش ١٤ : ٢٩-٣٢) ، (إر ٢٥ : ٢٥ ، ٢٠ : ٤٧ ، ١-٧) .

الفينيقيون «فينيقية»

هم سكان ساحل البحر الأبيض المتوسط وهى منطقة لبنان الآن وكان أهلها نشيطين في التجارة وقد مارسوا هذا النشاط في مدن صور وصيدا ، وحبس (امل ٥ : ١٨ ، حز ٢٧ : ٩) .

ويشير إليهم العهد القديم عامة بشعب صور ، وفي بعض الأحيان بالصيديونين (امل ٥ : ٦) وقد زار رب المجد صيدا (صيون) في تجواله (مت ١ : ٢١ ، ٢٢ ، ١٥ : ٢١) .

نبوات عن صور وصيدا : (عا ١ : ٩) (يؤ ٤-٨) (مز ٨٣ : ٧) (اش ٢٣ : ١-١٨) (إر ٢٥ : ٩-١١) (إر ٢٧ : ٢-٧) (حز ٢٩ : ١٨-٢٨) (زك ٩ : ٢-٤) .

القينيون

أحد فروع المديانيين . وهم شعب مسالم . صنع القينيون معروفاً مع اسرائيل أيام موسى النبى (خر ١٨ ، عد ١٠ : ٢٩ - ٣٢) ورافقوهم إلى اريحا . وعندما دخل شعب بنى اسرائيل أرض الموعد ، سكن القينيون أرض العمالقة جنوب يهوذا . من القنين يثرون حمو موسى (قض ١٦) وياعيل التى قتلت سيسرا (قض ٤ : ١٧) . كلمة «قنين» تعنى حدادين لذا يرى البعض أنهم جماعة من الحدادين الرحالة في منطقة المعادن بوادى العربية ومهروا في الحدادة ، ويذكر لنا الكتاب المقدس أنه عندما أمر الرب شاول بضرب عماليق ، طلب شاول من القنين أن يبتعدوا عن العمالقة ، فرحلوا من أرض عماليق «حويلة» إلى «شور» التى تقع في الجهة الشرقية من مصر .

كنعان هو ابن حام الرابع (تك ١٠: ٦) ، قطن نسله في الأرض الواقعة غرب نهر الأردن والتي دعت باسم كنعان كما دعت باسم «أرض الموعد» سكن أرض كنعان ابراهيم ووعده الرب أن تكون ملكاً لنسله (تك ٢: ٥) واستمر فيها أبناء ابراهيم اسحق ثم يعقوب وأولاده ولكن يعقوب تركها بسبب المجاعة وفي أيام يشوع عاد بنو اسرائيل مرة ثانية للأرض .

ويذكر الكتاب المقدس أن الكنعانيين عبارة عن قبائل متعددة تميزت بالفساد ومن هذه القبائل :

أ - العناقليون

هم ذرية «عناق» ويذكر التقليد العبرى أنهم تميزوا بضخامة الجسم وطول القامة وشدة بأسهم في الحرب (عد ١٣: ٢٨) (تك ٢: ١٠ - ٢١، ٦: ٢) ويظن أن جليات الجبار هو واحد منهم .

ب - الرفائليون

ج - الالهويون : (سبق الحديث عنهم) .

د - الجبعونيون : جبعون اسم عبرى يعنى «تل» وحالياً هى قرية الجيب فى شمال غرب أورشليم وصارت جبعون من نصيب بنيامين (يش ١٨) .

هـ - الهويون : أحد قبائل كنعان وحصلوا على عهد سلام مع يشوع (يش ٩) .

و - الحيثيون : كان لهم امبراطورية قديمة بجوار وادى النيل . وجاء فى العهد القديم عن الحيثيين انهم ذرية حث ثانى أبناء كنعان ونقرأ عن ابراهيم أنه اشترى مغارة المكفيلة من عقرون الحثى (تك ٢٣ : ١٠-١٨) وأن عيسو اتخذ امرأتين حيثيتين (تك ٢٦: ٢٤) وأن العبرانيين قد تزوجوا فيما بعد معهم (قض ٣) وتزوج داود من بثشبع امرأة أوريا الحثى (٢صم ١١) ، وكان لسليمان نساء حيثيات (١مل ١١) واستخدمهم في التسخير وأعمال البناء (١مل ٩) .

ز - اليبوسيون : أحد القبائل الكنعانية عاشت في أورشليم وأخضعهم يشوع لكنهم لم يتركوا أورشليم (يش ١٥) ويقوا فيها حتى أيام داود واستخدمهم سليمان الملك فى التسخير (١مل ٢٩) .

ح - الغوزيون .
ط - الجرجاشيون .

المديانيون «مديان»

جيران الأدميين من جهة الجنوب . توسعت تخومهم ووصلت أحياناً إلى الحجاز في الجزيرة العربية ، كانوا نصف رحالة يركبون الجمال مشهورين بالتجارة ، وقد شكلوا خطر على بنى اسرائيل فى زمن القضاة . وهم نسل «مديان» ابن ابراهيم من زوجته قطورة . وكان لمديان خمسة أولادهم هم : عيفة ، عفر ، حنوك ، ابيداع ، ألدعة (تك ٢٥ : ٤) .

المصريون

هم نسل «مصرام» ابن حام ، ولذلك يطلق عليها الكتاب المقدس «أرض حام» (مز ١٠٥ ، مز ١٠٦) ويقول التاريخ أن مينا هو مؤسس الدولة القديمة فى مصر وينقسم تاريخ مصر القديمة إلى ثلاث حقب :

أ - الدولة القديمة : وتشمل الفترة من سنة ٢٤٠٠ - ٢١٦٠ ق.م وتتضمن الأسرات الإحدى عشر الأولى ابتداء من عهد مينا . وفي هذه الفترة بنيت الأهرام وأبو الهول .

ب - الدولة الوسطى : وفى عهد هذه الدولة جاء الهكسوس وحكموا مصر وفي هذه الفترة تغرب ابراهيم في أرض مصر وعاصر اسحق الاسرة الثانية عشر وفي عهد الاسرة الثالثة عشر بيع يوسف عبداً وانتهت هذه الدولة بالأسرة السابعة عشر وهى نهاية عهد الهكسوس .

ج - الدولة الحديثة : جاءت الأسرة الثامنة عشر، وعلى رأسها الملك أحمس الأول الذى هزم الهكسوس وطردهم من البلاد وكانت سياسته هى مقاومة لكل غير المصريين ومن هنا ابتداءً يضطهد بنى اسرائيل . وفي عهد الدولة الحديثة خرج بنو اسرائيل من مصر على يد موسى .

ووقع المصريون أيضا مثل بنى اسرائيل تحت حكم البابليين ثم الفرس ثم اليونان وتكونت في مصر دولة البطالمة وفي تلك الفترة تمت ترجمة العهد

الباب الرابع

مختصر تاريخ العهد القديم

المرحلة الأولى

الخليقة

المرحلة الثانية

عصر الأباء

المرحلة الثالثة

الخروج

المرحلة الرابعة

القضاة

المرحلة الخامسة

الملوك

المرحلة السادسة

الأمم

القديم لليونانية (الترجمة السبعينية) وتعتبر كليوباترا آخر ملكة في دولة البطالمة التي هُزمت في موقعة اكتيوم وأصبحت مصر بعدها ولاية رومانية .

وبعد انقسام الامبراطورية الرومانية سنة ٤٠٨ ميلادية أصبحت مصر تابعة للقسم الشرقى لمدة ٢٤٠ سنة حتى اضمحلت الدولة القسطنطينية ، وسنة ٦٤١م دخل القائد العربي مصر وأصبحت دولة عربية وخضعت مصر بعد ذلك للاحتلال العثماني ثم الاحتلال الانجليزي حتى اصبحت دولة مستقلة بعد قيام الثورة في عام ١٩٥٢ .

موآبيون ، بنو عمون

الموآبيون ، والعمونيون هم أصلاً من سلالة لوط من إبنتيه (تك ١٩) وكان موآب ابن الكبرى ، كما أن بن عمى هو ابن الصغرى، وتسكن هذه الشعوب منطقة شرق الأردن حالياً . ويرجع تسمية العاصمة «عمان» إلى «بنى عمون» عند دخول بنى إسرائيل كنعان لم يحتلوا أرض بنى عمون ، لكن سبطنى رؤبين وجاد استولوا على أجزاء منها واندمج العمونيون على التوالي فى الامبراطوريات الآشورية والبابلية والفارسية وشكلوا فى فترة استقلالهم خطراً على بنى اسرائيل .

كان الموآبيون فى عداوة مع بنى اسرائيل ولاتنسى ملكهم بالاق الذى استأجر بلعام النبى لكى يلعنهم ووقع هذا الشعب تحت غضب الله . كما لاينسى لهم أن فى بلادهم تغرب ابيمالك وابناه وزوجته نعمى ومنهم خرجت راعوث الموآبية التى من نسلها جاء داود الذى منه جاء السيد المسيح حسب الجسد .

اليرحمنيليون

ينتسبون إلى «يرحمنيل» أى «الله يرحم» وهو ابن حصرون بن فارص ابن يهوذا (أى ٢:٤) مؤخراً حسبوا من نسل يهوذا (أى ١١) وسكنوا جنوب اليهودية .

المرحلة الأولى :

الخليقة

من خلق العالم حتى دعوة إبراهيم

يسجل لنا سفر التكوين (١-١١) تاريخاً عاماً للجنس البشرى منذ بداية الخليقة حتى انقسامها إلى شعوب متعددة وتمتد هذه الفترة بضعة آلاف سنة ونرى فيها أن خليقة الله الصالحة تفسد تدريجياً نتيجة لخطية الإنسان. بعد ذلك يزول الكل بطوفان رهيب، وتبدأ البشرية بداية جديدة بنوح وأولاده ويباركه الله باعتباره رأس ثانية للجنس البشرى، ثم نرى البشرية التي تتكلم بلغة واحدة تتحد ضد الله في بناء برج بابل، وتنتهي هذه الحماقة إلى انقسام الشعوب وتبديدها بتعدد اللغات .

الكلمة الخالقة (تك ١ ، ٢)

يُظهر هذا الجزء من سفر التكوين أن نشوء العالم والحياة لم يكن صدفة ، بل كل ما يوجد تم بفعل كلمة الله القادر على كل شيء (تك ١ : ٣-٢) . أكمل الله صنع الخليقة في ستة أيام حسب الترتيب التالي :

- اليوم الأول : النور والظلمة .
- اليوم الثاني : الجلد ، السماء .
- اليوم الثالث : اليابسة والعشب والنبات والأشجار .
- اليوم الرابع : الشمس ، القمر ، النجوم .
- اليوم الخامس : المخلوقات البحرية ، الطيور .
- اليوم السادس : الحيوانات البرية ، ثم الإنسان .

ويبين الكتاب المقدس أصل الإنسان المزوج فهو مخلوق على صورة الله ومثاله (١ : ٢٦) ، ومخلوق من تراب (تك ٢ : ٧) ويميز الله الإنسان عن سائر المخلوقات فبعث فيه الحياة بنفخة من فمه ، وهبه قسطاً من سلطانه (تك ٢ : ٢٨) .

السقوط (تك ٣-٥)

يسقط الإنسان بغواية الحية ، ولكن الله يعد أنه سيأتي من نسل المرأة

نعرض في هذا الباب رؤية عامة لتاريخ العهد القديم بداية من خلق العالم حتى مجئ السيد المسيح له المجد . وتسهيلاً على القارئ تم تقسيم تاريخ العهد القديم إلى مراحل :

- المرحلة الأولى : الخليقة

وتشمل بداية من خلق العالم حتى دعوة إبراهيم ، ويسجل لنا سفر التكوين من (ص ١ - ١١) أحداث هذه الفترة .

- المرحلة الثانية : عصر الآباء

وتبدأ من دعوة الله لإبراهيم أن يترك أهله وعشيرته في أور الكلدانيين حتى وفاة يوسف الصديق في أرض مصر، ويسجل لنا هذه الفترة الجزء الباقي من سفر التكوين .

- المرحلة الثالثة : الخروج

وتشمل من عبودية بني إسرائيل في أرض مصر حتى دخولهم أرض كنعان (أرض الموعد) على يد يشوع بن نون . وأحداث هذه الفترة مذكورة في سفر الخروج ، سفر العدد ، سفر يشوع .

- المرحلة الرابعة : عصر القضاة

يبدأ عصر القضاة بيشوع بن نون الذي أدخل بني إسرائيل أرض كنعان حتى صموئيل النبي الذي في عصره أقدم شاول بن قيس كأول ملك على إسرائيل. ويسجل هذه الفترة صموئيل النبي في سفر القضاة، وسفر صموئيل الأول (ص ١-٧).

- المرحلة الخامسة : عصر الملوك

وتشمل هذه المرحلة من بداية ملك شاول حتى سقوط مملكة يهوذا على يد البابليين وتنقسم هذه المرحلة إلى فترتين من الناحية التاريخية .
* الفترة الأولى : تشمل عصر الملوك الذين حكموا شعب إسرائيل كمملكة واحدة وهم ثلاثة ملوك : شاول ، داود ، سليمان ويسجل أحداث هذه الفترة أسفار صموئيل الأول (٨-٣١) ، صموئيل الثاني، سفر ملوك الأول (١مل ١-١١) وأيضا سفر أخبار الأيام الأول، أخبار الأيام الثاني (ص ١-٩) .
* الفترة الثانية : وتبدأ من انقسام المملكة إلى مملكتين حتى سقوط مملكة يهوذا على يد نبوخذنصر ويسجل أحداث هذه الفترة بداية من الاصحاح الثاني عشر من ملوك الأول ، ثم سفر ملوك الثاني وكذلك سفر أخبار أيام الثاني (ص ١٠ - ٣٦) يسجل أحداث ملوك يهوذا فقط .

- المرحلة السادسة : عصر الأمم

يبدأ هذا العصر من خراب أورشليم على يد نبوخذنصر وزوال المجد من أورشليم حتى ولادة السيد المسيح له المجد وقد تعاقب على عرش سيادة العالم أربعة أمبراطوريات هي: مملكة بابل، مملكة مادى وفارس، مملكة اليونان، مملكة الرومان وفي عصر مملكة اليونان تكونت دولة المكابيين في إسرائيل. ويسجل أحداث هذه الفترة سفر دانيال، سفر عزرا، سفر نحميا، سفر أستير، سفر المكابيين الأول والثاني .

«حواء» من يسحق رأس الحية (تك ٣: ١٥) ، ويُطرد الإنسان من الجنة (تك ٣: ٢٣) ، ويجناز آدم وحواء رحلة الألف في الأرض (تك ٣: ١٥ ، ١٦) . تظهر خطية البشرية في قتل قايين لأخيه هايبيل (تك ٤) ، والله يعطى علامة لقايين حتى لا يقتله أحد .

انتشار الشر (تك ٦-٩)

يذكر لنا سفر التكوين توغل البشرية في الشر والفساد وترتب على ذلك هلاك البشرية من خلال الطوفان ماعدا نوح وعائلته المكونة من ثمانية أفراد الذين أنقذهم الله من خلال فلك نوح الذي يرمز إلى الخلاص .

حدث الطوفان حوالي سنة ٢٥٠٠ ق.م في سنة ست مائة من حياة نوح في الشهر الثاني في اليوم السابع عشر ، واستمر المطر منهمراً أربعين يوماً بدون انقطاع وكان الفلك يرتفع فوق الماء ويسير عليه . وارتفعت المياه فوق قمم أعلى الجبال فهلك جميع الأحياء في الأرض خارج الطوفان واستمر نوح وعشيرته في الطوفان لمدة سنة وإحدى عشر يوماً . ويدخل الله في عهد مع نوح بأن لايهلك البشرية* بطوفان آخر مرة ثانية وبيباركه باعتبارها رأس ثانية للجنس البشرى وعلامة هذا العهد هو قوس قزح الذي نراه في السماء .

أبناء نوح (تك ١٠-١١)

كان لنوح ثلاثة أولاد هم سام وحام ويافت ، ومن نسلهم انتشرت الأمم التي توزعت على أنحاء المسكونة (أنظر جدول أبناء نوح لمعرفة أصل الشعوب) . عاش نوح تسع مائة وخمسين عاماً منها ثلاثمائة وخمسين بعد الطوفان .

تنبأ نوح عن مستقبل أولاده فقال «ملعون كنعان عبد العبيد يكون لأخوته» وقال «مبارك الرب إله سام ، وليكن كنعان عبداً» . «ليفتح الله

* لن يسمح الله بهلاك العالم كله بطوفان كما حدث قبل ذلك . ولكن الله ممكن أن يسمح بفيضانات أو زلازل لها أثر جزئية كإنذار للخاطيء .

لياقت فيسكن في مساكن سام وليكن كنعان عبداً لهم « (تك ٩: ٢٥-٢٧) .

لعن نوح كنعان الابن الأصغر لхам «كفرد وكشعب» وتحققت فعلاً هذه النبوة فأرض كنعان هي الأرض التي وعد الرب بها ابراهيم ونسله ، وصار أهل كنعان عبيداً لبني اسرائيل أى لنسل سام . كما ورد في النبوة . بارك الرب نسل سام لأن منه جاء السيد المسيح له المجد ، أما بالنسبة لياقت فكما يتضح لنا أن الأماكن التي سكن فيها نسل يافت هي قارة أوروبا وأمريكا . وتعلن النبوة أن نسل يافت سيسكنون في مساكن سام «قارة آسيا» وهذا ماتم فعلاً . فقد احتلت الامبراطورية اليونانية بقيادة الاسكندر ثم الامبراطورية الرومانية وهم من نسل يافت بلاد الفرس والاشوريين ومناطق كبيرة من قارة آسيا أى نسل سام . وكانت دائماً أرض كنعان «فلسطين» مطمع للغزاة في كل العصور .

قال علماء الآثار أن بيان أصل الأمم ومنشأها المذكور في (تك ١٠) سجل لانظير له على الاطلاق. وقد أيدت كل الاكتشافات الأثرية صحة المعلومات المذكورة .

إنقسام الخليقة

نرى بعد ذلك أن البشرية التي تتكلم بلغة واحدة تتحد ضد الله في محاولة بناء برج بابل ، غير أن الله بلبل أسنتهم فأدى ذلك إلى تشتيتهم بتعدد اللغات وعمت الوثنية في العالم .

هكذا تنتهي هذه المرحلة بإنقسام الخليقة إلي شعوب متعددة . وحيث أن سام وابراهيم واسرائيل هم الموضوع الأصلي إذ منهم سيأتى المسيح مخلص العالم . لذلك ينصرف كلمة الوحي عن الحديث عن باقي الشعوب ويركز في سام، ابراهيم، تاريخ بنى اسرائيل .

الأمم المنحدرة من نسل نوح

بنو سام (تك ١٠ : ٢١ - ٣١)

- الابن الأكبر لنوح ومن نسله جاء السيد المسيح
- ١ - عيلام : اليه ينتسب العيلاميون ويقطنون شرق مملكة بابل .
 - ٢ - آشور : هو أب الآشوريين وموطنهم الجزء الأعلى من نهر الفرات .
 - ٣ - أرفكشاد : استوطن بين النهرين ، أرفكشاد ولد شالح ، وشالح ولد عابر الذي خرج من نسله ابراهيم العبراني ، ولهذا يلقب بنو اسرائيل «بالعبرانيين» (تك ١٠ : ١٥) نسبة إلى عابر .
 - ٤ - لود : سكنوا منطقة ليبيا غرب آسيا الصغرى .
 - ٥ - آرام : ومنه جاءت اللغة الآرامية وسكن بين النهرين وسكن أحفاده منطقة سوريا ، آسيا الصغرى . وينوه عوص ، حول ، جائر ، ماش .

بنو حام (تك ١٠ : ٦ - ٢٠)

- أغلب الحضارة ، والمدنية التي ظهرت بعد الطوفان كانت من عبقرية نسل حام . فقد ازدهرت في وادي الفرات بفعل نمرود ، وفي وادي النيل بفعل مصريام . كان لحام أربعة أولاد هم :
- ١ - كوش : وتفرق نسله إلى مناطق مختلفة . فسكن «سبا» منابع النيل الشرقية حيث الحبشة وأريتريا ، وسكن «حوية» ، و«سبتة» و«عمة» و«سبتكا» وسط وجنوب الجزيرة العربية ، أسس «نمرود» مملكة بابل .
 - ٢ - مصريام : سكن نسله كل وادي النيل ، وغرب النيل حتى ليبيا ومنه دعيت «مصر» .
 - ٣ - فوط : سكن نسله شمال أفريقيا ، تونس ، الجزائر ، مراکش .
 - ٤ - كنعان : هو الابن الأصغر لحام وسكن نسله الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط من جهة فلسطين .

بنو يافث (تك ١٠ : ٢ - ٥)

- ويعتبر جد الأمم المثقفة ، وكان له سبعة أولاد وهم :
- ١ - جومر : وسكنوا الشمال ومنه تسلسلت سكان أوروبا الأولون .
 - ٢ - ماجوج : الجد الذي تسلسل منه الشعب الروسي والبولندي .
 - ٣ - ماداي : ومن نسله تكونت امبراطورية مادي .
 - ٤ - ياون : استوطن نسله بلاد اليونان والجزر المحيطة له .
 - ٥ - تويال : سكنت ذريته شرق آسيا الصغرى .
 - ٦ - ماشك : وسكنت ذريته المنطقة المحيطة بالبحر الأسود وبحر قزوين (موسكو) .
 - ٧ - تيراس : ونسله سكن تراقية ، رومانيا ..

المرحلة الثانية :

عصر الأباء

من دعوة ابراهيم حتى يعقوب ويوسف (تك ١٢ - ٥٠)

- أراد الله أن يختار شعباً يقطع معه عهداً ، ويُعلم هذا الشعب الوصايا ليسير في طريقه . فاختار الله أن يكون هذا الشعب من أولاد ابراهيم .
- ابراهيم هو العاشر من نسل سام في تسلسل الأباء الذين ولدوا بعد الطوفان [سام ، أرفكشاد ، شالح ، عابر ، فالج ، رعو ، سروج ، ناحور ، تارح ، ابرام (ابراهيم)] . عاش ابراهيم أولاً مع أبيه تارح وبقيّة الأسرة في مدينة أور جنوب بابل ، واشتهرت هذه المنطقة بأراضيها الخصبة وعباداتها الوثنية ، وإذ رأى الرب أمانة ابراهيم دعاه للخروج من أور الكلدانيين .

دعوة ابراهيم (تك ١٢ - ١٣) :

- تعتبر بذرة تكوين اسرائيل تبدأ في الواقع من الاصحاح (١٢) من سفر التكوين وهي دعوة ابراهيم ووعده الله له ، وكان ذلك حوالي سنة ٢١٠٠ ق.م وقال الله لابرام «إذهب من أرضك ، ومن عشيرتك ، ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك . فأجعلك أمة عظيمة» .
- ترك ابراهيم أرض آبائه مع ابن أخيه لوط إلى أرض كنعان وهي الأرض التي وعد الله بها ابراهيم له ولنسله من بعده» .

لم يكن خروج إبراهيم سهلاً ، إذ يعيش في مدينة أور المشهورة بغناها وتقدمها الحضاري إلى أرض لايعلم عنها شيئاً . وكان عمر ابراهيم في ذلك الوقت ٧٥ عاماً ولكن بالرغم من صعوبات الدعوة الإلهية إلا أن هذه الصعوبات لتقارن بجانب وعود الله له «أجعلك أمة عظيمة - أباركك - أعظم اسمك - تكون بركة - أبارك مباركيك ولاعنك ألعنه - تتبارك فيك جميع قبائل الأرض» .

أصبح لكل من إبراهيم ولوط ثروة كبيرة من أغنام وأبقار فلم تحتفل

الأرض بعد غناها . فطلب إبراهيم من لوط أن ينفصلا ويختار الأرض التي يحددها وذلك رغبة من إبراهيم في حفظ السلام وحسم النزاع فإختار لوط المراعى الخصبة في دائرة الأردن* بينما سكن ابراهيم في كنعان .

كانت منطقة وادى الأردن منطقة خصبة وغنية ولهذا فقد كانت مطمع للغزاة فقد هجم عليها كدرلعومر ملك عيلام ، وأخضع الأرض لسلطانه وأسر لوط وعائلته فلما علم بذلك إبراهيم قام بسرعة ومعه ٣١٨ من غلمانه الأشداء وهزم كدرلعومر وأسترد كل ما أخذوه من أغنام وممتلكات . وفى طريق عودته قابل ابراهيم ملكى صادق .

ملكى صادق (تك ١٤ : ١٨ - ٢٠)

ملكى صادق ملك مدينة ساليم (أورشليم)، ويرى يوسيفوس المؤرخ أن ملكى صادق هو الذي بنى أورشليم. يمثل ملكى صادق لليهود علامة استفهام ولكن بولس الرسول شرح موقفه فى (عب ٧) فهو رمز للسيد المسيح:

- فمن جهة إسمه ملكى صادق معناها «ملك البر» .
- من جهة عمله كان ملك ساليم أى «ملك السلام» .
- كان ملكاً وكاهناً فى نفس الوقت .
- تقدمه ملكى صادق كانت فريدة «خبز وخمر» تشير إلى ذبيحة السيد المسيح الغير دموية .
- إبراهيم الذي من صلبه لاوى «الكهنوت» يجمع ويقدم العشور للملكى صادق.

عهد الختان (تك ١٧)

لما كان إبرام ابن تسع وتسعين سنة ، ظهر له الله وأعلن له عهده معه، داعياً إياه أن يجعله أمامه فى كل حين ، وجعل أساس هذا العهد أن يُختتن كل ذكر «فيكون علامة عهد بينى وبينكم» (تك ١٧: ١١) .

كان الختان معروفاً لدى شعوب عديدة فى العهد القديم منهم المصريين

* وهى الأرض المحيطة بنهر الأردن وبالرغم من خصبها فقد كان أهلها أشرار وتقع فى الدائرة مدينتى سدوم وعمورة .

الموآبيين ، العمونيين، الآنوميين وكانت هذه الشعوب تعتبر الختان علامة البلوغ بين أفراد القبيلة ، أما الختان عند بنى إسرائيل أصبح له معنى آخر وهو علامة عهد بين الله والإنسان . ولهذا جعل الرب الختان فى اليوم الثامن حتى يكون الارتباط بالرب من بداية الحياة . ونلاحظ إرتباط العهد دائماً بسفك الدم فكان الختان عهد دم حيث يقطع فيه جزء من لحم المختتن، والعهد الجديد تم بسفك دم المسيح نفسه وقد حلت المعمودية الآن بدلا من الختان التى يولد بها المؤمن ولادة جديدة من الماء والروح ولكن يمارس الآن الختان لفوائده الصحية فقط .

غير الرب اسم إبرام أى «أب عظيم» إلى ابراهيم ومعناه «أب لجمهور كثير» وأيضاً غير اسم «ساراي» زوجة إبراهيم ومعناها «أميرتى» إلى «سارة» ومعناها «أميرة» بوجه عام لأنها لم تعد تنتسب إلى إبراهيم وحده، بل سينتسب إليها جميع الذين على إيمان إبراهيم .

نسل ابراهيم (تك ٢٥)

مر على إقامة إبراهيم فى كنعان عشر سنوات ، وقلقت سارة لأنها لم تترزق بينين وأصبحت تبلغ من العمر خمسة وسبعين عاماً وزوجها إبراهيم يبلغ من العمر خمسة وثمانين فأعطته جاريتها المصرية هاجر ليتزوجها وأنجب منها إسماعيل ومعناه «الله يسمع» . ثم ولد إبراهيم وهو ابن مئة عام اسحق ابن الموعد . وتزوج إبراهيم أيضاً من قطورة بعد وفاة سارة وأنجبت له ستة بنين وهم زمران ويقششان ومدان ومديان ويشباق وشوح .

وزع إبراهيم أمواله وممتلكاته على أولاده قبل وفاته فأعطى إبراهيم لإسحق ابنه كل ماكان له أما أولاده الآخرين الذين من هاجر وقطورة فمنحهم عطايا كافية من المال والماشية وصرفهم عن اسحق حتى لايضايقوه، وجعل أرض كنعان من نصيب نسل اسحق، أما باقى نسله فقد استوطنوا فى بلاد العرب . وبلغ أبونا إبراهيم من العمر ١٧٥ سنة وأسلم روحه بشيبة صالحة .

اسحق ابن الموعد ولد التوأم يعقوب ويعيسو من زوجته رفقة* ، وسبق

* رفقة بنت بتوئيل من فدان آرام .

عيسو أخيه في وقت الولادة فأعتبر هو الأكبر ، ولكنه تنازل لأخيه يعقوب عن البكورية بكلية عدس (تك ٢٥: ٢٩-٣٤) ومات إسحق وعمره مائة وثمانون سنة* .

البكورية :

كان للبكر امتيازات كثيرة على أخوته منها أنه كان ينوب عن أبيه في غيابه، يصبح رأس القبيلة بعد موت أبيه، وكان البكر يقوم بخدمة الكهنوت وتقديم الذبائح في غياب أبيه أو مرضه وذلك قبل أن يخصص سبط لاوى للكهنوت، وكان للبكر نصيباً أكبر من ميراث أبيه أكثر من إخوته. ويوضح لنا الكتاب أن البكورية ليست حقاً ثابتاً للمولود الأول بل هي حق مشروط برضاء الأبوين فنجد أن رأوبين بالرغم من أنه بكر يعقوب لكنه فقد البكورية لتدنيسه فراش أبيه (تك ٣٥: ٢٢) وأعطيت بكوريته ليعقوب (أخ ١: ٥-٣) أخذ نصيب اثنين (إفرايم ، ومنسى) .

أسباط بنى إسرائيل

غير الله اسم يعقوب إلى إسرائيل أي «أمير الله» (تك ٣٢) ، وكان ليعقوب اثنا عشر ابناً أصبحوا فيما بعد رؤساء أسباط بنى إسرائيل وهم :

- رأوبين وشمعون ولاوى ويهوذا ويساكر وزبولون من زوجته لينة .
- دان ونفتالي من زوجته بلهة . - جاد وأشير من زوجته زلفة .
- يوسف وبنيامين من زوجته المحبوبة راحيل .
- أما يوسف أحد أولاد يعقوب فحسده أخوته لمحبة أبوه له ، فأبغضوه وباعوه للاسماعيليين الذين أنزلوه بمصر ، وباعوه هناك عبداً، لكن الله رفع يوسف إلي أعلى منصب في مصر . وحدث جوع شديد في الأرض فاضطر يعقوب ونسله أن يتركوا «أرض كنعان» أرض الموعد وأن ينزل هو وأهل بيته إلي مصر. وكان عدد نسل يعقوب الذين رحلوا إلي مصر ٧٥ نفساً عدا النساء. ومات يعقوب ويعقوب، وتكاثر بنو إسرائيل، وكثر عددهم في مصر حتى وصل أكثر من مليونيين .

* أسحق أطول الآباء الثلاثة عمراً لأن إبراهيم مات وعمره ١٧٥ سنة ويعقوب مات وعمره ١٤٧ سنة بينما سارة ماتت وعمرها (١٢٧) سنة .
كان عمر إبراهيم وقت دعوته (٧٥ سنة) وعند ولادة اسماعيل (٨٦) - وعند الختان (٩٩ سنة) وقت ولادة إسحق (١٠٠ سنة) .

المرحلة الثالثة :

الخروج

من عبودية بنى إسرائيل في أرض مصر حتى دخولهم أرض كنعان

استقر بنو إسرائيل في مصر ، وتوالدوا وكثر عددهم وخاصة في أرض جاسان (شرق الدلتا - محافظة الشرقية حالياً) . ثم قام ملك جديد على مصر لا يعرف يوسف فوجد أن شعب إسرائيل تكاثر جداً فأذلهم وجعل عليهم رؤساء تسخير لكي يذلهم .
يحكى لنا الاصحاح الأول من سفر الخروج العبودية المرة التي قاسها الشعب حوالي ٤٣٠ سنة في أرض مصر .

دعوة موسى النبي (خر ١-٤)

ولد موسى في أرض مصر وتربى في بيت فرعون (خر ٢: ١-١٠) وتعلم حكمة المصريين . ولما بلغ من العمر أربعين عاماً خرج لينظر أثقال الاسرائيليين أخوته فرأى رجلاً مصرياً يقاتل عبرانياً من أخوته، فقتل المصري وهرب إلى أرض مديان واشتغل كراعى غنم وتزوج من ابنة يثرون كاهن مديان . ظهر الله لموسى في حوريب داخل عليقة وأخبره أنه سمع صراخ شعب اسرائيل ، وسيرساله لكي يخلص شعبه .

الضربات العشر (خر ٧-١٠)

كلم الرب موسى قائلاً أدخل وقل لفرعون مصر أن يطلق بنى إسرائيل من أرضه، ولكي أقسى قلب فرعون وأكثر من آياتي وعجائبي في مصر. وفعلاً تقابل موسى وهرون أخيه مع فرعون وطلبا منه أن يطلق شعب بنى إسرائيل. ولكن فرعون رفض أن يسمع لهما وتشدد فصنع الرب معجزات وآيات وضرب مصر بعشر ضربات هي :

- ١ - تحويل النيل إلى دم (خر ٧ : ١٦-١٩) .
- ٢ - ضربة الضفادع (خر ٧ : ٢٥ ، ٨ : ١-١٤) .
- ٣ - ضربة البعوض (خر ٨ : ١٦-١٩) .
- ٤ - ضربة الذبان* (خر ٨ : ٢٠-٣٢) .

* الذبان : نوع من الخنافس أي الجعران وهو رمز جلال رع إله الشمس .

- ٥ - ضربة المواشى بالوباء (خر ٢ : ٧-٧) .
٦ - ضربة الدمامل (خر ٨ : ١٣) .
٧ - ضربة البرد (خر ١٠ : ١٦-٣٥) .
٨ - ضربة الجراد (خر ٤ : ١٠-٢٠) .
٩ - ضربة الظلام (خر ١٠ : ٢١ - ٢٩) .

١٠ - الضربة القاضية (موت الأبقار) (خر ٤ : ١١-٧) ضربة واحدة أيضا أجنب على فرعون وعلى مصر بعد ذلك يطلقكم، من هنا . وعندما يطلقكم يطردكم طرداً من هنا بالتمام... «ويكون صراخ في كل أرض مصر لم يكن مثله ولا يكون مثله أيضا» .

خروف الفصح (خر ١٢)

«فصح» كلمة عبرية معناها «عبور» . «فيكون لكم الدم علامة على البيوت فأرى الدم وأعبّر عنكم» فمن خلال الفصح عبر شعب إسرائيل من أرض العبودية إلى البرية ومنها ليصلوا إلى أرض كنعان «أرض الموعد» . ومن خلال دم الخروف خلص أبقار بني إسرائيل، وعبر عنهم الملك المهلك ولم يمسه .

خروف الفصح يرمز للسيد المسيح كما يقول بولس الرسول (١كو٥:٧) «لأن فصحنا المسيح قد ذبح لأجلنا» وبهذا وضع الرب مواصفات خاصة لخروف الفصح وهي أن يكون شاه صحيحة.. ذكر.. ابن سنة .. يوضع تحت الحفظ من اليوم العاشر إلى الرابع عشر .. يذبح في العشية .. يرش الدم على القائمتين والعتبة .. يشوى بالنار .. يأكل على أعشاب مرة مع فطير .

الخروج من مصر (خر ١٢ - ١٤)

بدأ إرتحال بني إسرائيل من مدينة رعمسيس* إلى سكوت** وكان عددهم حوالي (٦٠٠.٠٠٠) ستمائة ألف*** من الرجال عدا الأولاد

* مدينة رعمسيس سان الحجر الآن بمحافظة الشرقية .
** سكوت هي تل المسخوطة في وادي طميلات وتبعد حوالي ١١ ميل غرب الاسماعيلية .
*** يصل هذا الرقم إلى أكثر من مليونين مع النساء والأطفال .

والنساء. وكان معهم غنم وبقر مواشى . وإقامة بني إسرائيل في مصر كانت حوالي (٤٣٠ سنة) خر١٢:٤٠ . وكان الخروج* حوالي سنة ١٤٤٧ ق.م .

إرتحل بنو إسرائيل من سكوت إلى إيثام . وكان الرب يسير أمامهم نهاراً في عمود السحاب وفي الليل في عمود نار ليضي لهم ويهديهم إلى الطريق .

شدد الرب قلب فرعون ملك مصر فخرج وراء بني إسرائيل ومعه ستمائة مركبة حربية فخاف بني إسرائيل لما رأوا جيشاً عظيماً خلفهم . فقال الرب لموسى أرفع عصاك ومد يدك على البحر وشقه . فعبر بنو إسرائيل وسط البحر على اليابس وكان الماء سوراً لهم، ثم مد موسى يده على البحر ثانية ليرجع ماء على المصريين وعلى كل مركباتهم ففرق جميع جيش فرعون ورأى إسرائيل العمل العظيم الذي صنعه الرب بهم، وغنت مريم أخت موسى وسبحت الرب بهذا الانتصار .

عجائب الله مع بنى إسرائيل

- المن والسلوى (خر ١٦)

بعد عبور البحر الأحمر خرج موسى بإسرائيل إلى بركة شور ، وسار متجهاً جنوباً حتى وصلوا إلى مارة فوجد فيها الماء مُراً . فتذمر الشعب وصرخوا إلى الرب فأمر الرب موسى فطرح شجرة في الماء فصار عذباً . ثم إرتحل بنو إسرائيل إلى إيليم ، وكان هناك إثنا عشر عين ماء وسبعون

* اختلف العلماء في تحديد تاريخ الخروج ولكن الرأي الأرجح أنه تم حوالي سنة ١٤٤٧ ق.م أثناء الأسرة المصرية الثامنة عشر، أيام تحتمس الثالث، أو في زمن أمنوفس الثاني، هذا يتفق مع (قضاه ١١:٢٦)، إذ يذكر يفتاح الذي عاش حوالي عام ١١٠٠ ق.م . أن ثلاثمائة سنة قد إنقضت على دخول العبرانيين الأرض، أى دخولها حوالي عام ١٤٠٠ ق.م . فإذا أضيفت إليها الأربعون عاماً التى قضوها فى البرية يكون تاريخ خروجهم حوالي ١٤٤٠ ق.م. ويتفق هذا الرأي أيضا مع ماورد فى (١مل ٦:١) أن بيت الرب قد بنى فى السنة ٤٨٠ من خروج الشعب من مصر . فإذا كان قد بدأ سليمان فى بناء الهيكل عام ٩٦٧ أو ٩٦٦ ق.م . يكون الخروج قد تم حوالي عام ١٤٤٧ ق.م. ويتفق هذا التاريخ أيضا مع الاكتشافات التى ظهرت فى أريحا وحاصور، ومع ماورد فى لوحات تل العمارنة التى تتحدث عن شعب قادم إلى أرض فلسطين فى هذا التاريخ تقريبا أو بعده بزمان قليل .

نخله ومنها إلى ، برية سين فتذمر بنو إسرائيل على الأكل فأعطاهم الرب
المن والسلوى ففى الصباح كان على وجه الأرض شئ رقيق مثل القشور
«المن النازل من السماء» . وفى المساء صعدت السلوى* وغطت المحلة.

- الماء من الصخرة (خر ١٧ : ١-٧)

إرتحل كل جماعة بنى إسرائيل ونزلوا رفيديم . ولم يكن ماء للشرب
فتذمر الشعب على موسى فقال لهم لماذا تجربون الرب . فقال الرب لموسى
ها أنا أفأف أمالك على الصخرة فى حوريب فتضرب الصخرة بعصاك التى
ضربت بها البحر فيخرج من الصخرة ماء ليشرب الشعب . ففعل موسى
كما أمر الرب .

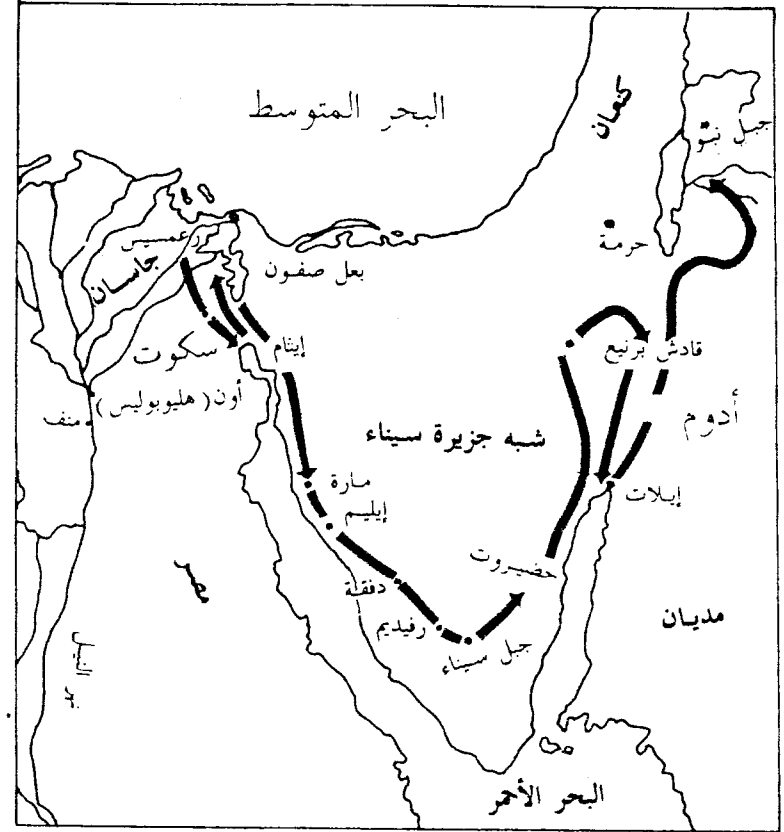
- محاربة عماليق (خر ١٧ : ٧-١٥)

أتى عماليق «وهم من نسل عيسو» وحاربوا إسرائيل فى رفيديم .
وعندما كان يرفع موسى يده على شكل صليب فإن اسرائيل يغلب وإذا
خفض يديه فإن عماليق ينتصر، وانتصر بنو إسرائيل بقيادة يشوع على
عماليق، وأمر الرب موسى بكتابة هذه الحوادث للذكرى .

ظهور الرب على جبل سيناء - الوصايا العشر (خر ١٩ - ٢٣)

بعد ثلاثة شهور من تاريخ خروج اسرائيل من مصر، وصلوا
إلى برية سيناء، وهناك صعّد موسى إلى جبل سيناء ليستطلع ماهى الخطوة
المقبلة فى طريق رحلتهم فناده الرب وأعلن أنه حفظ عهوده، واختارهم له
خاصة بين كل الشعوب وأنه يريد منهم حفظ عهوده والالتفات لصوته.
وحيثما وافق الشعب بقبول عهد الرب أعلن الرب لهم ذاته أيضاً وطلب الرب
من موسى أن يقدس الشعب نفسه اليوم وغداً، وليغسلوا ثيابهم ويكونوا
مستعدين لليوم الثالث وحدث فى اليوم الثالث لما كان الصباح أنه صارت
رعود وبروق وسحاب ثقيل على الجبل وصوت بوق شديد . فارتعد الشعب
الواقف فى أسفل الجبل . وكان جبل سيناء كله يدخن من أجل أن الرب نزل

* السلوى : طائر غالباً هو السمان .



طريق خروج بنى إسرائيل
من أرض مصر إلى أرض كنعان

عليه كالنار ثم أعطى الرب موسى واسرائيل الوصايا العشر* .. القوانين .. الأحكام (خر ٢٠ - ٢٣) . وكتبت الوصايا العشر على لوحى حجر . ويضم كل لوح خمس وصايا . الوصايا الأربع الأولى خاصة بعلاقة الإنسان بالرب أما الوصايا الباقية فهي علاقة الإنسان بأخيه . وقد لخص السيد المسيح هذه الوصايا جميعها فى كلمتين «المحبة لله والقريب» (مت ٢٢: ٣٧).

دم العهد (خر ٢٤ : ١-٨)

حدث موسى الشعب بجميع وصايا وأحكام الرب ثم بنى مذبحاً فى أسفل الجبل وأثنى عشر عموداً لأسباط اسرائيل الاثنى عشر . وحضر الشعب كله واصعدوا محرقات . فأخذ موسى نصف الدم ووضع فى الطسوس ونصف الدم رشه على المذبح . وأخذ موسى الدم ورش على الشعب وقال «هوذا دم العهد الذى قطعه الرب معكم على جميع الأقوال» (خر ٢٤ : ٦-٨) . راجع الباب الأول من الكتاب (وحدة الكتاب المقدس) .

عبادة العجل المسبوك (خر ٣٢ : ١-٥)

صعد موسى إلى الجبل ليتسلم من الله وصايا وأوصاف خيمة الاجتماع وطالت غيبة موسى على الجبل حتى مل الشعب من الانتظار، فأشاروا على هرون أن يصنع آلهة تسير أمامهم فى طريق سفرهم فى البرية، لأن موسى قائدهم لا يعلمون ماذا أصابه، وأمام ثورة الشعب وإلحاحه صنع هرون لهم عجلاً ذهبياً من أقراط ذهب نسائهم . فأخبر الرب موسى وهو على الجبل «أنزل لقد فسد شعبيك .. زاغوا سريعاً .. شعب صلب الرقبة» نزل موسى ومعه لوحا الشريعة ولما اقترب أبصر العجل والرقص فحمى غضبه، وطرح اللوحين من يده وكسرها أسفل الجبل ثم أخذ العجل وأحرقه بالنار وقتل موسى فى ذلك اليوم ثلاثة آلاف نفس .

الرب يجدد عهده مع الشعب (خر ٣٣ : ٣٤)

مع إلحاح موسى وتضرعه قبل الرب توبه بنى إسرائيل، فأخذ موسى

* تسمى الوصايا العشر بالكلمات العشر أو لوحى الشهادة «لوحى العهد» .

لوحين من الحجر عوضاً عن المكسورين وصعد إلى جبل سيناء، ونادى «الرب إله رحيم رؤوف بطئ الغضب وكثير الإحسان والوفاء . حافظ الإحسان إلى ألوف غافر الأثم والمعصية والخطية ولكنه لن يبرئ إبراء . مفتقد إثم الأباء فى الأبناء وفى أبناء الأبناء فى الجيل الثالث والرابع» (خر ٣٤ : ٧) . فقطع الرب عهده قدام جميع الشعب . وكان موسى هناك عند الرب أربعين نهاراً وأربعين ليلة لم يأكل خبزاً ولم يشرب ماء . وكان لما نزل من جبل سيناء أن جلد وجهه صار يلمع فخاف هرون والشعب أن يقتربوا منه .

إقامة خيمة الاجتماع (خر ٤٠)

فى الشهر الأول فى اليوم الأول من السنة الثانية لخروج بنى اسرائيل . أقام موسى خيمة الاجتماع حسب التصميم الذى وضعه الرب . ولما أكمل موسى العمل غطت السحابة خيمة الاجتماع وملأ بهاء الرب المسكن . وكانت السحابة ملازمة المسكن على أسلوب جميل فكانت ترى فى النهار غيماً ، وفى الليل عمود نار وماكانت تفارقها إلا حين يريد الله أن يرتحل الشعب . وفى المكان حيث تحل السحابة هناك ينزل بنو اسرائيل (راجع وصف خيمة الاجتماع فى مقدمة سفر الخروج) .

تذهر الشعب

يتناول سفر العدد* ٢٨ سنة من تاريخ بنى اسرائيل وهى فترة ترحال فى برية شبه جزيرة سيناء، وتبدأ هذه الفترة بعد الخروج بستتين وتمتد إلى عشية الدخول إلى كنعان .

* سُمى سفر العدد لأن الرب أمر موسى بتعداد الشعب مرتين . وكان القصد من هذا الاحصاء الأول (عد ١، ٢) هو تجنيد كل الرجال الذين تعدوا العشرين من عمرهم فى الخدمة العسكرية. أما اللاويون فقد أعفوا من هذه الخدمة بسبب واجباتهم الكهنوتية . وتولى موسى وهرون مسئولية هذا الاحصاء يعاونهم ممثل عن كل سبط . وفى الاحصاء الثانى الذى تم بعد الوفاء (عد ٢٦)، وتم بعد الأول بحوالى ٢٨ سنة ، وكان الهدف من الاحصاء الثانى أن يتم تقسيم الأرض حسب تعداد كل سبط . فالسبب الكثير يأخذ حسب كثرتة والقليل حسب عدده يأخذ نصيبه .

وسفر العدد قصة واحدة طويلة من شكاوى وتذمر شعب بنى إسرائيل بالرغم من العجائب التي تمت معهم وقت خروجهم من أرض مصر . ولهذا ثلاثة فقط بقوا على قيد الحياة عند ختام السفر هم موسى النبي ، يشوع ، كالب بن يفتة - اثنان فقط من هؤلاء تمتعا بدخول أرض الموعد حيث أن موسى النبي لم يدخل الأرض .

ففى (عدد ١١: ١-٣٠) تدمر الشعب وغضب الرب منهم واشتعلت النار فى خيمة الاجتماع فصرخ الشعب وصلى موسى إلى الرب فخدمت النار. عاد بنو اسرائيل ليكون قائلين من يطعمنا لحماً فقد يبست أنفسنا من أكل المن ، وتذكروا الأطعمة المثيرة للشهية من سمك والخضر المتوفرة فى أرض مصر فأعطاهم الرب اللحم حتى كرهته نفوسهم . ويسبب تدمرهم ضرب الرب الشعب ضربة عظيمة فدعى ذلك المكان قبروت هتاره لأن هناك دفنوا القوم الذين اشتهاوا الأكل (عدد ١١: ٤-٣٥) .

التجسس على أرض كنعان (عد ١٣ ، ١٤)

أرسل موسى اثنى عشر رجلاً ليروا أرض كنعان، وليشجعوا الشعب على الذهاب وعانوا بعد أربعين يوماً محملين بخيرات عظيمة مما فى أرض كنعان، وقالوا أن هذه الأرض «تفيض لبنا وعسلا» * . ولكن الجواسيس كسروا قلب الشعب بأنهم ضعفاء جداً بالنسبة لشعب كنعان. فآثار ذلك رعب وخوف فى قلب شعب بنى اسرائيل، وتدمروا على موسى وهرون وأرادوا أن يرجعوا فحاول كالب بن يفتة ويشوع بن نون وهم من الاثنى عشر تشجيع وتقوية إيمان الشعب . فقال الرب أن جميع الرجال الذين تدمروا من ابن عشرين وصاعدا لن يدخلوا الأرض ماعدا كالب بن يفتة ، يشوع بن نون .

نُهر قورح ودathan وابيرام (عد ١٦)

تمرد مائتان وخمسون من رؤساء الجماعة واعترضوا على استئثار * فيضان اللبن معناه كثرة المراعى - وشعب البهائم وكثرتها - العسل معناه ازدياد الثمار الحلوة .

هرون وبنيه على الكهنوت، علاوة أنهم اتهموا موسى بالاستبداد والفضل فى إدخالهم أرض الموعد . ولكن حقيقة هذا التمرد أنه موجه إلى الله فعاقب الله المتمردين بأن إنشقت الأرض التى تحتهم وفتحت الأرض فاهاً وابتلعتهم هم وبيوتهم وكل ماكان لهم وخرجت نار من عند الرب وأكلتهم .

معجزة إفراخ عصا هرون (عد ١٧)

عقب عصيان قورح وجماعته . أراد الرب أن يعلن للجميع أنه هو الذى اختار موسى لقيادة الشعب وهرون للكهنوت . فطلب الرب من موسى أن يختار من كل سبط رئيساً فيأخذ عصاه ويضع الجميع أمام الرب والعصا التى تفرخ يكون صاحبها هو المختار من قبل الرب . وحدث أن عصا هرون هى التى أفرخت .

الحية النحاسية (عد ٢١)

تدمر الشعب على الله وموسى وقالوا لماذا أصعدتنا من مصر لنموت فى البرية فقد كرهت أنفسنا الطعام السخيف . فأرسل الرب على الشعب الحيات المحرقة* . فلدغتهم ومات كثيرون منهم فأتى الشعب إلى موسى، وقالوا لقد أخطانا إذ تكلمنا على الرب وعليك فصلى من أجلنا . فصلى موسى من أجل الشعب . فقال له الرب إصنع حية من النحاس وضعها على سارية فكل من لدغ ونظر إليها يحيا . ففعل موسى كما أمره الرب فنجوا بنو اسرائيل، وتشير الحية النحاسية للسيد المسيح فكل من ينظر إلى صليبه يرفع سم الخطية عنه «كما رفع موسى الحية فى البرية هكذا ينبغى أن يرفع ابن الانسان لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» . (يو ٣ : ١٤) .

أتان تتكلم (عد ٢٢-٢٤)

هزم بنو اسرائيل الأموريين ، وعوج ملك باشان (عد ٢١) ففرغ منذ ذلك «بالاق» ملك موآب، ولم يدر ماذا يفعل أمام قوة ذلك الشعب المكتسح * دعيت بالمحرقة لشدة سمها ولأن لدغتها شديدة الإيلام كدغ النار .

يشوع بن نون يقود الشعب إلى كنعان

ولد يشوع بن نون في مصر ولازم موسى في كل تحركاته وقاد الشعب في محاربة عماليق، وكان في انتظار موسى عندما صعد إلى الجبل، كان واحداً من الجواسيس الاثني عشر الذين أرسلهم موسى لاستطلاع أرض كنعان. وكان في قيادة الجيش لمحاربة الأموريين وباشان.

يسرد لنا سفر يشوع تاريخ بنى اسرائيل من وفاة موسى إلى وفاة يشوع مروراً بفتح كنعان :

أ - أرسل يشوع رجلين للتجسس على الأرض وأريحا فعبر نهر الأردن واتجها إلى أريحا، ودخلا بيت راحاب الزانية وخبأتهما فوق السطح بين عيدان الكتان (يش ٢).

ب - عبر يشوع مع الشعب نهر الأردن وهو ممتلئ بمياهه. فلما إنغمست أرجل الكهنة في المياه وقفت المياه المنحدرة من فوق، وعبر الشعب مقابل مدينة أريحا (يش ٣، ٤).

ج - أعطى الرب شعب اسرائيل أريحا، وداروا بالمدينة طوال اليوم ثم رجعوا إلى المحلة وفعلوا هذا سبعة أيام وأخيراً سقطت أسوار المدينة (يش ٦) وقُتل كل شعب أريحا ماعدا راحاب وأهل بيتها، وأحرقوا المدينة بالنار أما الذهب والفضة والآنية فجعلوها في خزائن بيت الرب، ولكن أخذ عخان بن كرمي (من سبط يهوذا) من الحرام فغضب الرب على اسرائيل (يش ٧) فهزم الشعب أمام عاي.

د - الانتصار على مدينة عاي (يش ٧، ٨).

هـ - دخول يشوع أرض كنعان (يش ٩، ١١) ولعبت الطبيعة دوراً هاماً في إنتصار بنى اسرائيل وساعد الرب بنى اسرائيل بأن ضرب الجيوش بحجارة البرد الضخمة من السماء وكان الذين ماتوا من حجارة البرد أكثر من الذين قتلهم جيش اسرائيل بحد السيف واشتركت الطبيعة أيضاً فوقفت الشمس في كبد السماء ولم تغرب

فأرسل إلى النبي بلعام بن بعور ليلعن له ذلك الشعب، فيمكنه التغلب عليه. فكلم الرب بلعام بن بعور حتى لايلعن اسرائيل. وحاول رسل ملك موآب إغراؤه بالهدايا. لكنه رفض طلبهم، ولكن مع هذا ركب دابته وذهب لمقابلة ملك موآب. وفي الطريق اعترضه ملاك الرب ووقف أمام الحمار. فوقف الحمار ولم يتحرك من مكانه فضربه بلعام الذي لم ير الملاك فتكلم الحمار «لماذا ضربتني» حدث ذلك مرتين والملاك يعترضه وأخيراً رأى بلعام الملاك بعد أن كشف الرب عن عينيه. فأبصر ملاك الرب واقفاً في الطريق وسيفه مسلول في يده فأسرع بلعام وخر على وجهه. فقال الملاك تكلم بالكلام الذي أكلمك به.

فرح بالاق جداً لحضور بلعام. ولكن خاب ظنه، وانقلب فرحه حزناً حينما سمعه يبارك شعب بنى اسرائيل بدلا من أن يلعنه نتيجة تحذير الرب له بأن لا يتكلم إلا بما يمليه عليه الرب. فاغتاظ بالاق جداً وطرد بلعام من أمامه. ولكن بلعام أشار عليهم أن يزينوا بناتهم ويطلقوهم ليضلوا شعب اسرائيل فيقعوا في الخطية فيغضب عليهم الرب ويلعنهم (عد ٣١: ١٦) (٢بط ٢: ١٥) (رؤ ٢: ١٤) ففعل بنوا اسرائيل القبيح وأغضبوا الرب وزنوا مع بنات موآب وعبدوا ألهتهم «بعل فعور». فضرب الرب بنى اسرائيل بالوباء، وبلغ الذين ماتوا بالوباء أربعة وعشرين ألفاً. وأمر الرب موسى أن يهجم على المديانيين فيحاربهم فقتل ذكور مديان، وقتل أيضا بلعام بن بعور.

موت موسى النبي (عد ٢٧)

أمر الرب موسى أن يصعد إلى الجبل ليرى أرض الموعد من بعيد ثم يُضم إلى قومه، وأن يُنصب يشوع بن نون خليفة له أمام كل الشعب وفعل ذلك موسى «وكان موسى ابن مئة وعشرين سنة حين مات ولم تكل عينه ولاذهبت نضارته فبكى بنو اسرائيل موسى في عربات موآب ثلاثين يوماً فكملت أيام بكاء مناحة موسى» (تث ٣٤: ٧-٨) «ولم يقم بعد نبي في اسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجهاً لوجه» (تث ٣٤ : ١).

المرحلة الرابعة

عصر القضاة

(١٣٩٤ - ١٠٤٢ ق.م)

يبدأ عصر القضاة بيشوع بن نون الذي أدخل بني اسرائيل أرض كنعان حتى شاول أول ملوك بني اسرائيل، واستمر عصر القضاة حوالي ٤٥٠ سنة، وتميز بالقسوة والغلظة وحرب العصابات الأهلية «في تلك الأيام لم يكن ملك في اسرائيل، كان كل واحد يعمل ما يحسن في عينيه» (قض ١٧ : ٦) . عمل بنو اسرائيل الشر في عيني الرب فكان الرب تأديبا لهم يوقعهم في أيدي الأمم المجاورة تحاربهم وتستعبدهم، وإذا كانوا يرجعون إليه صارخين كان يقيم لهم قاضياً يخلصهم . ويلخص بولس الرسول تاريخ بني اسرائيل من مصر حتى داود الملك في قوله «إله شعب اسرائيل هذا اختار ابائنا ورفع الشعب في الفرية، في أرض مصر، وبذراع مرتفعة أخرجهم منها ونحو مدة أربعين سنة احتمل عوائدهم في البرية، ثم أهلك سبع أمم في أرض كنعان وقسم لهم أرضهم بالقرعة . وبعد ذلك في نحو أربعمئة وخمسين سنة أعطاهم قضاة حتى صموئيل النبي، ومن ثم طلبوا ملكاً فأعطاهم الله شاول بن قيس رجلاً من سبط بنيامين أربعين سنة، ثم عزله وأقام لهم داود ملكاً الذي شهد له أيضاً إذ قال وجدت داود بن يسى رجلاً حسب قلبي الذي سيصنع كل مشيئتي» (اع ١٣: ١٧-٢٢).

ويذكر سفر القضاة اثني عشر قاضياً أقامهم الله لتخليص شعبه من مضايقيهم (انظر جدول قضاة بني اسرائيل) . ويتاريخ شمشون ينتهي سفر القضاة .

فقدان تابوت العهد (اصم ٤-٦)

يذكر لنا سفر صموئيل النبي عالي الكاهن الذي كان قاضياً أيضاً لإسرائيل في أموره المدنية والدينية ولم يكن متداخلاً في الأمور الحربية. كسر الكاهنان حفنى، فينحاس إبنا عالي الشريعة والناموس وأفسدوا شعب

نحو يوم كامل (يش ١٠ : ١٠ - ١١) . وهكذا أخذ اسرائيل الأرض كوعد الرب لهم .

تقسيم أرض كنعان (يش ٢١، ٢٢، ٢٣)

قسم ليعازر الكاهن ويشوع بن نون ورؤساء الأسباط الأرض لبني اسرائيل بالقرعة كما أمر الرب على يد موسى .

قسمت الأرض شرق نهر الأرض على سبط رأوبين، وسبط جاد، ونصف سبط منسى، وقسمت الأرض الواقعة غرب نهر الأرض على التسعة أسباط ونصف سبط منسى .

أما اللاويين فلم يأخذوا قسماً من الأرض لأن الرب هو نصيبهم وميراثهم لكنهم أخذوا ٤٨ مدينة للسكن ومسارح لمواشيهم ومقتنياتهم.

أما كالب بن يفتة فقد أعطاه يشوع منطقة حبرون .

ومات يشوع بن نون وهو ابن مائة وعشر سنة (يش ٢٤) ودفن في جبل

افرايم .

اليوم المفقود

يروى هارولد هل مستشار برنامج الفضاء في بلتيمور أن مركز الأبحاث في جرين بلت بمريلاند كان يرصد موضع الشمس والقمر والكواكب في الفضاء مستخدماً الحاسبات الالكترونية للحصول على الأوضاع منذ قرون مضت إلى قرون ستأتي، ولكن الحاسب الالكتروني توقف وأعطى إشارة تعنى . وجود خطأ في البيانات فقبيل يوجد يوم مفقود في الفضاء في الزمن الماضي . فكانت الاجابة في سفر (يش ١٠: ١٢، ١٣) ولكن الزمن في سفر يشوع كان ٢٣ ساعة و٢٠ دقيقة وليس يوماً كاملاً وباستكمال قراءة الكتاب المقدس وجد في قصة حزقيا رجوع الظل إلى الوراء عشر درجات التي تقابل ٤٠ دقيقة تماماً وهكذا تم معرفة اليوم المفقود (٢٤ ساعة) = ٢٣ ساعة ، ٢٠ دقيقة (أيام يشوع) + ٤٠ دقيقة (أيام حزقيا) .

الله والمقدسات . فكان يقطعان أفضل أجزاء الذبيحة حتى قبل تقديمها لله وأدخلوا البغاء إلى عبادة الله على نسق الديانة الكنعانية الباطلة حتى أن الكتاب المقدس يلقب إبنى عالي «بنى بليعال» وللأسف تهاون عالي الكاهن مع إبنيه فكان توبيخه لهم على أخطائهم برخاوة فى غير حزم وكانت النتيجة أن خرج إسرائيل لمحاربة الفلسطينيين دون تقديس لحياتهم أو استشارة فانهمزوا . فبدلاً من أن يصرخ الشعب إلى الله ويتوب حملوا تابوت العهد إلى المعركة مع الكاهنين إبنى عالي . وكانت النتيجة أن أخذ منهم التابوت ومات حفنى وفينحاس وسقط من إسرائيل ثلاثون ألف وإنكسرت رقبة عالي الكاهن ومات .

سمح الله للفلسطينيين أن يأخذوا تابوت العهد ليدرك شعب إسرائيل أنه بالانحلال فقدوا حلول الله فى وسطهم . وفى نفس الوقت أعلن الله مجده وقدرته إذ سقط «داجون»* إله الفلسطينيين وتحطم أمام التابوت وحلت بالفلسطينيين أمراض إذ ضرب الرب أهل أشدود وجت وعقرون بالبواسير (البواسير مرض مثل الطاعون يصيب الغدد الليمفاوية والفخذ وتنتقل عدواه بواسطة برغوث الفئران) فبمجرد أن ينقل التابوت إلى مكان، ينتشر فيه الوباء فقرر الفلسطينيون إعادة التابوت بعد بقاءه معهم لمدة سبعة أشهر فعمل الفلسطينيون عجلة تجرها بقرتان مرضعتان لحمل تابوت العهد بلا قيادة فذهبت البقرتان إلى «بيتشمس» مدينة الكهنة دون توجيه .

صموئيل يصبح قاضياً

ولد صموئيل من والدين تقيين كثمرة لصلاة أمه حنه وإيمانها، وتعهده عالي الكاهن والقاضى، وتربى صموئيل فى بيت الرب بشيلوه حيث استقرت خيمة الاجتماع هناك .

قضى صموئيل النبى للشعب فيما يتعلق بمصالحه السياسية والدينية نظير عالي الكاهن وكان ذلك حوالى سنة ١٠٤٢ ق.م وكان معاصراً لشمشون ولعالي من القضاة وعاصر شاول الملك ومسح داود ملكاً على إسرائيل .

* داجون : كلمة عبرية معناها سمكة وهو إله فلسطينى له رأس ويدي إنسان أما جسمه فعلى شكل سمكة ويعتبر إله الخصوبة .

راعوث :

أحداث سفر راعوث زامنت عصر القضاة وقد أجمع الباحثون أن كاتب سفر راعوث هو صموئيل النبى . ويشرح لنا هذا السفر قصة حياة راعوث الموابية فقد ترك أليمالك وزوجته نعمى وولديه كليون ومحلون عشيرتهم المقيمة فى بيت لحم إلى أرض مواب . ومات اليمالك فى الغربية وتزوج ابنه محلون من راعوث الموابية التى عرفت ديانة اله اسرائيل وتركت عبادة الأوثان، ومات محلون زوج راعوث . وأرادت نعمى زوجة اليمالك أن تعود إلى وطنها فى بيت لحم فأظهرت راعوث محبة لحماتها وأصررت أن تذهب معها إلى بيت لحم . وبعد أن استقرت فى بيت لحم ذهبت لتعمل لتعول حماتها . فرتب الله أن تعمل فى حقل بوعز رجل غنى وقريب نعمى حماتها، فأعزها بوعز وتزوج منها وانجب عوبيد الذى أنجب يسي ، الذى أنجب داود الذى من نسله جاء السيد المسيح له المجد .

القاضى	أهم الأحداث التى تمت فى عصره
١- عثنيئيل بن قناز ١٣٩٤ ق.م (قض ٣: ٨-١١)	أخو كالب بن يفتة من يهوذا، وخلص شعب اسرائيل من يد كوشان رعشتايم ملك آرام بعد أن استعبدوا له ٨ سنين.
٢- أهود بن جير البنيامينى ١٣٣٦ ق.م (قض ٣: ١٢-٣٠)	خلص بنى اسرائيل من يد ملك مواب بعد أن استعبدوا له ١٨ سنة .
٣- شمجر بن عناة ١٣٢٠ ق.م (قض ٣: ٣١)	خلص بنى اسرائيل من الفلسطينيين، وقتل ٦٠٠ رجل فلسطينى بمنساس البقر
٤- باراق بن أبينوعم النفتالى ١٢٩٦ ق.م (قض ٤، ٥)	ومعه دبوره النبية خلص بنى اسرائيل من يد يابين ملك كنعان ، بعد أن ضايقهم ٢٠ سنة .
٥- جدعون بن يوأش من منسى ١٢٤٩ ق.م (قض ٦-٩)	خلص شعب اسرائيل من المديانيين بعد أن أذلهم ٧ سنين ، وبعد موت جدعون حدثت فتنة فأراد أبيمالك بن جدعون أن يحكم اسرائيل وفعلا حكم ثلاث سنوات

المرحلة الخامسة

عصر الملوك

يعتبر صموئيل النبي حلقة الاتصال بين عصر القضاة ، وعصر الملوك فقد كان صموئيل النبي قاضياً دينياً للشعب ، وفي أيامه طلب منه الشعب أن يُقيم لهم ملكاً كسائر الشعوب فصلى صموئيل فقال له الرب «اسمع لصوت الشعب لأنهم لم يرفضوك أنت بل إياي حتى لا أملك عليهم» وأقيم أول ملك على اسرائيل وهو شاول بن قيس .

وينقسم عصر الملوك من الناحية التاريخية إلى فترتين :

الفترة الأولى : ملوك حكموا شعب اسرائيل لما كانت مملكة واحدة.

الفترة الثانية : ملوك حكموا شعب اسرائيل بعد انقسام المملكة إلى مملكة يهوذا ومملكة اسرائيل .

أولاً : الملوك الذين حكموا قبل انقسام المملكة

كان عددهم ثلاثة وفترة حكم كل واحد منهم حوالي أربعين سنة وهم:

١ - شاول بن قيس

(١٠٥٠ - ١٠١٠ ق.م)

كان شاول من سبط بنيامين ، وأقيم بسماح من الرب سنة ١٠٥٠ ق.م. واستمر حكمه مايقرب من أربعين عاماً ، كمايذكر معلمنا بولس الرسول «ومن ثم طلبوا ملكاً فأعطاهم الله شاول بن قيس رجلاً من سبط بنيامين أربعين سنة» (١ع ١٣: ٢١) . بدأ شاول حياته الملكية بسيطاً يراه شعبه ذاهباً الى الحقل ، متضعاً فيقول عن نفسه بنياميني أصغر الأسباط ، وقاد شاول شعبه في الحروب وانتصر على أعدائه ملك عمون (١صم ١١: ١٣) ، والفلسطينيين (١صم ١٣: ٧-١٤ ، ١٦-٤٨) وعماليق (١صم ١٥: ١-١٠) .

ولكن خالف شاول وصايا الرب فضاعت منه المملكة . أخطأ شاول إذ قدم بنفسه الذبيحة وهذا ليس من حقه لأن هذا من عمل كاهن الله (١صم

القاضي	أهم الأحداث التي تمت في عصره
	وقام بقتل جميع اخوته أولاد جدعون سبعين رجلا ولم ينج الا الابن الاصغر يوثام .
٦ - تولع بن فوارة من يساكر ١٢٠٦ ق.م (قض ١٠: ١، ٢)	وقضى لاسرائيل ٢٣ سنة في شامير من جبل افرايم ودفن هناك .
٧ - يائير الجلعادي من منسى ١١٨٣ ق.م (قض ١٠: ٣-٥)	وقضى لاسرائيل ٢٢ سنة وكان له ٢٠ ولداً لهم ٢٠ مدينة في أرض جلعاد .
٨ - يفتاح الجلعادي من منسى ١١٤٣ ق.م (قض ١٠: ٦، ١١)	كان يفتاح جبار بأس ابن امرأة زانية وقد طرده اخوته الذين من الزوجة الأخرى. وإختاره شيوخ جلعاد ليكون قاضياً ويخلصهم من بني عمون بعد أن استعبدوا لهم ١٨ سنة ، وقضى لاسرائيل ٦ سنوات .
٩ - ابصان من بيت لحم ١١٣٧ ق.م (قض ١٢: ٨-١٠)	قضى لاسرائيل ٧ سنوات وكان له ٣٠ ابناً ، ٣٠ ابنة .
١٠ - ايلون الزيلوني ١١٣٠ ق.م (قض ١٢: ١١، ١٢)	قضى لاسرائيل ١٠ سنين .
١١ - عبيون بن هليل ١١٢٠ ق.م (قض ١٢: ١٣، ١٥)	من سبط افرايم وقضى لاسرائيل ٨ سنوات وكان له ٤٠ ابناً ، ٣٠ حفيداً .
١٢ - شمشون بن منوح ١٠٩٥ ق.م (قض ١٣-١٦)	وهو من سبط دان وكانت والدته عاقراً وظهر لها ملاك الرب يخبرها بولادة شمشون. وخلص بني اسرائيل من الفلسطينيين وقضى لاسرائيل عشرين سنة .
١٣ - عالي الكاهن ١٠٨٣ ق.م	
١٤ - صموئيل النبي ١٠٤٣ ق.م	

١٣) . وأخطأ ثانية عندما لم ينفذ أحكام الرب فلم يقتل ملك عماليق، واحتفظ بأغنامهم بدلاً من تقديمها للرب (١صم ١٥) ففارق روح الرب شاول، ولم يعد يرشده فصرخ شاول «لأن الرب فارقتني ولم يعد يجيبنى لا بالأنبياء ولا بالأهلام» (١صم ٢٨: ٥) . وإضطر إلى اللجوء لإمرأة عرافه لتساعده في إحضار روح صموئيل ليعرف ماذا يفعل .

ملاً الحقد والكراهية قلب شاول فحسد شاب صغير مثل داود حتى وصل به أنه يطارده بجيشه ويحاول قتله إلا أن الرب نجا داود بل دفع شاول في يد داود مرتين . ولكن داود كان متسامح معه وقال «كيف أقتل مسيح الرب» .

نهاية شاول : هُزم شاول أمام الفلسطينيين وسقط عدد كبير من الاسرائيليين ومعهم أبناء شاول الثلاثة يوناثان «صديق داود» ، أبيناداب ، وملكيشوع . وأصيب أيضاً شاول بجرح شديد فطلب من حامل سيفه أن يطعنه فرفض فأخذ سيفه وسقط عليه فمات . فجاء الفلسطينيون وقطعوا رأسه وسمروا جسده في سور بيت شان . فلما سمع رجال جلعاد أخذوا جسد شاول وبنيه وأحرقوها ودفنوا عظامهم (١أخ ١٠) (١صم ٣١) . وبموت شاول ينتهي سفر صموئيل الأول، ويبدأ سفر صموئيل الثاني بملك داود .

٢ - داود بن يسى

(١٠١٠ - ٩٧٠ ق. م)

داود الملك هو الابن الاصغر ليسى ابيه ، من بلدة بيت لحم من سبط يهوذا ، ومن نسله جاء السيد المسيح له المجد ولهذا كان يلقب «يسوع ابن داود» حسب الجسد .

بدأ داود حياته راعياً للأغنام، ومسحه صموئيل ملكاً وهو صغير السن أيام شاول الملك فحل عليه روح الرب، وإستطاع وهو طفل أن يهزم جليات الجبار قائد الفلسطينيين . حقد عليه شاول الملك، وحاول أن يقتله أكثر من مرة وهرب داود من وجه شاول حتى مات شاول .

ملك داود أولاً على بيت يهوذا، وكان عمره ثلاثين عاماً لمدة سبع سنين وستة أشهر أما باقى اسرائيل فكانت تحت لواء ايشبوشث ابن شاول، وحدث قتال بين قواد داود وقواد ابن شاول (٢صم ٢، ٣) وانتهى بأن دخل رجلان على ايشبوشث وهم نائم وقتلاه . وأخذ رأسه وذهباً إلى داود الذى حزن جداً من فعلهما وأمر بقتلهما . وجاء اليه جميع أسباط اسرائيل وأعلنوا ملكاً داود على كل مملكة اسرائيل واتخذ داود مدينة اورشليم عاصمة لمملكته، وبنى فيها قصره وأمن أسوارها ووضع فيها تابوت عهد الرب (٢صم ٦) (أى ١٥، ١٦) .

في عصر داود اتسعت المملكة فخاض حروب مع الشعوب المجاورة وانتصر عليها فانتصر داود على الفلسطينيين (٢صم ٥ : ١٧-٢٥)، (أخ ١٣)، وعلى ملك صوبية (٢صم ٨) - (أخ ١٨) ، وحارب آرام دمشق (٢صم ٨) وصار شعبها عبيداً له يقدمون له الجزية كل عام ، وهزم داود حانون ملك عمون هو والخمس ملوك الذين تحالفوا معه (٢صم ١٠) (أخ ١٩ ، ٢٠)، وانتصر على موآب (٢صم ٨) (أخ ٢٠) وعلى أدوم .

يخبرنا الكتاب المقدس أن داود بعد أن استقر كرسيه فى اورشليم اتخذ لنفسه نساء وسرارى كثيرات متعدياً بذلك شريعة موسى، وانغمس فى الشهوة فأعجب بزوجة أحد جنوده «بتشبع» فطلبها وسقط فى الخطية فأرسل الرب له ناثان النبى وعرفه أنه أخطأ إلى الرب، فسقط داود على وجهه وبكى . أخطأ داود أيضاً عندما طلب عمل إحصاء لشعبه فكان عدد اسرائيل مليون ومائة الف رجل حاملى السيف، ويهوذا أربع مليون وسبعين الفا حاملى السيف فقبح فى عينى الرب، وجاءه جاد النبى وقال له اختر لنفسك واحدة من ثلاث . ثلاث سنين جوع ، أو ثلاث أشهر هلاك أمام أعدائك ، أو ثلاث أيام وبأ فى الأرض فقال داود دعنى أسقط فى يدى الرب لأن مراحمه كثيرة، ولاأسقط فى يد إنسان فجعل الرب وبأ فى اسرائيل وسقط سبعون ألف رجل .

تمرد ابشالوم على ابيه داود، وأعلن نفسه ملكاً (٢صم ١٥) وهرب داود وحاشيته من اورشليم حافى القدمين وحاول داود أن يعيد أبشالوم لصوابه

ويبطل مشورة أختيوفل الذي أشار على أبشالوم أن يسعى وراء أبيه داود ويقتله، ولكن انهزم أبشالوم وأسرع هارباً وسط الأشجار فتعلق شعره الطويل بأحد الأغصان، وقتل أبشالوم فبكاه داود بمرارة .

صوت داود

شاخ داود النبي وتقدم في الأيام وأعلن داود تنصيب سليمان ابنه ملكاً، ومات داود بعد أن ملك أربعين سنة منهم سبع سنين ونصف على يهوذا وثلاثة وثلاثين سنة في أورشليم . وعاصر داود من الانبياء ناثان النبي، وجاد الرائي .

سليمان بن داود

(٩٧٠ - ٩٣٠ ق.م)

يبدأ سفر الملوك الأول بشيخوخة الملك داود ووفاته، وإعتلاء سليمان للعرش ويروي لنا حياة سليمان الملك (من الاصحاح الثاني حتى الاصحاح الحادي عشر) .

ورث سليمان الملك امبراطورية واسعة من والده الملك داود وكانت أيام ملكه كلها سلاماً ، فاستخدم حكمته السياسية في كسب ود البلاد المجاورة، وقام بعقد معاهدات صداقة مع بعض الملوك برباط المصاهرة وزواجه من بنات الملوك . فتحالف مع فرعون مصر وتزوج من ابنته فأعطاه فرعون حصناً ضخماً على الحدود، وتحالف مع ملك حيرام، وملك صور وتزوج من ابنته وعقد معه معاهدة تجارية، وجاءت إليه ملكة سبا من الحبشة بموكب عظيم وتحمل هدايا وزهياً كثيراً (١ مل ١٠) .

حكمة سليمان (١ مل ٣)

تراعى الرب لسليمان في حلم ليلاً وقال له ماذا أعطيك فرد سليمان قائلاً «إعط لعبدك قلباً فهيماً لأحكم على شعبك وأميز بين الخير والشر» فأعطاه الرب حسب قلبه، وأعطاه أيضاً غنى وكرامة، وفاقت حكمة سليمان جميع بني المشرق وكل حكمة مصر (مل ١٤ : ٢٩) . وضع سليمان

نظاماً جديداً في إدارة حكم الولايات . فقسم مملكته إلى اثنتي عشر مقاطعة، وعين حاكم مسئول في الإشراف علي كل مقاطعة من حيث جمع الضرائب، وتقديمها مرة واحدة كل سنة، وقام بتكوين مجلس أعلى لحكم البلاد، وقام بتجميع الأنفار واستخدمهم كعمال للبناء، وليس كعبيد فبنى حصون* ضخمة تحمي حدود مملكته ، من جميع مداخل البلاد . وبالرغم من أن معظم حكم سليمان كان في سلام لكن مع هذا كون جيشاً ضخماً ومدرب من (١٢.٠٠٠) فارس، (٤٠.٠٠٠) حصان، (١٤٠٠) عجلة حربية .

هيكل سليمان (١ مل ٦، ٧) (٢ مل ٣، ٤)

يلخص لنا الشماس استفانوس في سفر أعمال الرسل تاريخ هيكل الرب الذي كان خيمة متنقلة في البرية كخيام اسرائيل «خيمة الاجتماع» حتى وصلوا الى أرض كنعان «وأما خيمة الشهادة فكانت مع أبائنا في البرية كما أمر الذي كلم موسى أن يعملها على المثال الذي كان قد رآه .. إلى أيام داود الذي وجد نعمة أمام الله والتمس أن يجد مسكناً لإله يعقوب، ولكن سليمان بنى له بيتاً» (١ مل ٤٤-٤٦) .

فبعد أن استتب الملك لداود أراد أن يبني بيتاً للرب فشرع في تجهيز المواد اللازمة لبناء الهيكل . ولكن لم يكن هو المعين أن يبني الهيكل وكلمه الرب قائلاً «إن ابنك الذي أجعله مكانك على كرسيك هو يبني البيت لأسمى أعنى سليمان» (١ مل ٥-٢:٥) .

شُيِّد الهيكل في سبع سنوات (٩٦٧ ق.م - ٩٦٠ ق.م) وأقيم على مثال الخيمة في هندسته مع الفارق أن أبعاد الهيكل كانت ضعف أبعاد خيمة الاجتماع فكان طوله ستون ذراعاً** (٢٧ متر) ، وعرضه عشرون ذراعاً

* حصن حاصور من الشمال، حصن مجدوه لحماية الممرات من جبل الكرمل وحصن جرار لحمايته من الجنوب (تجاه مصر) حصن بيت هارون لحماية مناطق شمال يهوذا ومداخل أورشليم حصن تامار لحماية الحدود الجنوبية على ساحل خليج العقبة .

** الذراع = ٤٥ سنتيمتر .

(راجع وصف خيمة الاجتماع مع مقدمة سفر الخروج في الباب الثاني) .

(٩ متر) وارتفاعه ثلاثون ذراعاً (١٣.٥ متر) والرواق قدام الهيكل طوله عشرون ذراعاً (٩ متر) حسب عرض البيت وعرضه عشرة أذرع (١٦، ٧) وبنى الهيكل من حجارة صحيحة مقلعة ، وكانت تجهز خارجاً قبل احضارها إلي موقع البناء حتى لا يسمع فيه صوت منحت ولا معول ، ولا أداة من حديد (١٦، ٧). والذي يميز الهيكل عن خيمة الاجتماع ، أن أرضية الهيكل مغشاه جميعها بالذهب بينما أرضية الخيمة لم تكن مفروشة وشئ آخر يميز الهيكل هو أنه كان محاطاً بمساكن الكهنة الذين كانوا يخدمون الهيكل.

خرب البابليون الهيكل سنة ٥٨٧ ق.م عندما سبوا الشعب (٢ مل ٢٥) وأعيد بناؤه بعد عودة السبي في عهد زبابل الوالي اليهودي أيام كورش الفارسي . واعيدت اقامته على أساساته الأولى وخرب الهيكل مرة ثانية في عهد السلوقيين أيام الملك انطونيوس ابيفانيوس. واستمر هذا الهيكل قائماً حتى أيام هيرودس الأنومي ملك اليهودية ، وفي أيامه صار تجديد للهيكل الذي بنى في ٤٦ سنة (٢٠:٢٠) وكان موضوع فخر هيرودس . وقال المؤرخون أن هيكل هيرودس فاق هيكل سليمان في فخامته . وفي عصر هيرودس كان الهيكل المقدس بمشتملاته يغطى مساحة ٣٥ فدان . وقد إنتهى مصير هذا الهيكل تماماً بخراجه على يد تيطس القائد الروماني سنة ٧٠ ميلادية.

نهاية حياة سليمان (١١ امل)

أتسعت مملكة سليمان جداً ، وعم الرخاء واصبحت الأمة غنية بالذهب والفضة وتنعم سليمان في الترف والأبهة ، ولكن عمل سليمان الشر في عيني الرب فأحب نساء أجنبيات كثيرات فكان له (٧٠٠) سبعمائة من النساء والسيدات (٣٠٠) ثلاثمائة من السراري (١ مل ١١: ٣) فأملت النساء قلبه وراء آلهة أخرى فعبد سليمان عشثاروث اله الصيدونيين ، وملكوم إله العمونيين فقال له الرب «من أجل أنك لم تحفظ عهدي وفرائضي التي أوصيتك .. فأنني أمزق المملكة عنك وأعطيها لعبدك ، إلا أنني لا أفعل ذلك في أيامك من أجل داود أبيك. بل من يد ابنتك أمزقها» ، وفعلا بعد موت

سليمان انقسمت المملكة إلى قسمين وأخذ جزءاً منها «يربعام بن نباط» الذي كان عبداً لسليمان . ومات سليمان الملك بعد أن ملك لمدة أربعين سنة . وكان معاصراً له من الأنبياء ، ناثان النبي ، أخيا الشيلوني ، ويعسو ، جاد الرائي.

ثانياً : انقسام المملكة (١٢ امل)

في سنة ٩٣٠ ق.م جلس رحبعام على العرش بعد موت أبيه سليمان وأتى إليه شيوخ اسرائيل ومعهم يربعام وطلبوا من الملك رحبعام أن يخفف عليهم من الضرائب ، وأعمال التسخير التي فرضها سليمان على الشعب . فطلب منهم مهلة ثلاثة أشهر ليرد عليهم بعد أن يستشير .. فاستشار رحبعام أولاً الشيوخ الذين قالوا له أنه يجب عليه أن يكلمهم كلاماً طيباً ولكن لم يعمل بهذه المشورة بل التجأ الى مشورة الشباب فرفض أن يخفف حمل الضرائب وأعمال التسخير بل تكلم معهم بقساوة «أبي ثقل نيركم وأنا أزيد على نيركم ، أبي أدبكم بالسياط وأنا أؤدبكم بالعقارب*» .. فلما سمع جماعة إسرائيل هذا الكلام أعلنوا انفصالهم عن مملكة يهوذا ونصبوا يربعام بن نباط الافرايمي ملكاً عليهم وبهذا انقسمت المملكة إلى قسمين:

- أ - المملكة الشمالية «مملكة اسرائيل» وتتألف من العشر أسباط تحت قيادة يربعام بن نباط .
ب - المملكة الجنوبية «مملكة يهوذا» وتتألف من سبتي يهوذا وبنيامين تحت قيادة رحبعام بن سليمان .

مملكة اسرائيل (٩٣١ - ٧٢١ ق.م)

تقع مملكة اسرائيل في الشمال من مملكة يهوذا ، وتقدر مساحة أرضها حوالي ٧٥٠٠ ميل مربع أي ضعف مساحة مملكة يهوذا . وتكونت المملكة من عشر أسباط هي رأوبين ، جاد ، منسى ، أفرايم ، يساكر ، زبولون ، أشير ، دان ، شمعون ، نفتالي .

* العقارب : سباط ذات شوك لاذعة كان يجلد بها العبيد .

ملوك اسرائيل (انظر جدول ملوك بني اسرائيل)

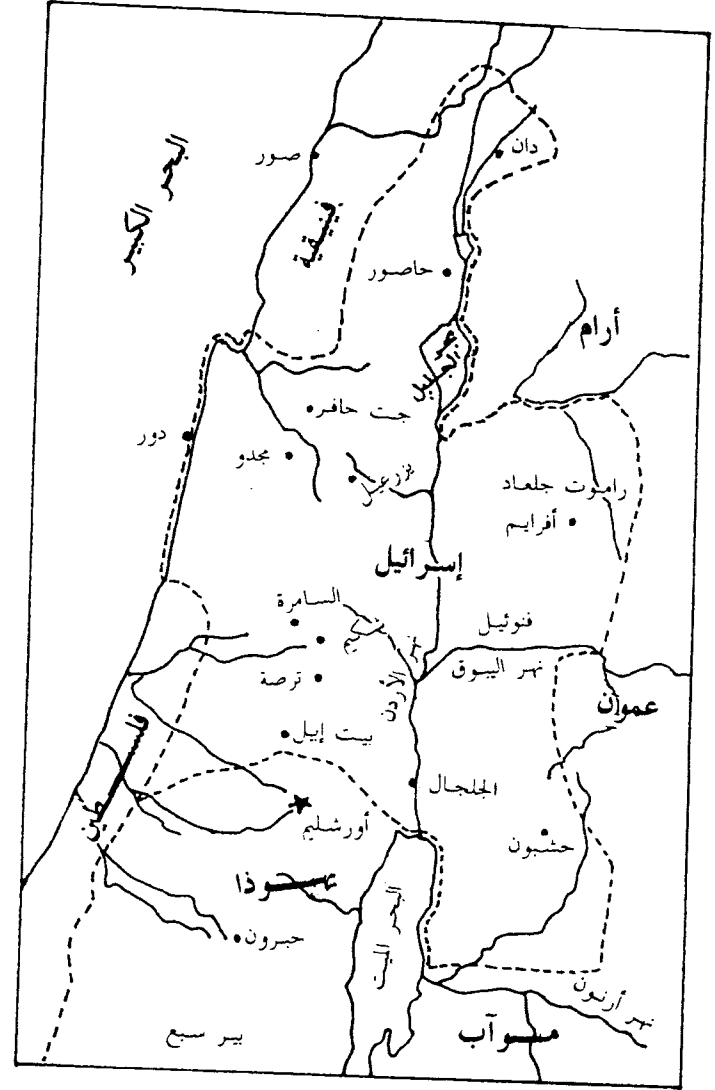
ملك على اسرائيل ١٩ ملكاً من تسع أسر مختلفة وملكوا لمدة ٢١٠ سنة، عمل ملوك اسرائيل الشر أمام الرب وعبدوا الأوثان فأسلمهم الرب ليد أعدائهم آشور .
تغيرت عاصمة اسرائيل من شكيم ثم أصبحت ترصه وأخيراً السامرة.

نهاية مملكة اسرائيل

تعرضت مملكة اسرائيل عدة مرات لهجمات الآشوريين، وقد استخدم الرب آشور* كعصا لتأديب بني اسرائيل حتى يرجعوا عن الشر، واستطاعت آشور أن تحتل أراضي بالقرب من مملكة اسرائيل فاضطر ملك اسرائيل ياهو بن عمري أن يدفع الجزية لملك آشور ، وفي عهد فقح بن رمليا تقدم تغلت فلاسر ملك آشور وهاجم شمال مملكة اسرائيل واستولي عليها (٢مل ١٥ : ٢٧ - ٣٠) . يروى لنا سفر الملوك (٢مل ١٧) أنه في عهد هوشع بن أيلة آخر ملوك اسرائيل تعرض أيضا لهجمات الآشوريين فاضطر أن يدفع جزية باهظة لملك آشور ولكن هوشع حاول العصيان على آشور وتحالف مع فرعون مصر فجلب الدمار على نفسه فهجم عليه شلمناصر الخامس ملك آشور وقبض عليه وسجنه ومن بعده جاء سرجون الثاني ملك آشور وحاصر السامرة لمدة ثلاث سنوات وأخيراً سقطت السامرة وسبى الشعب إلى آشور «شمال العراق» وسكنوا في مدن حلج ، جوزان واسكن ملك آشور في السامرة اناسا من شعوب أخرى مهزومة فأحضروا آلهة غريبة من بلادهم فأرسل الرب عليهم السباع فهجمت عليهم وكانت تقتلهم فلكموا ملك آشور قائلين أن الأمم الذين سبيتهم واسكنتهم في مدن السامرة لايعرفون قضاء إله الأرض فأمر ملك آشور وأرسل إليهم أحد الكهنة المسيبين وسكن في بيت ايل ليعلم الشعوب الغريبة كيف يتقون الرب .

أما الاسرائيليين الذين سبوا من السامرة فمنهم من إندمج مع الآشوريين وعبدوا أصنامهم، ومنهم إستمر على إرتباط كامل بوصايا الله ويعتبر «طوييت» صورة حية طيبة لجماعة اسرائيل الذين عاشوا في السبي في نينوى، ورفضوا أن يشتركوا في عبادة الأوثان وإستمروا على صلة بأورشليم في الأعياد، والصلاة، والصوم، وتقديم الذبائح (راجع سفر طوييا).

* آشور تقع بجوار نهر دجلة شمال بابل أي (شمال العراق) وعاصمتها كانت نينوى .



انقسام المملكة
إلى مملكة اسرائيل و مملكة يهوذا

الأنبياء الذين عاصروا مملكة إسرائيل

أخيا النبي - إيليا - يونان - هوشع - يشع - عاموس

١ - أخيا النبي (اهل ١١-١٤)

عاصر سليمان الملك قبل انقسام المملكة وشجع يربعام بن نباط على العصيان على رحبعام ، ولكنه وبخ يربعام بشدة عندما أقام العجل الذهبي .

٢ - إيليا النبي (اهل ١٧-٢٢ ، اهل ١ ، ٢)

إيليا النبي من منطقة تشبا بجلعاد ، وتنبأ في مملكة إسرائيل أيام أخاب الملك وأخزيا ويهورام . ويتضح لنا من خلال دراسة سفر الملوك أن شخصية إيليا النبي قد تميزت بالقوة والجرأة فنجد :

- أنذر أخاب الملك بسبب شر بني إسرائيل أنه لا يكون ظل ولا مطر حتى يرجع بنو إسرائيل عن شرهم، وفي وقت القحط كانت الغربان تُحضر الغذاء لإيليا (١مل ١٧ : ١-٧)

- صلى إيليا النبي لأرملة في صرفة صيدا، فبارك الله لها في الدقيق والزيت حتى تنتهي المجاعة (١مل ١٧ : ٨-٣٤) .

- سمع الله لصوت إيليا، وأقام ابنة أرملة صرفة صيدا من الموت.

- تحدى إيليا أنبياء البعل وكان عددهم (٤٥٠) أمام كل شعب بني إسرائيل بأن يقدم كل من الطرفين ذبيحة لإلهه . والإله الذي يستجيب بنار من السماء هو الله . فبنى أنبياء البعل مذبحاً ودعوا باسم البعل ، وأعد إيليا مذبحاً للرب وقدم ذبيحة وصلى للرب فسقطت نار من السماء وأكلت الذبيحة التي قدمها إيليا .

- صلى إيليا أن تسقط الأمطار فسقط المطر بغزارة (١مل ١٩: ٤١-٤٦)

- وقف أمام أخاب الملك وزوجته إيزابيل عندما قتلا نابوت اليزرعيلي واستوليا على كرمه (١مل ٢١ : ١-٢٩) .

ويذكر لنا سفر ملوك الثاني (٢مل ٢ : ١-١١) صعود إيليا النبي إلى السماء في مركبة من النار وكان تلميذه إليشع يرى المنظر وهو يصرخ ياأبى ياأبى .. وأخذ رداء إيليا الذي سقط عنه .

٣ - إليشع النبي (اهل ٢ ، ١٣)

معناه اسمه «الله خلاصي» كان يعمل فلاحاً في الحقل حتى دعاه إيليا

النبي والقي عليه رداءه، ومسحه نبياً فترك كل شئ وتبعه . وصار خادماً له . وقبل صعود إيليا إلى السماء وهما يعبران نهر الأردن ، سأله إيليا النبي «ماذا تطلب مني قبل أن أُؤخذ» . فقال يشع «نصيب اثنين من روحك علي» فقال إيليا إن رأيتني أُؤخذ منك يكون لك كذلك . ولهذا صنع الرب معجزات وعجائب كثيرة على يد يشع منها :

- يشع يلعن اثنين وأربعين ولداً استهزؤا به قائلين يا أقرع فخرجت دبتان وأكلتهم (٢مل ٢ : ٢٣ - ٢٥) .

- الله يملأ الوادي بالماء بعد صلاة يشع لكي يشرب جيش بني إسرائيل أثناء الحرب ضد موآب (٢مل ٣ : ١-٣٧) .

- صرخت أرملة أحد الأنبياء ليشع أن المرابي أتى ليأخذ ولديها لأن ليس لها ماتوفى دينه ، فبارك الله في الزيت فامتلات الأوعية بالزيت.. ثم قال لها أذهبى بيعي الزيت، وأوفى دينك (٢مل ٤: ١-٧) .

- أقام يشع ابن المرأة الشونمية* من الموت . ويقال أن هذا الطفل هو يونان النبي .

- غير طعم الأكل إلى طعام حلو المذاق (٢مل ٤ : ٤١-٣٨) .

- أشبع مئة رجل من عشرين رغيماً (٢مل ٤ : ٤٢ - ٤٤) .

- شفاء نعمان قائد جيش آرام من مرض البرص (٢مل ٥ : ١-١٩) .

- حاول ملك آرام أن يقبض على يشع النبي في دوثنان فخاف غلاف يشع فقال له يشع «لاتخف لأن الذين معنا أكثر من الذين معهم»، وصلى يشع ففتح عينى الغلام فأبصر جنود الرب التي تدافع عنهم وفعلاً أنقذ الرب يشع من جيش ملك آرام (٢مل ٦: ٢٣-٨) .

- أعطى المشورة لملك إسرائيل قبل الذهاب لمحاربة آرام . وأدت إلى إنتصاره في الحرب (٢مل ١٣ : ١٥-٢٥) .

- مرض يشع النبي في أيام يوأش ملك إسرائيل ومات وبكى عليه شعب إسرائيل، وفي أحد الأيام بينما مجموعة من الناس في طريقهم لدفن أحد موتاهم هجم عليهم غزاه فالقوا الميت في قبر يشع النبي وهربوا . فلما سقط الميت ولس عظام يشع النبي عادت إليه الحياة وقام على رجلية .

* الشونمية أى من بلدة شونم وكانت هذه المرأة غنية وكانت تكرم يشع .

ملوك اسرائيل
(٩٣١ ق.م - ٧٢٢ ق.م)

اسم الملك	أهم الأحداث التي تمت في عصره	مدة حكمه
١ - يربعام بن نباط	من سبط أفراميم قاد عصيان العشر أسباط ضد رحبعام. منع الشعب من زيارة اورشليم للعبادة وعبد الأوثان .	٢٢ سنة ٩٣١-٩١٠ ق.م
٢ - ناداب بن يربعام ١مل ١٥ : ٢٥ - ٣١	كان شريراً مثل أبيه وجعل اسرائيل يخطئ أمام الله . قتله بعشا بن أخيا ، وأباد كل بيت يربعام ، وملك عوضاً عنه .	سنتان ٩١٠-٩٠٩ ق.م
٣ - بعشا بن أخيا ١مل ١٦ : ٧-١	من سبط يساكر ، اتخذ ترصه عاصمة لاسرائيل عمل الشر في عيني الرب وسار في طريق يربعام بن نباط وكان ياهو بن حنان نبياً في أيام ملكه .	٢٤ سنة ٩٠٩-٨٨٦ ق.م
٤ - ايله بن بعشا ١مل ١٦ : ٨-١٢	قتله زمرى وهو يسكر وأباد كل بيته وملك عوضاً عنه .	سنتان ٨٨٦-٨٨٥ ق.م
٥ - زمرى ١مل ١٦ : ١٥ - ١٧	قام عليه عمرى رئيس الجيش ، وحاصره في ترصه ، فدخل إلى قصر الملك ، وأحرق عليه البيت فمات محروقاً من أجل الشر الذي عمله .	٧ أيام ٨٨٥ ق.م
٦ - عمرى ١مل ١٦ : ٢٣ - ٢٨	كان أشد من جميع الذين سبقوه حكم لمدة ست سنوات في بلدة ترصه ثم بنى مدينة «السامرة» واتخذها عاصمة للملك .	١٢ سنة ٨٨٥-٨٧٤ ق.م

اسم الملك	أهم الأحداث التي تمت في عصره	مدة حكمه
٧ - أخاب بن عمرى ١مل ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢	ملك على اسرائيل في السامرة وعمل الشرفى عيني الرب، وتزوج من ايزابيل ابنة اثبعل ملك الصيديونيين وأدخل إلى اسرائيل عبادة بعل وعشاروث، وقد أمرت ايزابيل زوجته بقتل جميع أنبياء الله، ولكن عوبديا الذي كان على بيت الملك أخاب كان يخشى الله فخبأ مئة نبي وكان يعولهم وفي أيام ملكه ظهر ايليا النبي، اليسع، وميخا بن يملة .	٢٢ سنة ٨٧٤-٨٥٣ ق.م
٨ - أخصيا بن أخاب ١مل ٢٢ : ٥١	سارفي طريق ابيه وكان معاصراً له ايليا النبي واليسع. وسقط من الكوة وأرسل إلى ايليا النبي ليشفيه .	سنتان ٨٥٣-٨٥٢ ق.م
٩ - يهورام بن أخاب ٢ مل ٣ : ١-٣	هو أخو أخصيا تعاهد مع يهوشافاط ملك يهوذا لمحاربة الآراميين واسترجاع راموت جلعاد، سار في طريق أخاب أبيه، ويربعام بن نباط .	١٢ سنة ٨٥٢-٨٤١ ق.م
١٠ - ياهو بن نمشى ٢مل ٩ ، ١٠	أباد كل عائلة أخاب، الغى العبادات الوثنية وقتل كهنتها . ولكن عاد فأخطأ وسار في طريق الشر كملوك اسرائيل فتنبأ عنه هوشع بأن تصبح نهايته مثل نهاية أخاب (هو ١ : ٤) .	٢٨ سنة ٨٤١-٨١٤ ق.م
١١ - يهو آحاز بن ياهو ٢مل ١٣ : ١-١٠	كان شريراً، وفي أيامه أسلم الرب اسرائيل ليد حزائيل ملك آرام .	١٧ سنة ٨١٤-٧٩٨ ق.م

١- مملكة يهوذا
(٩٣١ - ٥٨٧ ق. م)

تقع مملكة يهوذا الى الجنوب من اسرائيل وتتألف من سبطى يهوذا وبنيامين ومنها إشتق « إسم اليهود» الذى يلقب به كل شعب بنى اسرائيل فى الوقت الحالى، ورغم أن مملكة يهوذا الأصغر فى المساحة ، والاقل فى عدد السكان من مملكة اسرائيل إلا أن لها أهمية خاصة بسبب عاصمتها «مدينة اورشليم» التى تحتوى على الهيكل المقدس بالإضافة إلى أن المسيا المنتظر سيأتى من سبط يهوذا .

ملوك يهوذا :

ملك على يهوذا ١٩ ملكاً جميعهم من بيت داود ، بخلاف عثيا الملكة التى تزوجها يهورام بن يهوشافاط وبعد موت زوجها وابنها أخزيا حاولت اغتصاب عرش يهوذا وملكت ست سنوات وأبادت جميع النسل الملكى (راجع جدول ملوك يهوذا) .

كان ملوك يهوذا يستولون على الحكم بخلافة أحدهم للأخر ، وعند قيام الملك كان يمسحه بدهن المسحة نبي الله أو الكاهن العظيم ، ويضع التاج على رأسه ، والصولجان فى يده (١مل:٣٩ ، ٢مل:٩ ، ١-٦ ، ٢مل:١١:١٢) .

نهاية مملكة يهوذا

كانت مملكة يهوذا تدفع الجزية لفرعون مصر، وذلك فى عصر الملك يهوياقيم بن يوشيا (الملك رقم ١٧ على يهوذا) (راجع جدول ملوك يهوذا) وفى عصره تولى حكم بابل نبوخذنصر الذى انتصر على فرعون مصر فى موقعة كركميش وبهذا صارت مملكة يهوذا خاضعة لبابل فأبقى نبوخذنصر يهوياقيم ملكاً على يهوذا أخذاً منه عهداً بالولاء وحاملاً معه أسرى (دا ١) «السبى الأول» ولكن يهوياقيم ملك يهوذا مكث عهده وعاد إلى التحالف مع

اسم الملك	أهم الأحداث التى تمت فى عصره	مدة حكمه
١٢- يهواش بن يهواحاز ٢مل ١٣، ١٤	كان شريراً أيضاً ، وكانت حروب بينه وبين ملك آرام ، وأمصيا ملك يهوذا وانتصر عليهم، وفى عهده مات اليسع النبي .	١٦ سنة ٧٨٢-٧٩٨ ق. م
١٣ - يربعام الثانى بن يهواش ٢مل ١٤ : ٢٣ - ٢٩	يعتبر من أقوى الملوك الذين حكموا اسرائيل فى اسرائيل واسترجع دمشق وحماة ولكنه سار فى طريق الشر عاصره من الأنبياء يونان ، هوشع ، عاموس.	٤١ سنة ٧٩٣-٧٥٣ ق. م
١٤- زكريا بن يربعام ٢مل ١٥ : ٨-١٢	سار فى طريق أبيه الشرير ، فقتله شلوم بن يابيش .	٦ أشهر ٧٥٢ ق. م
١٥ - شالوم بن يابيش ٢مل ١٥ : ١٣-١٥	ملك فى السامرة وقتله منحيم بن جادى .	١ شهر ٧٥٢ ق. م
١٦ - منحيم بن جادى ٢مل ١٥ : ١٧-٢٢	كان شريراً مثل اسلافه، هاجمه ملك أشور فدفن له ألف وزنة من الفضة.	١٠ سنة ٧٥٢-٧٤٢
١٧ - فقحيا بن منحيم ٢مل ١٥ : ٢٣-٢٦	كان شريراً أيضاً ، وقتله فقح بن رمليا وملك عوضاً عنه .	سنتان ٧٤٢-٧٤٠
١٨- فقح بن رمليا ٢مل ١٥ : ٢٧-٣١	كان شريراً أيضاً، وفى أيامه صعد تغلث فلاسر ملك أشور وسبى الجزء الشمالى من مملكة اسرائيل . هجم عليه هوشع بن ايلة وقتله وقد عاصره من الأنبياء ميخا المورشتى.	٢٠ سنة ٧٥٢-٧٣٠ ق. م
١٩ - هوشع بن ايلة ٢مل ١٧ : ١-٦	عمل الشر فى عيني الرب لكن ليس كملوك اسرائيل الذين قبله وفى عهده تقدم شلمناصر ملك أشور وقبض عليه ودفن الجزية له حاول أن يعقد معاهدة مع ملك مصر فحاصره شلمناصر ملك أشور ثلاث سنوات وفى السنة التاسعة للملك أخذ ملك أشور السامرة وسبى اسرائيل إلى أشور وبذلك انتهت مملكة اسرائيل .	٩ سنة ٧٣٠-٧٢٢ ق. م

ملوك يهوذا

(٩٣١ - ٥٨٧ ق.م)

اسم الملك	أهم الأحداث التي تمت في عصره	مدة حكمه
١ - رحبعام بن سليمان (١ مل ١٤)	إنقسمت المملكة في بداية حكمه إلى مملكتين - هاجمه شيشق ملك مصر ونهب خزائن الهيكل وكل أواني الذهبية . كما نهب خزائن الملك . إستمرت الحروب بينه وبين يربعام ملك إسرائيل طول حكمه، عمل الشر في عيني الرب وعاصره أخيا الشيلوني وشمعيا .	١٧ سنة ٩٣١-٩١٥ ق.م
٢-أبيا (أبيام) بن رحبعام (١ مل ١٧ -٨)	سار في جميع خطايا أبيه واستمرت الحروب بينه وبين يربعام ملك إسرائيل .	٣ سنوات ٩١٥-٩١٢ ق.م
٣ - آسا بن أبيا (١ مل ١٥ : ٩) (٢ أي ١٤ : ٩-١٥)	كان قلبه كاملا أمام الله وعمل المستقيم أمام عينيه وكانت حرب بينه وبين بعشا ملك إسرائيل ، وأقام عهداً مع بنهدد ملك آرام لمناصرته علي إسرائيل .	٤١ سنة ٩١٢-٨٧١ ق.م
٤ - يهوشافاط بن آسا (١ مل ٢٢ : ٤١ - ٥٠) (٢ أي ١٧ - ٢٠)	عمل المستقيم في عيني الرب، وصادق الدول المحيطة به ، العرب والفلسطينيون وكان صلح بينه وبين ملك إسرائيل وكان في أيامه ياهو بن حناني الرائي .	٢٥ سنة ٨٧٤-٨٥٠ ق.م
٥ - يهورام بن يهوشافاط	عمل الشر في عيني الرب وتزوج عثليا بنت آخاب ملك إسرائيل، قتل جميع أخوته بالسيف وويخه إيليا النبي على شره . وكانت كل أيامه حروب وهاجمه الفلسطينيون والعرب وسبوا نساءه وأخذوا أمواله وهكذا تمت نبوة إيليا النبي وخرجت أمعاؤه ومات .	٨ سنوات ٨٥٠-٨٤٣ ق.م

فرعون مصر فأغضب ذلك نبوخذنصر فزحف بجيشه على أورشليم فحاصرها، ولكن الملك أبي الاستسلام رغم توسلات أرميا فقبض نبوخذنصر على يهوياقيم الملك وسجنه في بابل، وخلفه ابنه يهوياكين الذي ملك بضعة أشهر قليلة وسقطت المدينة في يد بابل وسبى نبوخذنصر عدد كبير من الشعب أكثر من عشرة آلاف نفس، ونهب كنوز الهيكل وهذا هو «السبى الثاني لبابل» وكان حدوثه تقريباً بعد ٨ سنوات من السبى الأول (٢ مل ٢٥)، وعين نبوخذنصر صدقيا بن يوشيا ملكاً على يهوذا من قبله، لكنه لم يعتبر بما حل بقبله، فوقع تحالف مع فرعون مصر ضد بابل فشن نبوخذنصر هجوماً جديداً، وحاصر أورشليم لمدة سنتين، وأشدت الجوع على المدينة فهرب صدقيا الملك ليلاً مع جنوده، فقتبتهم جيوش نبوخذنصر فقبضوا على صدقيا الملك في أريحا وإقتادوه إلى نبوخذنصر في مدينة ببله فأمر بقتل أولاد صدقيا أمامه، وقلعوا عينيه وقيده في سلاسل إلى بابل، ثم قام نبوخذنصر بحرق هيكل الرب، وكل بيوت العظماء، وهدم جميع أسوار أورشليم وسبى بقية الشعب ماعدا مساكين الأرض وأخذ الذهب والفضة وجميع أواني الهيكل الى بابل وهذا هو «السبى الثالث» والأخير لبابل . وهكذا انقرضت مملكة يهوذا أيضاً بعد أن بقيت ٣٨٧ سنة بعد انقسام المملكة و١٣ سنة بعد انتهاء مملكة إسرائيل .

الأنبياء الذين عاصروا ملوك يهوذا : ميخا النبي ، أشعيا، يوثيل، صفنيا ، عوبديا ، حبقوق ، أرميا .

اسم الملك	أهم الأحداث التي تمت في عصره	مدة حكمه
٦ - أخزيا بن يهورام (٢ مل ٨)	عمل الشر في عيني الرب لأنه أمه عثليا كانت تشير عليه بفعل الشر، إشتراك مع يهورام بن أخاب في محاربة ملك آرام - قتله ياهو بن نمشى الذى ملك على اسرائيل (راجع ملوك اسرائيل).	سنة واحدة ٨٤٢-٨٤٢ ق. م
الملكة عثليا بنت أخاب الملك (٢ مل ١١ : ١٦-١٦)	هى أم الملك أخزيا وَاغتصبت عرش يهوذا. وملكت ست سنوات، وقد أبادت جميع النسل الملكى، ماعدا يوأش بن أخزيا إبنها الذي أنقذته عمته وهى زوجة يهوياذاع الكاهن الذي نجح في عمل إنقلاب على الملكة وقتلها ورجع الحكم إلي بيت داود .	٦ سنوات ٨٤٢-٨٣٦ ق. م
٧ - يوأش بن أخزيا (٢ مل ١٢)	كان يوأش ابن ٧ سنين ، عند تنصيبه ملكاً على يهوذا بعناية يهوياذاع الكاهن. سار فى طريق الرب أيام يهوياذاع ، ولكن بعد موت يهوياذاع سار فى الشر وتكرر لزكريا بن يهوياذاع وقتله، ثار عليه عبيده وقتلوه .	٤٠ سنة ٨٣٦-٧٩٧
٨ - أمصيا بن يوأش (٢ مل ١٤ : ١-٢٢)	عمل المستقيم في عيني الرب، حارب الأدميين قتل عبيد أبيه الذين قتلوه ، هزمه يهوأش ملك إسرائيل ، فقتلوا عليه فى أورشليم وقتلوه .	٢٩ سنة ٧٩٧-٧٦٨
٩- عزيا (عزريا) بن أمصيا (٢ مل ١٥ : ١-٨)	بدأ حياته بمخافة الرب ولكن الرب ضربه بالبرص لما أراد أن يفتصب الكهنوت ويقدم محرقة بنفسه وبقي معزولاً حتى مات .	٥٥ سنة ٧٨٥-٧٣٤

اسم الملك	أهم الأحداث التي تمت في عصره	مدة حكمه
١٠- يوثام بن عزيا (٢ مل ١٥ : ٣٢-٣٨)	سار فى طريق الرب ، ملك مع أبيه فأنابه عنه أثناء مرضه .	١٦ سنة ٧٥١-٧٣٦
١١ - أحاز بن يوثام (أش ٧ ، ٢ مل ١٦)	سلك فى طريق الشر ، سلب هيكل الرب، عمل مذبحاً، وأوقد عليه للأصنام، واستعان بتغلك فلاسر ملك أشور ليحارب ضد ملك آرام، وقدم ملك أشور من ذهب الهيكل وفضته .	١٦ سنة ٧٣٦-٧٢١
١٢- حزقيا بن أحاز (٢ مل ١٨ - ٢٠)	أزال جميع الشر الذى صنعه أبوه، ونزع عبادة الأوثان ، ورمم الهيكل ، هاجمه سنحاريب ملك أشور فصلى حزقيا إلي الرب لكي يخلصه من جيش أشور . فأرسل الرب أشعيا بن أموص النبي إلي حزقيا «وهكذا قال الرب إله اسرائيل الذى صليت اليه.. لايدخل ملك أشور هذه المدينة، ولايرمى هناك سهماً .. وفى الطريق الذى جاء فيه يرجع» وفى تلك الليلة حدث أن ملاك الرب خرج وضرب من جيش أشور (١٨٥٠٠٠) مائة وخمسة وثمانين ألفاً من الأشوريين ورجع سنحاريب منكسراً إلى نينوى حيث قتله أولاده . وفى آخر أيام حزقيا مرض للموت وأخبره أشعيا أن يوصى بيته قبل موته ، فصلى حزقيا إلي الرب فأطال الله عمره خمسة عشر سنة «قد سمعت صلاتك قد رأيت دموعك . ها أنذا أشفيك وأزيد على أيامك (١٥) سنة. وأعطاه أشعيا قرص تين ثم أعطاه علامة حسب طلب حزقيا أن يرجع ظل الشمس إلى الوراء عشر درجات	٢٩ سنة ٧٢١-٦٩٣ ق. م

اسم الملك	أهم الأحداث التي تمت في عصره	مدة حكمه
	الشر في عيني الرب هاجمه نبوخذنصر ملك بابل وقبض عليه وأسرته لمدة ثلاث سنوات وسبي جزء من الشعب، وهذا هو السبي الأول لبابل .	
١٨-يهوياقيم بن يهوياقيم (٢ مل ٢٤)	عمل الشر مثل يهوياقيم أبيه ، وفي أيامه صعد نبوخذنصر إلى أورشليم وأسرته هو وأهل بيته وقسما من الشعب (عشرة آلاف نفس) ، ونهب كنوز الهيكل. وهذا هو السبي الثاني، وكان حدوثه بعد ٨ سنوات من الأول (٢ مل ٢٥ : ٨-٧) .	ثلاثة شهور ٥٩٧
١٩ - صدقيا بن يوشيا ٢ مل ٢٥	أقام نبوخذنصر صدقيا ملكاً علي إسرائيل من قبله ، وإستمر احدى عشر عاما ، كان شريراً جداً ، وتمرد علي نبوخذنصر ، فحاصر نبوخذنصر أورشليم حصاراً شديداً مؤلماً ، وحرق المدينة وأزل الشعب وسباه إلى بابل وهذا هو السبي الثالث والأخير، وحاول صدقيا الهرب ولكن نبوخذنصر إستطاع أن يقبض عليه وقتل أبناءه أمام عينيه ثم قلعوا عينه وربطوه بسلاسل من نحاس وإقتادوه إلى بابل حيث مات في سجنه وهكذا إنقرضت مملكة يهوذا .	١١ سنة ٥٨٧-٥٩٧

اسم الملك	أهم الأحداث التي تمت في عصره	مدة حكمه
١٣- منسى بن حزقيا ٢ مل ٢١ : ١-١٨ ٢ أي ٢٣ : ١-٢٠	عمل الشر في عيني الرب فأقام مذابح للوثان ، إستخدم الجان وتوابعه ، وأمر بقتل أشعياء النبي، ونشر جسده بالمنشار فأدبه الرب بأن أرسل عليه قواد أشور فقبضوا عليه ووضعوا في أنفه خزامه وقيدوه بسلاسل إلى بابل حيث القي في السجن. فطلب منسى وجه الرب وصلي فاستجاب له الرب ورجع ملكاً مرة أخرى فأزال الآلهة الغربية ورفع ذبائح شكر للرب.	٥٥ سنة ٦٢٩-٦٣٩
١٤- أمون بن منسى (٢ مل ٢١ : ١٩-٢٦)	عمل الشر في عيني الرب. عبد الأصنام فقتله عبيده	سنتين ٦٣٨-٦٣٩
١٥- يوشيا بن أمون (٢ مل ٢٢، ٢٣) (٢ أي ٣٤، ٣٥)	مسح على يهوذا وهو ابن ثمانى سنين عمل المستقيم في عيني الرب «لم يكن قبله ملك قد رجع إلي الرب بكل قلبه ، وكل نفسه ، وكل قوته حسب شريعة موسى ، وبعده لم يقم مثله». وقتله نخو ملك مصر عند مقاومته له وحزن عليه كل الشعب .	٣١ سنة ٦٢٨-٦٠٨
١٦- يهوآحاز بن يوشيا (٢ مل ٢٣ : ٣١-٣٤ ٢ أي ٣٦)	عمل الشر في عيني الرب. فأسره نخو فرعون مصر ، وقبض عليه وأخذه أسيراً إلى مصر، وقد بقى هناك حتى مات . وعين فرعون مصر أخوه الياقيم «الذي أطلق عليه يهوياقيم» .	ثلاثة شهور ٦٠٨ ق.م
١٧- يهوياقيم بن يوشيا (٢ مل ٢٤)	عينه فرعون مصر وملك على أورشليم لمدة إحدى عشر سنة وأرهب الشعب بالضرائب لأنه كان يدفع جزية لفرعون مصر . عمل	١١ سنة ٥٩٧-٦٠٨

المرحلة السادسة

عصر الأمم

يبدأ هذا العصر من خراب أورشليم على يد نبوخذنصر وزوال المجد من أورشليم وكان ذلك سنة ٥٨٧ ق. م . وتتنبأ دانيال النبي في سفره على تعاقب أربعة ممالك «أمبراطوريات» على عرش سيادة العالم وهم:

١ - مملكة بابل . ٢ - مملكة مادي وفارس .

٣ - مملكة اليونان . ٤ - مملكة الرومان

ففى (دا ٢) في رؤيا التمثال المعدني الهائل الذى رآه نبوخذنصر نرى أن رأس التمثال الذهبية تشير إلي مملكة بابل ، أما الصدر والذراعان اللذان من الفضة تمثل مملكة مادي وفارس ، وتشير البطن والفخذان اللذان من النحاس إلي مملكة اليونان أما الساقان اللذان من حديد والقدمان والأصابع التى من حديد تشير إلي مملكة الرومان أما الحجر الذى قطع بغير يدين في رؤيا التمثال فيشير إلي السيد المسيح له المجد .

ودانيال نفسه يرى الأمبراطوريات المذكورة في هيئة حيوانات أو وحوش

(دا ٧) .

- فالحيوان الأول «الأسد» يرمز لبابل وله قلب إنسان إشارة إلى أن مملكة بابل بالرغم من أنها قوية ظاهرياً إلا أنها فى الداخل ضعيفة.

- الحيوان الثانى «الدب» يمثل مملكة مادي وفارس .

- الحيوان الثالث «النمر» يمثل مملكة اليونان وله أربعة أجنحة ، أربعة رؤوس إشارة إلي تقسيم مملكة اليونان بعد موت الإسكندر الأكبر على قواده الأربعة .

- الحيوان الرابع «حيوان هائل ومريع» يمثل المملكة الرومانية . وليس للحيوان شكل لأن المملكة الرومانية إحتضنت ثقافات كثيرة، تعتبر الحكومات والممالك القائمة الآن فى أوروبا وأمريكا وريث للامبراطورية الرومانية .

- أما المملكة التى لاتنقرض فتشير إلي ملك الرب يسوع إلى الأبد .

والآن نستعرض نبذة عن ممالك الأمم الأربعة وحالة بنى إسرائيل في هذه العصور .

رأس التمثال الذهبية تشير إلى مملكة بابل

الصدر و الذراعان اللذان من فضة يشيران إلى مملكة مادي و فارس

البطن و الفخذان اللذان من النحاس يشيران إلى مملكة اليونان

الساقان اللذان من حديد و القدمان والأصابع التى من حديد يشيران إلى مملكة الرومان

الحجر الذى قطع بغير يدين يشير إلي السيد المسيح

حلم نبوخذ نصر

(دا: ٢)

- بقي بنو إسرائيل في سبى بابل سبعين سنة كما تنبأ أرميا النبي (أر ١٢:٢٥) حتى جاء الوقت المعين فهياً الله كورش ملك مادي وفارس لتنفيذ مقاصده وانتصر على ملك بابل وحلت محلها مملكة مادي وفارس .

بابل :

- بابل عاصمة الكلدانيين ، بناها قديماً نمرود وإتصفت مدينة بابل بالعظمة والاتساع ، وتميزت بالوسائل الدفاعية التي لا يستطيع عدو أن يقتحمها من ضخامة أسوارها . فيذكر هيرودت المؤرخ أن سمك أسوارها لا يقل عن ٨٧ قدماً وإرتفاعها ٢٥٠ قدماً مع ٢٥٠ برجاً ترتفع ١٠ قدماً أخرى في الهواء ، ولها أبواب ضخمة بمزاجها النحاسية ، وتحيط بالمدينة قناة مياه ، فلا يمكن عبور المدينة إلا عند طريق المعابر .

- أما بابل من الداخل فإتصفت بحدائقها ومنتزهاتها وخزان مياهها العظيم ، وحدائقها المعلقة التي تعتبر إحدى عجائب الدنيا السبع ، وقد أنشأها نبوخذنصر لزوجته ، والكتاب المقدس نفسه يذكر عظمة بابل «علي أسوار بابل إرفعوا الراية» (إر ٥١ : ١١) «إن أسوار بابل العريضة تدمر تدميراً وأبوابها الشامخة تحرق بالنار» (إر ٥١ : ٥٨) .

- موقع بابل الحالي هو عبارة عن خرائب ممتدة نحو ستة أميال جنوب غرب دجلة حيث توجد كومة عظيمة تسمى «رأس نمرود» وتوجد بعض الأثار التي تدل على عظمة تلك المدينة التي حُكم عليها بالخراب ، وهكذا تمت النبوة القائلة «تصير بابل بهاء الممالك ، وزينة فخر الكلدانيين كتقليب الله سدوم وعمورة ، لاتعمر إلي الأبد ، ولاتسكن إلي دور فدور ، ولايخيم هناك إعرابي ، ولايربض هناك رعاة بل تربض وحوش القفر ويملاً بيوتهم» (إش ١٣ : ١٩-٢٢) .

ملوك بابل :

- أسس مملكة بابل العظيمة نبوبلاسر والد نبوخذنصر الذي أخرج نينوى عاصمة آشور وانتصر على مصر ، وأخضع اليهودية للجزية ،

ثم خلفه نبوخذنصر أشهر ملوك بابل والذي مع إتساع المملكة وتزايد العظمة شعر بالكبرياء ، ونسى أن ماناله من إقتدار وعظمة وسلطة يعتبر عطية من إله السموات (دا ٢ : ٣٧) . فأراد الله أن يؤدبه فتحول نبوخذنصر إلى أشبه بإنسان مجنون مطرود من الناس ، فقد عقله وإنسانيته ليعيش في البرية كحيوان برى . هذا كله بسبب إنحصاره في الأنا وكبرياؤه «لأن بعد الكبرياء السقوط» . فكان نبوخذنصر يتمشي في قصر مملكة بابل فقال «أليست هذه بابل العظيمة التي بنيتها لبيت الملك بقوة إقتداري ولجلال مجدي» (دا ٣ : ١٤) .

- ولكن عندما تحول قلبه عن الأنا وعن الزمنيات رجع إليه عقله وعاد إلى وعيه إذ يقول «رفعت عيني إلى السماء» . فرجع إلى عقله وياركت العلي» (دا ٤ : ٣٤) .

- مات نبوخذنصر في سنة ٥٦١ ق.م ، وخلفه ابنه أويل مردوخ الثاني (إر ٥٢ : ٣٦) ، وعلى يد حفيده بيلشاصر إنتهت مملكة بابل وحلت محلها مملكة مادي وفارس .

نهاية مملكة بابل : (يشرح لنا سفر دانيال نهاية مملكة بابل) (دا ١ : ٥) .
تولى بيلشاصر حفيد نبوخذنصر الحكم ، ولم يتعلم من تجربة جده فسلك في الشر بروح العجرفة حيث صنع وليمة عظيمة وأمر بإحضار آنية بيت الرب التي أخذها جده من الهيكل في أورشليم ليشرب فيها هو وعظماؤه ونسأؤه وسراريه بالرغم من أن والده كان منزهماً في معركة ضد كورش ملك الفرس ، ولكنه ظن أن ملك الفرس لا يمكن إقتحام أسوار بابل بسبب حصانتها «كما ذكرنا سابقاً» . بينما كان ملك الفرس على أبواب المدينة محاولاً إقتحامها . وفي أثناء الحفلة إذ بأصابع يد إنسان تكتب على حائط القصر فتغيرت هيئته وأفزعت أفكاره وصار يصرخ بشدة ، فصار أضحوكه وسط عظماؤه وضيوفه ، ولم يكن أحد قادراً على التصرف حتى جاءت الملكة «غالبا أمه» وأخبرته أن يحضر دانيال النبي الذي بلغ من العمر أكثر من ثمانين عاماً لكي يفسر الكتابة المكتوبة على الحائط لأنه رجل فيه روح الآلهة القديسين . فحضر دانيال وفسر الكتابة لبيلشاصر قائلاً «لقد

حالة بنى اسرائيل اثناء ملك بابل

- تدمير اورشليم والهيكل

دمر نبوخذنصر مدينة اورشليم بعد حصار شديد لمدة سنتين وأخرب الهيكل وسلب كنوزه ثم قام بحرق المدينة والهيكل وهدم أسوار اورشليم وسكن المدينة أمم أخرى لاتعرف الله .

- حالة اليهود فى السبى

أطلق على المسيبين لفظ «اليهود» نسبة إلى مملكة يهوذا . وتعرض اليهود في بداية حياتهم فى بابل لمضايقات وأهانات كثيرة . ولكنهم بعد أن إختلطوا بالأمم وعاشوا سمح لهم بأن يبنوا منازل وعاشوا في رفاهية وإزدادت أعمالهم وأصبحت لهم تجارة واسعة . ووصل كثير منهم إلى مراكز رفيعة كمانرى من خلال حياة دانيال النبي والثلاث فتية .

أما بالنسبة للحالة الدينية اثناء السبى فمما لا شك فيه أن شعب بنى اسرائيل إنبهر لعظمة وحضارة بابل ، وربما ظن بعضهم أن إله البابليين «مردوك» أعظم من إله اسرائيل ، ومنهم من شعر أن الحياة فى بابل أفضل من اورشليم . ولكن هناك من استمروا على التمسك بوصايا الله ونرى ذلك من خلال حياة دانيال والفتية الثلاث فى تمسكهم بالصوم والصلاة لله وعدم السجود للأوثان . خلال السبعين سنة حافظ اليهود على معرفتهم بالله بالرغم من عدم وجود هيكل لهم وعدم مقدرتهم أن يقدموا الذبائح إلا أنهم كانوا يبكون ويحنون للعودة إلى أرضهم ، كانت اللغة الآرامية هى اللغة السائدة فى الامبراطورية البابلية ، فضعفت اللغة العبرية لعدم إستخدامها ونسأها البعض حتى إضطرت اليهود بعد العودة من السبى لكتابة أسفار الشريعة باللغة الآرامية «الترجوم» . ولولا أن السبى البابلى استمر لمدة سبعين عاماً فقط لكان له تأثير شديد على اللغة (أخ ٣٦ : ١١-٢١ ، أر ٣٧ - ٣٩ ، ٢مل ٢٤ - ٢٥) .

- أنبياء فترة سبى بابل

- ١ - دانيال النبي (راجع الأسفار النبوية ، وأسفار دانيال المحنوفة).
- ٢ - حزقيال النبي (الأسفار النبوية) .

أحصي الله ملكوتك وأنها ، وأعطيت مملكتك لمادى وفارس . . وفعلاً في نفس الليلة هجم داريوس المادى على المملكة وإحتل بابل وهو ابن اثنين وستين سنة وقتل بيلشاصر ملك الكلدانيين (دا ٥) . وهكذا انتهت مملكة بابل سنة ٥٣٨ ق.م وبذلك تمت نبوات الأنبياء على سقوط بابل .

نبوات على سقوط بابل

أ- نبوات أشعياء :

«أزلى واجلسى على التراب أيتها العذراء إبنة بابل اجلسى على الأرض بلا كرسي يا أبنة الكلدانيين ، لأنك لاتعودين ناعمة ومترهفة، خذى الرحى واطحنى دقيقاً .. لأنك لاتعودين سيدة الممالك» (أش ٤٧ : ١-١١) وأيضا «هكذا يقول الرب لمسيحه كورش . أنا أسير قدامك والهضاب أمهد ، أكسر مصراعى النحاس ومغاليق الحديد أو قصف» (أش ٤٥ : ١-١٣) وأيضا أنظر اشعياء (أش ٢١ : ٢-٩) . «قد أعلنت لى رؤيا قاسية. الناهب ناهباً والمخرب مخرباً . إصعدى يا عيلام حاصرى يامادى .. ليله لذتى جعلها لى رعدة . يرتبون المائدة يحرسون الحراسة يأكلون ويشربون .. فأجاب وقال سقطت سقطت بابل وجميع تماثيل ألهتها المنحوتة كسرهما إلى الأرض .»

ب - نبوة أرميا

«أخبروا في كل الشعوب وأرفعوا الراية .. إسمعوا ولا تخافوا ... قولوا قد أخذت بابل ضربت أوثانها .. أنسحقت أصنامها .. سيف على سكان بابل وسيف على مدنها . وعلى أبطالها وخيلها .. لا يسكن فيها إنسان .. وسقطت بابل بغتة .. فترتجف الأرض وتتوجع لأن أفكار الرب على الرب يجعل أرض بابل خراب بلا سكن» (أر ٥٠) وأيضاً « ويكون عند تمام السبعين سنة إنى أعاقب ملك بابل» (أر ٢٥ : ١٢) .

ثانياً: مملكة مادي وفارس

هي المملكة الأممية الثانية التي حلت بعد إنتصارها على بابل . والرموز لها في تمثال نبوخذنصر بالصدر والذراعين (دا ٢) . فارس هي المنطقة التي يطلق عليها الآن إيران ، ومادي تقع شمال غرب إيران ، وسيطر كورش ملك فارس على مادي وكون إتحاد مملكة مادي ، وفارس. وسار هذا الامتزاج حتى موت داريوس المادي ، وبعدها إستقل كورش بالسيادة على الامبراطورية . ولهذا نجد في رؤيا دانيال أنه رأى المملكة بهيئة حيوان شبيه بالدب إرتفع على جنب واحد ، وهذا الجنب هو فارس دون مادي (دا ٧) وكذا أيضا رآها دانيال في صورة كبش له قرنان . والقرنان عاليان والواحد أعلى من الآخر .

كانت السياسة التي عمل بها الملوك البابليون هي جلاء الشعوب التي يهزمونها وسببهم إلى أراضى أخرى، ولكن بابل الآن سقطت بأيدي الفرس. وكان أول عمل من أعمال كورش هو عودة الشعوب المسيبة إلى أوطانها مع السماح لها بعبادة وإقامة الهتها القومية ، وإستفاد اليهود جداً بهذه القرارات .
تشرح أسفار عزرا ، ونحميا ، وأستير هذه الفترة من تاريخ اليهود (٥٣٨ - ٤٢٣) ق. م .

ملوك مادي ، وفارس

يروى لنا سفري عزرا ونحميا منذ عودة أول سبي إلى أورشليم حتى عودة نحميا وبناء أسوار أورشليم .

في هذه الفترة حكم خمسة ملوك من الفرس هم :

- ١ - كورش (٥٥٩-٥٣٠ ق.م) ونجح في توحيد مملكتي مادي وفارس، وإنتصر على ملك بابل، وأعطى الأمر بعودة المسبيين.
- ٢ - قمبيز (٥٣٠-٥٢٢ ق.م) ويطلق عليه أيضا اسم احشويروش (عز ٤ : ٦) .

٣ - داريوس * الأول (٥٢٢ - ٤٨٦ ق.م) ويطلق عليه أيضا داريوس هيتاسيس وعاصره حجي ، وذكريا وفى عهده ثم إعادة بناء الهيكل عزرا ٤ : ٥ ، ٤ : ٤ ، ٢٤ : ٥ ، ٦ .

٤ - زركسين الأول (٤٨٦ - ٤٦٥ ق.م) ويسمى أيضا احشويروش وهو الملك الذى تزوج من استير .

٥ - ارتحشستا** الأول (٤٦٤-٤٢٣ ق.م) وهو الملك الذي أشرف على عودة عزرا ونحميا، وسمح لهما بإعادة بناء سور أورشليم، الاصلاحات .

- وحكم بعد ذلك خمسة ملوك حتى نهاية المملكة (لم يتم ذكرهم في الكتاب المقدس) هم .

٦ - داريوس الثانى (٤٢٣-٤٠٤ ق.م) .

٧ - ارتحشتا الثانى (٤٠٤-٣٥٩ ق.م) .

٨ - ارتحشتا الثالث (٣٥٩ - ٣٣٨ ق.م) .

٩ - أرسس (٣٣٦-٣٣٨) . ١٠ - داريوس الثالث (٣٦ - ٣٣٣ ق.م)

نهاية مملكة فارس

إنتهت مملكة فارس بهزيمة ملكهم داريوس قدامانوس على يد الاسكندر الأكبر نو القرنين عام ٣٣٣ ق.م .

الانبياء المعاصرون للمملكة:

١ - دانيال النبي ٢ - زكريا النبي ٣ - حجي النبي

٤ - ملاخي : الذى به انتهى زمن الانبياء سنة ٤٠٠ ق.م .

حالة بنى اسرائيل اثناء ملك فارس (٥٣٨ - ٣٣٣ ق.م)

١ - عودة بنى اسرائيل من السبي : عاد المسييون من بابل إلى أرضهم بعد مدة السبي الطويل ٧٠ سنة ، ويصف سفرا عزرا ونحميا العودة التي تمت علي ثلاث مراحل .

* داريوس هو لقب الملوك فى مملكة فارس مثل فرعون بالنسبة لملوك مصر ، أو قيصر بالنسبة لامبراطور روما .
** ارتحشستا : معناه ملك عظيم وهو إسم لثلاثة من ملوك فارس .

- فالدفعة الأولى والعظمى التي عادت مع زبابل في (٥٢٨ - ٢٧ق.م) وكان عددها ٥٠.٠٠٠ .
- الدفعة الثانية وهي المجموعة التي عادت مع عزرا (حوالي ١٧٠٠ نسمة من كهنة ، اناس من عامة الشعب) ، بعد مضي ثمانين سنة من الدفعة الأولى وكانت حوالي ٤٥٨* ق.م .
- وأخيراً المجموعة الثالثة عادت مع نحميا وقد حمل هؤلاء معهم هدايا قيمة جداً .

٢ - إعادة بناء الهيكل : أول شئ جرى بناؤه هو الهيكل ، بحيث يتيسر استئناف العبادة وتقديم الذبائح وتم وضع أساس بناء الهيكل حسب النموذج الذي وضعه موسى النبي . ومرة ثانية يجلب من لبنان خشب الأرز الفاخر للبناء ، إلا أن بناء الهيكل لم يتقدم كثيراً بعد وضع الأساس وتتجح المعارضة في إيقاف العمل مدة خمس عشرة سنة ، إلى أن يتولى داريوس الملك ويبدأ الشعب بالبناء من جديد إمتثالاً لمناشدات النبيين حجي ، زكريا ، وتجرى مرة أخرى محاولة لإيقاف العمل بمراجعة الملك الجديد داريوس ، لكنها تنتج أثر معاكساً ، وفي غضون أربع سنين يكتمل بناء الهيكل ويتاح للشعب أن يحتفلوا بالفصح .

٣ - أستير تنقذ شعبها

يروى لنا سفر أستير قصة مؤامرة خططت لإبادة الأمة اليهودية ، في أيام احشويورش الملك وبين السفر كيف تم إحباطها ، ويوضح أيضاً منشأ عيد الفوريم اليهودي ذكرى لنجاة الأمة ، وهو اليوم الرابع عشر والخامس عشر من آذار يسبقه صوم في الثالث عشر منه ومازال اليهود حتى اليوم يحتفلون بالفوريم ويقرأون سفر أستير . ويتذكرون عجائب نجاه أخرى لهم أحدث عهداً .
الأحداث المدونة في سفر أستير تنتمي الى الفترة الواقعة بين إعادة بناء الهيكل في اورشليم وعودة عزرا (عز ٧ : ١) .

هذا التاريخ يشير بعض الإشكالات ، ولايزال الأخذ والرد جارياً حول هذا الموضوع .

٤ - بناء أسوار اورشليم

كان نحميا بن حكليا يتولى ساقى الملك في البلاط الفارسي ، وهو منصب حساس شرطه الأساسى الإمانة إذ كانت مهمته الرئيسية أن يتنوق خمر الملك لئلا تكون مسمومة . وصل إليه من أخوه حنانى أن أحوال اليهود المقيمين في اورشليم سيئة وسور اورشليم منهدم وأبوابها محروقة بالنار . فحزن نحميا وأخذ يبكي ويصلى . ثم طلب من أرتحشتا الملك بأن يعود إلى اورشليم ليعيد بناء أسوارها ويجدها فسمح له الملك وعينه والياً على اورشليم ، وقام نحميا ببناء السور وترميمه في اثنين وخمسين يوماً (نح ١٥:٦) وكان ذلك سنة ٤٤٤ق.م. وبعد وفاة نحميا لم يعين ملك فارس والياً آخر على اليهودية لأنها أصبحت جزءاً من ولاية الشام ، وكان الحبر الأعظم أو «رئيس الكهنة» يمارس الأمور الدينية والسياسية معاً من قبل والى الشام. هذا أدى إلى التنافس للوصول إلى وظيفة رئيس الكهنة وقد استحوذ عليها الأريدياء فسأت أحوال الشعب .

٥ - زجيب أسفار العهد القديم

عاد عزرا وهو عالم بالشريعة ومعلم الدين ، وكان من نسل رؤساء الكهنة مع المجموعة الثانية . وبذل جهوداً كبيرة في ترجمة أسفار الكتاب المقدس للغة الآرامية حتى يفهمها الشعب ، وحمل الشعب على الاعتراف بقانونية الأسفار (راجع الباب الأول من الكتاب) .

٦ - دانيال في جب الأسود (دا ٦)

عاصر دانيال النبي مملكة بابل ، وأيضاً فترة من مملكة مادى وفارس . فقد سمع داريوس ملك فارس عن حديث دانيال مع بيلشاصر والكتابة على الحائط فوثق به حتى أقامه أحد ثلاثة وزراء يقدم المرازية* الحساب أمامهم . وإذ فاق دانيال الجميع فقرر الملك أن يوليه على المملكة كلها (دا ٦:٢) . ففكر الوزراء والمرازية في الوشاية ضده . فاجتمعوا بالملك وأخبروه أنهم أخذوا قراراً جماعياً (فيه كذب لأن دانيال على الأقل لم يكن معهم) بأن من يطلب طلبه من إله أو إنسان غير الملك يلقي في جب الأسود فوقع الملك على القرار . ولكن الله كان مع دانيال وكانت نهاية الوشاية أن هلك الأعداء ، وخلص دانيال وتمجد ، واعترف الملك الوثنى بإله دانيال .

المرازية Satrap هم الولاة على الولايات التابعة لمملكة فارس .

رفع على الحدود المصرية سنة ٢٠٣ ق.م وبذلك أصبحت اليهودية مستعمرة تابعة لملوك سوريا .

حالة اليهود تحت حكم الأغريق

- وقع اليهود في فترة حكم الأغريق تحت ثلاث أنظمة من الحكم :
- أ - تحت حكم الاسكندر الأكبر عندما كانت مملكة الأغريق متحدة (٣٣٣ - ٣٢٣ ق.م) .
- ب - تحت حكم البطالمة في مصر (٣٢٣ - ٢٠٣ ق.م) .
- ج - تحت حكم السلوقيين في سوريا (وفي هذه الفترة ظهر المكابيين) (٢٠٣ - ١٦٥ ق.م) .
- ثم عاش اليهود فترة أحرار في عصر مملكة المكابيين (١٦٥-٦٣ ق.م).

أ - حالة اليهود تحت حكم الإسكندر الأكبر

بعد أن انتصر الاسكندر على الفرس وسيطر على سوريا وفينيقية جاء إلي اليهودية لينتقم من اليهود لأنهم كانوا مناصرين لعدوه ملك فارس . فلما سمع «يدوع» الحبر الأعظم بقدوم الاسكندر دعا الشعب ليتحدوا معه في تقديم الصلوات والذبائح لله لكي يرفع عنهم البلية فنظر الرب لهم وأمر يدوع أن يذهب لمقابلة الاسكندر وهو متشجأً بالملابس الكهنوتية ويتبعه الكهنة بالملابس الكهنوتية . فدخلوا كما أمرهم الرب وتبعهم جمع غفير من الشعب بثياب بيضاء . فلما رأى الاسكندر هذا المنظر أخذه رعب شديد ، وبادر الى رئيس الكهنة وسلم عليه باحترام شديد، وقال الاسكندر أنه قد رأى رؤية في مقبونية حيث رأى شخصاً لابساً هذه الملابس بعينها ووعده أن يهب له الغلبة على مملكة فارس، وذهب الاسكندر مع الحبر الأعظم الي اورشليم ، وقدم لله ذبائح في الهيكل وأراه الحبر الأعظم نبوات دانيال التي تنبأت بدمار المملكة الفارسية على يد اليونان وهي رؤيا الكبش والتنين* في (دا ٨) فاشتدت ثقة الاسكندر في النصر .

* رؤيا الكبش والتنين «دا ٨» يشير الكبش إلى ظهور مملكة مادي وفارس . وهذا الكبش له قرنان عاليان واحد أعلى من الآخر لأن مملكة فارس كانت أقوى من مادي ويشير التنيس من الماعز القادم من الغرب إلى مملكة اليونان . وللتيس قرن معتبر بين عينيه (دا ٨:٥) يشير إلي الاسكندر الأكبر ، ثم انكسر القرن وظهور أربعة قرون نحو رياح السماء الأربعة إشارة إلى موت الاسكندر وانقسام مملكته على قواده الأربعة .

في عام ٣٣٣ ق.م عبر الاسكندر الأكبر* إلى أسيا بجيش مكون من ثلاثين ألف مقاتل ، وخمسة آلاف فارس وانتصر على الفرس في زيليا** عن بحر المرمر ، وتقدم وهزم الفرس أيضا في سوريا وسيطر على سوريا وفينيقية (لبنان) وتقدم حتى سيطر على العاصمة الفارسية، وبعد ذلك تقدم ودخل اليهودية وقوبل بالترحاب وخاصة من رئيس الكهنة اليهودي ثم زحف جنوباً الى مصر ورحب به الشعب المصري لكرهيتهم من سوء معاملة الفرس وبنى مدينة الاسكندرية ووصلت حدود الامبراطورية اليونانية شرقاً حتى حدود الهند .

في عام ٣٢٣ ق.م توفي الاسكندر الأكبر على أثر حمى شديدة ألمت به فمات وهو بعد لم يتجاوز الثالثة والثلاثين من عمره . واختفت بموته بريق دولة الإغريق وحدث تفكك في البلاد وانقسمت المملكة على أربعة من قواده وهم :

- ١ - بطليموس الكبير مؤسس دولة البطالسة في مصر (مملكة الجنوب).
- ٢ - سلوقوس نيكاتور مؤسس الدولة السلوقية وملك على سوريا وشمال العراق (مملكة الشمال) .
- ٣ - ليسيماخورس (ديمتريوس) وتولى قيادة تراقيا (آسيا الصغرى) .
- ٤ - كاسندر (فيليب) تولى على مقدونيا «بلاد الاغريق» اليونان

ودامت امبراطوريتا بطليموس وسلوقوس زماناً على أن أوضاع الحكم في آسيا الصغرى ومقدونيا كانت أقل استقرار .

أما اليهودية فقط لبثت زماناً طويلاً تكابد عناء بسبب الحروب بين ملك سوريا (السلوقيين) وملوك مصر (ملك البطالمة) . فوقع أولاً تحت حكم البطالمة . ولكن في النهاية إنتصر ملك السلوقيين على ملك البطالمة في موقعة

* كان عمر الاسكندر في ذلك الوقت ٢٢ عاما .
** زيليا : تقع في شمال آسيا الصغرى .

ترفق الاسكندر باليهود كثيراً ، واعفاهم من دفع الجزية سنة كل سبع سنين وهى السنة السابعة التى كانوا لايزرعون فيها ، ولايحصدون ومنح الاسكندر اليهود امتيازات كثيرة .

ب - حالة اليهود نحت حكم البطالمة

أغار بطليموس على اليهودية ، وضايق اليهود وساقهم الى مصر عبيداً . ونسى اليهود المقيمون فى مصر اللغة العبرية . ولهذا سعى اليهود الى ترجمة الكتاب المقدس الى اللغة اليونانية التى تعلموها وسميت هذه الترجمة «بالترجمة السبعينية» (راجع الباب الأول من هذا الكتاب) . وقد شجع هذه الحركة بطليموس فيلادلفوس ، وأصبحت الترجمة السبعينية مستعملة فى جميع مجامع اليهود ماعدا الأراضى المقدسة . وبهذه الطريقة أعد الله السبيل للبشارة بالمسيحية بين جميع الأمم التى كانت تعرف اليونانية . وقد هاجر عدد كبير من اليهود إلى بلاد كثيرة فى الامبراطورية اليونانية ، وخاصة مصر وساحل الشمال الأفريقى (القيروان) .. ومن هذه العائلات عائلة مرقص الرسول الذي ولد فى منطقة القيروان . وتقلد عدد كبير من اليهود وظائف عالية فى مصر وخاصة الاسكندرية .

يذكر يوسيفوس المؤرخ أن حالة اليهود فى مصر لم تكن على استقرار دائم فى عصر البطالمة لكثرة الحروب المتواصلة وتغير نظام الحكم من حين لآخر ، واختلاف معاملتهم لليهود فيذكر أن أحد ملوك البطالمة «فيلوباتير» بعد أن انتصر على السلوقيين زار اورشليم وحاول تقديم ذبيحة على المعبد المقدس كتقدمة شكر لانتصاره فمنعه اليهود والكهنة من دخول الهيكل . فتكدر وحزن جداً وملاه الغضب ، وعندما عاد إلى مصر أساء معاملة يهود الاسكندرية وحاول قتلهم .

ج - حالة اليهود نحت حكم السلوقيين

فى عام ٢٠٢ ق.م خضع اليهود لحكم السلوقيين ، وكانت سياسة السلوقيين فى بداية الأمر مع اليهود تعتمد على دفع الجزية لهم بانتظام كل عام ، وعدم التدخل فى شئونهم وكان الحبر الأعظم يمارس الأمور الدينية

والسياسية معاً . ولكن بعد فترة بدأ السلوقيون يتدخلون فى تعيين رئيس الكهنة بالرشوة والخداع .

وكان من أسوأ العصور التى مرت على اليهود هو عصر «أنطيوخوس* إبيفانيوس» الذى ملك على سوريا عام ١٧٥ ق.م ، وأصدر أمره أن يمتنع اليهود عن المحرقات والذبيحة وهجم على اورشليم واستولى على نفائس الهيكل وقتل عدداً كبيراً من اليهود ونجس هو وجنوده الهيكل وقدم الأقداس ، واحرقوا الكتب المقدسة وحرم على اليهود حفظ يوم السبت ، منع الختان ، أمرهم بذبح وأكل لحوم الحيوانات غير الطاهرة مثل الخنازير ، وبنى مذابح للأصنام وأجبر اليهود على تقديم ذبائح لها . ومن لاينفذ أوامره يقبض عليه ويجلد ثم يقتل . وأمام هذا التهديد نفذ عدد من ذوى النفوس الصغيرة أوامره إلا أن عدداً كبيراً من اليهود قد أخذوا فى مقاومة هذا الجور بشجاعة نادرة وفضلوا الاستشهاد ومنهم أليعازر الشيخ وكان من الكتبة وأجبره جنود انطيوخوس على أكل لحم الخنزير فاختر أن يموت مجيداً على أن يحيا ذميماً وقذف لحم الخنزير من فمه ومات لعازر الشيخ شهيداً مفضلاً الموت على أن يخالف شريعته وينجس نفسه ويأكل لحم الخنزير المذبوح للأوثان (٢ مك ٦) ، وأيضاً يروى لنا سفر المكابيين استشهاد امرأة وبنيها السبعة لعدم تنفيذهم أوامر الملك وكانت الأم تشجع أولادها على الاستشهاد .

ثورة المكابيين (١٦٥ - ١٦٠ ق.م)

أمام التهديد والأعمال الاستفزازية التى كان يمارسها انطيوخوس إبيفانيوس مع اليهود وتدنيسه الهيكل ومنعه أن يمارس اليهود عبادتهم . ثار عدد من اليهود بقيادة كاهن اسمه متاتيا بن سمعان على جنود الملك . فألف متاتيا جيشاً وهجم على مذابح الأوثان وهدمها واختن كل الأولاد الغلف فى تخوم اسرائيل . وكان لمتاتيا خمسة بنين هم يوحنا ، سمعان ، يهوذا «الملقب بالمكابى» ، اليعازر ويوناثان . ولما أحس متاتيا بقرب أجله عين ابنه يهوذا

* انطونيوس أو انطيوخوس .

المكابى رئيس للجيش بدلا منه. ومن لقبه «مكابى» اطلق اللقب على جميع أسرة متاتيا من بعده. وكان يهوذا المكابى قويا كالأسد وقام بإعداد جيش وهجم على المنافقين من اليهود اتباع الملك السلوقى واستطاع أن يحرر أورشليم من الفساد .

لما سمع سارون قائد الجيش في سوريا أن يهوذا المكابى قد كون عصابه استهان بهم وقال في نفسه أذهب وأقيم لنفسى اسماً وأتمجد بمقاتلة يهوذا ، ولكنه لم يلبث أن كسر جيشه وفر هارباً أمام المكابيين (امك ٣). فلما بلغ انطيوخوس خبر انهزام سارون حقق حقناً شديداً وعزم على إبادة شعب اليهود من على وجه الأرض. وإن كان لابد له أن يسافر إلى بلاد فارس ليجمع بنفسه جزية تلك البلاد ، فقد أوعز الى ليسيئاس أعظم قواده ، ليقوم هو بهذه المهمة . فاختر ليسيئاس لمحاربة اليهود وابادتهم أفضل قواد الجيش نيكانور وجرجيئاس وبعث معهم أربعين ألف مقاتل ، وسبعة آلاف فارس فساروا بالجيش إلى أرض يهوذا ليدمروا الشعب حسب أوامر الملك . فلما بلغ الخبر شعب يهوذا وقفوا يصلون وصاموا وتحزموا بالمسوح ووضعوا الرماد على رؤوسهم ومزقوا ثيابهم فخطب يهوذا فى رجاله ملهياً حماسهم قائلاً «لاتخافوا كثرتهم ولاتخشوا بطشهم أنذكروا كيف نجأ الرب أبأوتنا فى بحر القلزم حين تتبعهم فرعون بجيشه» ، وفعلاً إنهمز جيش السلوقيين وتعبهم رجال يهوذا المكابى وسقط من الأعداء ثلاثة آلاف رجل .

بلغ خبر تلك الهزيمة النكراء ليسيئاس . فنسب ذلك إلى سوء تدبير القواد فجمع جيشاً كبيراً قوامه ستون ألف مقاتل وخمسة آلاف فارس وقاد بنفسه الجيش . فلما رأى يهوذا هذا الجيش الكبير صلى الى الله لكى ينقذه من هذا الجيش . فدفع الله الأعداء ليد يهوذا . فلما رأى ليسيئاس انكسار جيشه وبسالة جيش يهوذا ، أبرم مع يهوذا معاهدة صلح مسلماً بكل حقوق اليهود المشروعة .

عيد التجديد :

كان أول عمل قام به يهوذا المكابى بعد إبرامه معاهدة الصلح أنه صعد

وأصحابه إلى أورشليم لتطهير الهيكل وترميمه* وبنوا مذبحاً جديداً للمحرقة بدلاً من المذبح الذى دنسه الوثنيون . ولما تمت جميع أعمال البناء والترميم ، جاءت كل جماعة اسرائيل وقدموا ذبيحة على المذبح الجديد ودامت أفراح تدشين المذبح ثمانية أيام وتم ذلك سنة ١٦٥ ق.م ، ومنذ هذا التاريخ يحتفل اليهود بـ «عيد التجديد» عيداً قومياً لهم (يو.١٠ : ٢٢) . ومات انطيوخوس إبيفانيوس مهموماً من الهزائم وضربه الله بمرض فى أمعائه لا نواء له حتى قضى عليه .

مملكة المكابيين

قاد يهوذا المكابى شعب اليهودية واستطاع أن ينتصر على الأمم المجاورة له وإنصر على ملك السلوقيين الذى حاول مرة أخرى السيطرة على اليهودية . عقد يهوذا تحالف مع الرومانيين نقشت حروفه على ألواح من نحاس . وينص على عهد الصداقة والمناصرة (امك ٨) . ويعتبر هذا التحالف إنحراف لثقة يهوذا فى العناية الإلهية ، فقد اعتقد يهوذا أن فى هذا التحالف نصراً أدبياً إلا أن هذا التحالف كان له أثر ضار على أمة اليهود التى صارت فيما بعد ولاية رومانية ، وعلى يهوذا نفسه الذى قتل أمام جيش السلوقيين .

مات يهوذا المكابى وتولى أخوه يوناثان المكابى رئاسة الكهنوت وقيادة الجيش (١٦٠ - ١٤٢ ق.م) (امك ٩-١٢) وإنتمق لمقتل أخيه يهوذا وكان يوناثان يزداد من يوم إلى يوم مجداً وعظمة حتى أن الملوك أنفسهم كانوا يتسابقون لخطب وده ولكنه قُتل فى عكا وأختير سمعان أخاه خلفاً له فى السلطتين الدينية والمدنية (١٤٢-١٣٤ ق.م). وبعد موته خلفه ابنه يوحنا المقلب بهركانوس وحكم اليهودية ٣١ سنة (١٣٤ - ١٠٤ ق.م) وفى عصره قام بتوسيع رقعة اليهودية وعقد سلام مع ملوك السلوقيين وأخضع أدم لسيطرته ودخل الأديوميون اليهودية واختاروا انتيباس** والياً على أدم .

* استمر الهيكل منجساً ١١٥٠ يوماً أى ٢٣٠٠ صباح ومساء كما جاء فى سفر دانيال.
** انتيباس الأدمى والد هيرودس الملك «هيرودس الكبير» الذى فى عصره ولد السيد المسيح.

تُنسب الدولة الرومانية إلى مدينة روما، التي أسسها روميلو سنة ٧٥٣ ق.م*. وكانت الحكومة بها ملكية وكان للملك سلطات واسعة فهو حاكم البلد، قائد الجيش، قاض المنازعات، حبر أعظم في المراسم الدينية. وكان ديانة روما الوثنية، فكان الإله الذي يتمسكون به هو (جوبيتر) أى المشتري، وكان له هيكل عظيم على قمة جبل الكابيتول، وأيضاً الإله «مارس» إله الحرب. وكان الرومانيون يفتخرون أنهم أبناء «مارس». وكانوا يقيمون له الاحتفالات والأعياد وكان شهر مارس هو أول فصول السنة فى ذلك الوقت. ثم كان لهم الإله (جانوس) ذو الوجهين وقدسوا له شهراً هو «جايونارى» أى يناير وكانت أبواب هيكل هذا الإله تفتح باستمرار فى أيام الحروب، وتغلق أيام السلم. ومن العجيب أنها لم تفتح بالمرّة مدة وجود السيد المسيح على الأرض لأنها كانت كلها أيام سلام.

فى سنة ١٤٧ ق.م بدأ الرومانيون فى إستعمار مدن شرق أوروبا، ومدن شمال أفريقيا وذلك بعد ضعف وانقسام مملكة الأغرقيق واستمرت المملكة الرومانية فى التوسع.

وفى سنة ٦٣ ق.م إستولى بومبيوس الوالى الرومانى على اليهودية وسوريا وأخضعها لمملكة روما.

فى سنة ٤٤ ق.م تولى الحكم يوليوس قيصر وكان قد أخضع أغلب الشعوب تحت سيطرته فأبى أن يلقب ملكاً، وأطلق على نفسه امبراطوراً وكان يوليوس عظيماً فى السياسة والقيادة الحربية، وقام باصلاح التقويم السنوى وعرف باسم «التقويم اليوليوسى الذى ظل معمولاً به إلى سنة ١٥٨٢ ميلادية حيث قام بتعديله البابا أغريغوريوس الثالث عشر، وعرف «بالتقويم الغريغورى». وقتل يوليوس وتنازع على العرش ابن أخيه «أوكتافىوس»، وقائد جيوشه «مارك أنطونىوس» الذى كانت له علاقة مع

* كان معاصراً له لشيشق الرابع فرعون مصر، عزيا ملك يهوذا، فحق ملك اسرائيل أسر حدون الثانى ملك آشور.

تولى الحكم بعد يوحنا أكبر أبنائه أرسطو بولس. وكان أول من اتخذ لنفسه «لقب ملك» وعارضه فى ذلك الفريسيين قائلين لايحق أن يأخذ الملك إلا من هو من سلالة داود الملك ومات بعد سنة من الحكم وخلفه فى الملك والكهنوت أخوه الاسكندر يونا (١٠٣ - ٧٦ ق.م) وتميزت مدة حكمه بالحروب الطويلة كمحاولات لتوسيع مملكته وهلك عدد كبير فى تلك الحروب. وانتقل الحكم بعد موته إلى زوجته الكسندرة (٧٦ - ٦٧ ق.م) وقلدت سلطة الكهنوت ابنها الاكبر هركانوس الثانى ثم قبل وفاتها أعطته مقاليد الحكم أيضاً. فنازعه أخوه أرسطو بولس الثانى واستفحل أمر هذا النزاع بين الاخوين بدسائس من انتيباس الأدمى والد هيرودس.

فى ذلك الوقت كانت المملكة الرومانية قد سيطرت على المناطق المحيطة باليهودية. فاستدعى أحد الاخوين الوالى الرومانى للفصل فى موضوع خصومتها. فجاء بومبيوس القائد الرومانى بحجة إلقاء الصلح بين الاخوين، ولكنه لم يلبث أن ضم مملكة اليهود إلى الأملاك الرومانية. وفرض عليها الجزية. ومنذ ذلك التاريخ أصبحت اليهودية مستعمرة رومانية وكان ذلك عام ٦٣ ق.م.

كليوباترا* ملكة مصر وأنتهت حياتها سنة ٣١ ق.م أثر الهزيمة فى موقعة أكتيوم المشهورة. وخلا الجو لأوكتافىوس الذى لقب نفسه فيما بعد «أوغسطس قيصر» وحكم الامبراطورية الرومانية (٣١١ ق.م - ١٤ بعد الميلاد). ومدة حكمه ساد السلام كل العالم. والسبب الحقيقى لهذه الظاهرة هو ولادة رئيس السلام فى بيت لحم اليهودية كما ذكرنا سابقاً.

وفى سنة ١٤ ميلادية مات أوغسطس قيصر وخلفه طيباريوس (١٤م - ٣٧م) وفى أيام هذا الامبراطور صلب السيد المسيح على يد بيلاطس البنطى الرومانى.

اليهود تحت سيطرة الرومان

سيطرت القوات الرومانية على اليهودية، وأوقف بومبيوس القائد الرومانى نفوذ ملوك المكابيين وأعاد بومبيوس الى الحكم مؤقتاً هركانوس الثانى (راجع ملوك المكابيين) ولكن دون أن يسمح له بلقب ملك. ونفى أرسطو بولس إلى روما.

وفى سنة ٤٠ ق.م استطاع هيرودس ابن انتيباس (الذى عُين على أنوم) أن يحصل من مجلس الشورى الرومانى على لقب ملك بعد أن دفع للمجلس رشوة** وزحف إلى اليهودية واستولى عليها بمساعدة القوات الرومانية المحلية وأمر بقطع رأس ابن أرسطو بولس منافسه وهكذا انتهى عصر المكابيين. وكان انتيفوس ابن أرسطو بولس آخر من جلس على عرش يهوداً من اليهود.

هيرودس الأول

وهو أول من صار ملكاً على اليهود من الأجانب وفي عهده ولد المسيح مخلص العالم حسب نبوة يعقوب «لايزول صولجان من يهودا، ومشترع من صلبه حتى يأتى شيلوه وتطلبه الشعوب» (تك ٤٩: ١٠).

* تعتبر كليوباترا آخر ملوك عصر البطالمة قبل وقوعها تحت سيطرة الرومان.
** ثمانى مئة قنطار فضة.

أهتم هيرودس بإصلاح سور أورشليم وبنى مسرحاً ضخماً، وقصراً ملكياً له. وأعاد بناء هيكل الرب «هيكل هيرودس» وقسم المملكة إلى خمسة مقاطعات وهى اليهودية، أنومية، السامرة، الجليل، بييرية. وتزوج هيرودس عشر نساء وكان له أبناء كثيرون وكان قاس القلب فقتل أطفال بيت لحم*.

بعد موت هيرودس الكبير عام ٤م أنقسمت مملكته إلى ثلاثة أقسام على ثلاثة من أولاده حسب وصيته وهم:

١ - أرخيلانوس: وحكم على أورشليم واليهودية والسامرة.

٢ - هيرودس انتيباس** : عين حاكم على الجليل وبييرية وهو الذى أمر بقطع رأس يوحنا المعمدان، وفى عصره صلب السيد المسيح.

٣ - هيرودس فيليب: حاكم ربع شمال وشرق بحر الجليل «إيطوريه، كورة تراخونيتس.

بسبب هذا التقسيم حدثت عدة مشورات فى اليهودية والجليل ورفض أوغسطس قيصر أن يمنح أولاد هيرودس الكبير لقب ملك وإنما عينهم «رئيس ربع». وعين بيلاطس البنطى «الرومانى» والياً من طرفه على الولايات المتحدة.

فى سنة ٥٠ م أى بعد صعود السيد المسيح قتل نحو ٣٠.٠٠٠ ألف يهودى فى أورشليم، وفى سنة ٦٨م حاصر نيرون أورشليم لمدة ٤٧ يوماً ومات أكثر من ٤٠.٠٠٠ يهودى. وفى سنة ٧٠م ذهب تيطس على رأس جيش رومانى، وحطم المدينة وهدم الهيكل ولم يترك حجر على حجر وتشتت اليهود منذ ذلك التاريخ ولم يبق لهم موطن أو هيكل أو رئيس.

* لما مات هيرودس ظهر الملك ليوسف فأخبره فرجع الى الناصرة.
** هيرودس أنتيباس كان يلقب بهيرودس الأول.

المقاييس والموازين والمكاييل في العهد القديم

اهتمت الشريعة وتكلم الأنبياء بحزم بأهمية الدقة في الموازين والمكاييل، لأن المعايير الصحيحة والأمانة فيها تكون دليلاً لقياس الحالة الروحية في الأمة.

أولاً : المقاييس :

استخدمت الذراع واليد البشرية كوسيلة لقياس الأطوال والمسافات كالتالي :

١ - الأصبع : وهو عرض الأصبع = ١٨ ميليمتر

٢ - القبضة (الكف) : وهو يساوي أربعة أصابع = ٧٦ ميليمتر

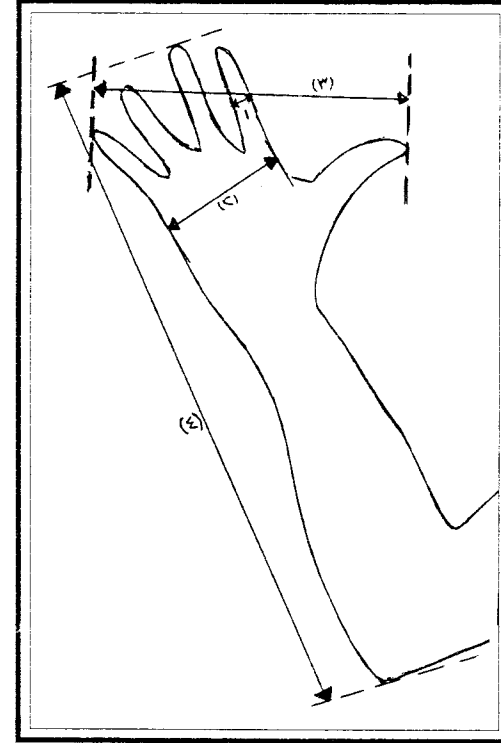
٣ - الشبر : ويقاس من طرف الخنصر إلى

طرف الباهم ويساوي ثلاثة كفوف = ٢٠٣ سم

٤ - الذراع : وتقاس من الكوع إلى طرف الأصبع الأوسط = ٤٥ سم

٥ - القصبية : تساوي ٦ أذرع = ٢٧٠ سم

٦ - سفر سبت : ٢٠٠٠ ذراع = ٩٠٠ متر



ثانياً : الموازين :

* الجيرة = $\frac{1}{4}$ (جزء من عشرين من الشاقل) = نصف جرام

* بكع (بقع) = نصف شاقل (١٠ جيرة) = ٥ جرام

* الشاقل = ٢٠ جيرة = ١٠ جرام

* المنا = ٥٠ شاقل = ٥٠٠ جرام

* الوزن (قنطار) = ٦٠ منا (٣٠٠٠ شاقل) = ٣٠ كيلوجرام

واستخدمت هذه الموازين كعملة نقدية ابتداء من القرن السابع قبل الميلاد فصنع شاقل ذهب ، شاقل فضة .

ثالثاً : المكاييل

وتقسم المكاييل إلى مكاييل للمواد السائلة وأخرى للمواد الصلبة :

أ - مكاييل المواد السائلة :

* لـج = ٠.٣ لتر

* فاب = ٤ لـج = ١.٢ لتر

* هين = ١٢ لـج = ٣.٦ لتر

* بث = ٧٢ لـج = ٢٢ لتر

* الحומר (مايحملة الحمار) = ١٠ بث (٧٢٠ لـج) = ٢٢٠ لتر

أسماء المكاييل السابقة مشتقة من أوعية تسع كميات متفق عليها.

ب - مكاييل المواد الصلبة :

* لـج = ٠.٣ لتر

* فاب = ٤ لـج = ١.٢ لتر

* عمير = $\frac{1}{10}$ (عشر) إيفة = ٢.٢ لتر

* إيفة = ١٠ عمير = ٢٢ لتر

* لشك = ٥ إيفة = ١١٠ لتر

* حומר = ١٠ إيفة (١٠ عمير) = ٢٢٠ لتر

مراجع الكتاب

- حياة موسى : ف . ب ماير
- حياة داود : ف . ب ماير
- حياة صموئيل : ف . ب ماير
- نبوة عاموس : متى هنرى
- نبوة ميخا : متى هنرى
- الأسفار القانونية الثانية : الدكتور/ مراد كامل
- مسيحننا فوق الزمان : المنتيخ الأنبا يوانس
- كتابنا المقدس ومسيحننا القدوس : المنتيخ الأنبا يوانس
- ملخص قانون الكنيسة الأرثوذكسية : جرجس صموئيل عازر
- كتاب القوانين : الشيخ الصفى ابن العسال
- تأملات فى سفر أشعياء : القمص لوقا سيداورس
- دانيال صديق الملائكة : القمص بيشوى كامل
- حياة المسيح : فردريك و. فاراد تعريب الدكتور/ جورج عقداوى
- الفلكور فى العهد القديم : لجيمس فريزر
- قصة الحضارة : ول ديورانت
- معالم تاريخ الإنسانية : ه . ج . ولز
- The Holy Bible (King James Version)
- Encyclopedia Britanica
- Applied Bible Dictionary - Lawrence
- The Illustrated Bible Dictionary
- Introduction to the Old Testatment
- Atals of the Bible.
- Children's Bible

- الكتاب المقدس بعهديه
- الأسفار القانونية الثانية
- فهرس الكتاب المقدس
- قاموس الكتاب المقدس
- دائرة المعارف الكتابية : إصدار دار الثقافة
- القاموس المحيط
- قاموس المصباح المنير
- المعجم الوسيط
- المرشد إلى الكتاب المقدس : إصدار دار الكتاب المقدس
- أسفار موسى الخمسة : القمص صليب سوريال
- تفسير سفر التكوين : للإرشيدياكون نجيب جرجس
- تفسير سفر الخروج : للإرشيدياكون نجيب جرجس
- تفاسير العهد القديم (تأملات الآباء الأولين) القمص تادرس يعقوب ملطى
- آباء مدرسة الاسكندرية الأولون : القمص تادرس يعقوب
- تفسير سفر المزامير : من مخطوطات دير المحرق
- كتاب السنن القديم فى تفسير أسفار العهد القديم
- مشكاة الطلاب فى حل مشاكل الكتاب : الأنبا ايسندورس
- برهان يتطلب قراراً : لجوش مكدويل
- صدى النبوات : لحليم ابراهيم ارسناوى
- مرشد الطالبين
- مصباح الظلمة : شمس الرياسة
- دائرة المعارف : للمعلم ابراهيم البستانى
- تاريخ الكتاب المقدس إصدار جمعية الكتاب المقدس

٤٩	- الذبائح
٥٥	- أعياد اليهود
٥٩	- سفر العدد
٦١	- سفر التثنية
٦٤	الفصل الثاني : الأسفار التاريخية
٦٦	- سفر يشوع
٦٨	- سفر القضاة
٧٠	- سفر راعوث
٧١	- سفرا صموئيل ١ ، ٢
٧٤	- سفرا ملوك ١ ، ٢
٧٧	- سفرا أخبار الأيام
٨٠	- سفر عزرا
٨٢	- سفر نحميا
٨٥	- سفر أستير
٨٨	الفصل الثالث : الأسفار الشعرية والتعليمية
٨٨	- سفر أيوب
٩١	- سفر المزامير
٩٥	- سفر الأمثال
٩٦	- سفر الجامعة
٩٧	- نشيد الأنشاد
٩٨	الفصل الرابع : الأسفار النبوية
١٠٢	- سفر أشعيا
١٠٤	- سفر أرميا
١٠٨	- مراثي أرميا
١٠٩	- سفر حزقيال
١١٢	- سفر دانيال

الباب الأول : العهد القديم ومكانته في الكتاب

المقدس

الفصل الأول : وحدة الكتاب المقدس

- معنى العهد

- مكانة العهد القديم في المسيحية

- الوحي الإلهي

الفصل الثاني : أقسام العهد القديم

- مامعنى قانونية الأسفار

- تاريخ جمع أسفار العهد القديم

- تجزئة أسفار العهدين إلى

اصحاحات وأعداد

- الكتابة في العهد القديم

- لغة العهد القديم

الفصل الثالث : ترجمة العهد القديم

- أشهر ترجمات العهد القديم

- أشهر ترجمات الكتاب المقدس

الباب الثاني : لمحة عن أسفار العهد القديم

الفصل الأول : أسفار الشريعة

- سفر التكوين

- سفر الخروج

- خيمة الاجتماع

- سفر اللاويين

- البابليون ، الكلدانيون ، الجشوريون ، الجرزيون
- عماليق ، العيلاميون ، الفرس
- الفلسطينيون ، الفينقيون ، القينيون
- الكنعانيون ، المديانيون ، المصريون
- موآبيون ، وبنو عمون ، اليرحمثيليون

الباب الرابع : مختصر تاريخ العهد القديم

- ١٦٥ المرحلة الأولى : الخليقة
- ١٦٧ المرحلة الثانية : عصر الآباء
- ١٧١ المرحلة الثالث : الخروج
- ١٧٥ المرحلة الرابعة : القضاء
- ١٨٧ المرحلة الخامسة : عصر الملوك
- ١٩١ المرحلة السادسة : عصر الأمم
- ٢١٣ - مملكة بابل
- ٢١٤ - حالة بنى إسرائيل أثناء ملك بابل
- ٢١٧ - مملكة مادى وفارس
- ٢١٨ - حالة بنى اسرائيل أثناء ملك فارس
- ٢١٩ - مملكة اليونان
- ٢٢٢ - حالة اليهود تحت حكم الأغريرق
- ٢٢٣ - ثورة المكابيين
- ٢٢٥ - مملكة المكابيين
- ٢٢٧ - المملكة الرومانية
- ٢٢٩ - اليهود تحت سيطرة الرومان
- ٢٣٠

- ٢٣٢ - نبذة عن المقاييس والمكاييل والموازين
- ٢٣٤ - المراجع

- ١١٥ - سفر هوشع
- ١١٧ - سفر يوثيل
- ١١٩ - سفر عاموس
- ١٢٢ - سفر عوبديا
- ١٢٣ - سفر يونان
- ١٢٥ - سفر ميخا
- ١٢٧ - سفر ناحوم
- ١٢٨ - سفر حبقوق
- ١٣٠ - سفر صفيانيا
- ١٣١ - سفر حجى
- ١٣٢ - سفر زكريا
- ١٣٦ - سفر ملاخى

الفصل الخامس : الأسفار القانونية الثانية

- ١٣٧ اثبات صحة الأسفار
- ١٣٨ - سفر طوبيا
- ١٤٢ - سفر يهوديت
- ١٤٥ - تكلمة سفر أستير
- ١٤٦ - سفر الحكمة
- ١٤٧ - سفر يشوع بن سيراخ
- ١٤٨ - نبوة باروخ
- ١٤٩ - تتمة سفر دانيال
- ١٥٠ - سفر المكابيين ١ ، ٢
- ١٥٢
- ١٥٣

الباب الثالث : شعوب وأمم العهد القديم

- الاثيوبيون ، الاسماعليون ، الأنوميون
- الأراميون ، الآشوريون ، الأموريون

هذا الكتاب

+ يساعد القارئ علي دراسة العهد القديم ،
ويوضح العلاقة بين العهدين القديم ،
والجديد .
+ يعطي رؤية متكاملة عن العهد القديم ،
فيحتوي علي تسلسل تاريخي للأحداث
من بداية الخليقة حتي مجيئ السيد
المسيح .

+ يشتمل علي الموضوعات
الرئيسية لكل سفر
لمساعدة الدارس علي
فهم العهد القديم .
+ يحتوي علي مجموعة
من الخرائط توضح
جغرافية العهد القديم
وأماكن أهم الأحداث .
+ يعطي فكرة عن لغة
العهد القديم ، وأهم
ترجمات الكتاب المقدس
و كيف وصل إلينا في
صورته الحالية .
+ وأخيراً به نبذة عن
الشعوب التي جاء
ذكرها في العهد القديم ،
وأهم المقاييس
والمكايل المستخدمة في
ذلك الوقت .

